ALIRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY
العراقية الاسترالية
تأسست 05 إكتوبر 2005
رئيس التحرير: د. موفق ساوا - نائب رئيس التحرير: هيفا متي
Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508
Wednesday - Issue No. 751 - 17 Jun 2020
تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء الى جميع انحاء العالم
ثقافيّة، فـنيّة وإجتماعيّة مستقلة
aliraqianewspaper@gmail.com

Romel Yousef
لمالكها الاشوري روميل يوسف
يتكلم : اشوري وعربي
OPEN 7 DAYS
FAIRFIELD FORUM PHARMACY
Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholsale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy
نتكلم : اشوري وعربي وفيتنامي وانكليزي
خدمات صيدليتنا $0.00 FREE
(* NHS Not discounted *conditions apply)
توصيل الأدوية للبيوت مجانا
فحص السكر مجانا
تعبئة الأدوية مجانا
المسنين مجانا
مراجعة الأدوية مجانا
موقف مجاني للسيارات
فحص الدم مجانا
أسعارنا لا تُنافس
فحص ضغط الدم مجانا
WE BEAT any advertised discount Price
LOWEST PRICE GUARANTEED
ASK HOW!
Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm
16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046

"انـجاز علمي كبير" في المعركة ضد فيروس كورونا

أظهرت دراسة حديثة أن دواء الستيرويد dexamethasone هو أول دواء يقلل من مخاطر الوفاة بشكل كبير بين الحالات الحرجة من المصابين بكوفيد-19. وخلال تجربة تم اعتبارها "انجازا كبيرا" في المعركة ضد فيروس كورونا، قام الباحثون من جامعة أوكسفورد بمنح الدواء لنحو ألفي مريض في حالة حرجة.

..... البقية ص/ 4

فضيحة تعصف بحكومة حزب العمال في فيكتوريا

قال رئيس حكومة ولاية فيكتوريا دانيال أندروز إنه أقال الوزير آدم سومايريك من الحكومة من حكومة الولاية وسيقوم بالتحرك من أجل الإطاحة به من حزب العمال بعد ادعاءات مدوية بقيامه بتسجيل أعضاء وهميين في الحزب. وكان الوزير سومايريك قد قال في وقت سابق من صباح اليوم إنه استقال من منصبه كوزير في حكومة فيكتوريا. وينفي سومايريك تلك الادعاءات بتسجيل أعضاء وهميين من أجل تعزيز نفوذه السياسي داخل الحزب.

..... البقية ص/ 4

تنفس سوق العقار الأسترالي الصعداء، وإنخفاض في أسعار الفائدة

بدأ سوق العقارات الأسترالي باستعادة عافيته مجددا بعد الرفع التدريجي لقيود كوفيد-19، في وقت أشار فيه تقرير صادر عن اتحاد المتخصصين في الاستثمار العقاري PIPA قبل أسابيع، أن السوق العقاري يحتاج خمس سنوات للتعافي.

وحلل رئيس PIPA بيتر كوليزوس بيانات سبع سنوات متتالية بما في ذلك بداية كل ركود أو انكماش اقتصادي منذ عام 1973

..... البقية ص/ 4

عودة فيروس كورونا الى بكين

أعلنت سلطات العاصمة الصينية بكين عن إغلاق عددا من المناطق السكنية وفرض قيود جديدة خوفا من تفشي جديد لوباء كورونا بدأ من أحد أسواق الطعام في المدينة. ومنعت السلطات الأنشطة الرياضية الجماعية وفرضت على المواطنين ارتداء الكمامات في الأماكن المغلقة، كما علقت الرحلات الجماعية بين المقاطعات. وأعلنت السلطات عن 27 إصابة جديدة بالفيروس، ما

..... البقية ص/ 4

GILGAMESH MEDICAL CENTRE
GILGAMESH MEDICAL CENTRE
medicare Bulk Billing
MEDICAL CENTRE
Tel: 9726 7551
GILGAMESH MEDICAL CENTRE
Dr. Hussain Alseneid
FRACGP, MBChB
د. حسين السنيد
طبيب إختصاص
General Medicine, Women and Men's Health
Paediatrics Immunisations
Skin Checks & Minor Surgery
Skin wrinkles Treatment
Preventative Medicine
Travel Medicine
Mental Health
Chronic Disease Management
Health Assessments
Pathology
Physiotherapy
Dietitian
podiatrist
خدمـــاتـنـــا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً
ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC
نتكلّم الاشورية - العربية - الإنكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station St, Fairfield Tel: (02) 9726 7551

All Care Beauty
Real results for real people
Before After 6 Week
Before After
د. داود حداد
حاصل على زمالة البورد الأمريكي للطب التجميلي
زيادة الشعر بإستخدام البلازما
علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
إزالة بقع البشرة والندب
إزالة تجاعيد الوجه
إستخدام الفلر
Follow Us On "allcarebeauty" Instagram
7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

Perfect Dental
عيادة طب الاسنان في فيرفيلد
Dr. Nael Malik
Dr. Najebeh Jangavar
Teeth Cleaning
Only $99
OPENING HOURS
Mon to Fri : 9am - 5pm
Sat : 9am - 4pm
Book Now :
Ph :(02) 9755 7755
Mob : 0477 774 199
web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au
Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting and landscaping

* Driveways and all types of concrete
* Retaining walls
* Garden designs
* Turf / grass
* Artificial grass
* Colorbond fencing
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed

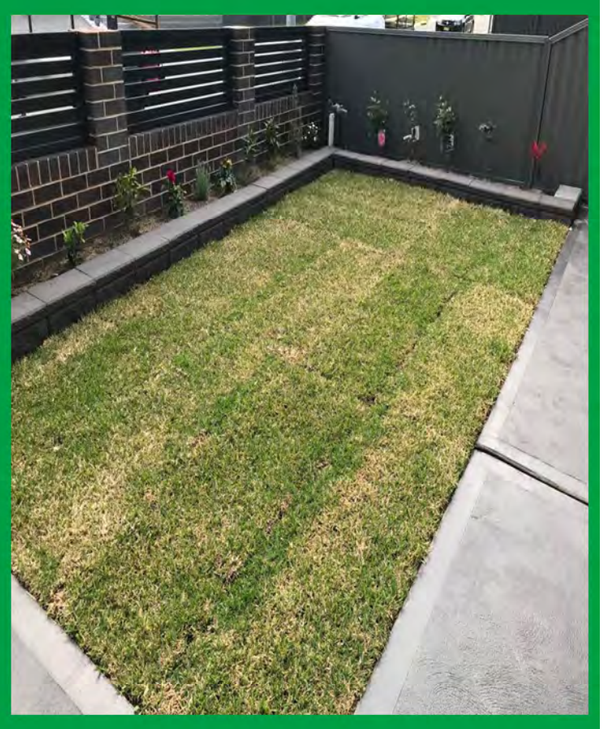

Free Quotation Please Call Dan : 0431 040 909

GREENWAY PLAZA
HEALTH CENTRE

Coming Soon

New Large Medical Center Opening up at Greenway plaza Shopping Centre

Greenway Health Center

We are looking for the following.

- **General Practitioners (male and female)**
- **Dentist • Radiologist • Technicians**
- **Sonographer • Nurses**
- **Experienced Receptionist**

Call Romel 0405 424 548 0423 030 508

E: romelyousef@hotmail.com

ترقبوا قريبا إفتتاح أكبر مجمع طبي

المجمع بحاجة الى:

- **ممارسين عاميين (ذكور وإناث) • طبيب أسنان • إخصائي أشعة**
- **فنيون • أخصائي الموجات فوق الصوتية • ممرضات**
- **موظفي إستقبال ذو خبرة.** **للإتصال : 0423 030 508**

GREENWAY PLAZA
HEALTH CENTRE

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي

"انجاز علمي كبير" في المعركة ضد فيروس كورونا

تتمة ص/ 1 :

هؤلاء المرضى كانوا في مراحل متأخرة من الإصابة بكوفيد-19، حيث وجدت الدراسة أن المرضى الذين لم يكن بإمكانهم التنفس إلا من خلال أجهزة التنفس الصناعي، قد قلت معدلات الوفاة بينهم بمعدل الثلث. أما المرضى الذين كانوا يعيشون على تلقي الأوكسجين فقط، فقلت معدلات الوفيات بينهم بمقدار الخمس، طبقا للنتائج الأولية.

دواءdexamethasone هو مضاد للالتهابات، ويستخدم عادة في علاج الحساسية والتهاب المفاصل الروماتويدي والربو. ويمكن للجرعات اليومية من الستيرويد أن تمنع وفاة واحد من كل ثمانية مرضى موضوعين على جهاز التنفس، وتنقذ واحدا من كل 25 مريضا يحتاجون إلى الأوكسجين وحده، طبقا للفريق الذي أجرى الدراسة.

الدراسة التي أجرتها مجموعة RECOVERY للأبحاث، كانت تبحث عن علاجات ناجعة لكوفيد-19، كانت تشمل مجموعة من 4,000 شخص لا يتلقون أي علاج. وقال البروفيسور بيتر هوربي أستاذ الأمراض المعدية الجديدة في كلية الطب بجامعة أوكسفورد " Dexamethasone هو اول دواء يظهر القدرة على تحسين معدلات النجاة لمرضى كوفيد-19، وهذه نتيجة مبشرة للغاية."

وأضاف Dexamethasone " دواء رخيص الثمن، ومتوافر في الاسواق، ويمكن استخدامه لإنقاذ المرضى في جميع أنحاء العالم".

تنفس سوق العقار الأسترالي الصعداء، وإنخفاض في أسعار الفائدة

تتمة ص/ 1 :إلى وقت حدوث الأزمة المالية العالمية.

وقال كوليزوس"في الواقع ، بالنظر إلى الخمسين سنة الماضية، ارتفعت أسعار المنازل بعد خمس سنوات من الركود أو الانكماش في كل مرة تقريبا". وأضاف كوليزوس"حققت بعض المناطق أداءً أفضل من غيرها، ويرجع ذلك غالبًا إلى العوامل الاقتصادية المحلية خلال كل فترة".

وفي عام 2010 ، كان السوق لا يزال يتعافى من الأزمة المالية العالمية ولكن بحلول نهاية عام 2019، زادت أسعار المساكن بشكل كبير وفقًا لتقرير صادر عن Property ology.

وفي ذروة أزمة كوفيد-19، اعتقد توقع بعض المحللين انخفاض قيمة المنازل بأستراليا بنسبة تصل إلى 10٪، ولكن يبدو أن تأثير الوباء كان أخف من ذلك. من جانبه، توقع المدير التنفيذي للأبحاث الاقتصادية كاميرون كوشير أن يؤثر كوفيد-19 على سوق العقارات من حيث انخفاض عدد المعاملات عوضا عن انخفاض في الأسعار.

فضيحة تعصف بحكومة حزب العمال في فيكتوريا

تتمة ص/ 1: لكن أندروز قال إنه أقاله في التاسعة من صباح اليوم وكتب إلى الأمانة التنفيذية لحزب العمال على المستوى الوطني يطلب إنهاء عضويته من الحزب. وقال أندروز للصحفيين "لا يوجد مكان في فريقي له. هذا ما قلته له هذا الصباح. وأضاف "لم يحصل على فرصة للاستقالة، لأنه لا يستحق فرصة للاستقاله. قمت بفصله وهذه هي حقيقة الأمر. أي بيانات تناقض تلك الحقيقة تكون ببساطة خاطئة."

وقال تحقيق أجرته صحيفة The Age وبرنامج 60 Minutes إن سومايريك النائب في الغرفة العليا لبرلمان فيكتوريا قد استخدم بيانات موظفين في البرلمان وآلاف الدولارات نقدا من أجل تسجيل أعضاء وهميين في فرع حزب العمال الذي ينتمي إليه بهدف الحصول على المزيد من النفوذ السياسي داخل أروقة الحزب الذي يتزعم المعارضة في البلاد.

وكان الوزير آدم سومايريك الذي شغل منصب وزير الحكم المحلي والأعمال الصغيرة في حكومة ولاية فيكتوريا قد قال في بيان اليوم "صباح اليوم قدمت استقالتي لرئيس حكومة الولاية." وأضاف الوزير الذي ينتمي لحزب العمال الحاكم في الولاية "فعلت ذلك بعد نشر عدد من المحادثات الشخصية والخاصة بيني وبين صديقي المقرب وحليفي داخل حزب العمال." وتحظر القواعد الداخلية لحزب العمال تسجيل أعضاء وهميين، حيث يشترط الحزب أن يدفع كل عضو قيمة اشتراكه من ماله الخاص، ويوقع كل منضم جديد للحزب استمارة يعلن فيها أنه قد فعل ذلك.

ويهدف تسجيل أعضاء وهميين منح الشخص المشرف على تلك العملية القدرة على التأثير بشكل حاسم على عملية اختيار مرشحي الحزب للبرلمان، ليقوم بدفع حلفائه في الحزب والتخلص من معارضيه، ومن ثم تكوين قوة لها وزن داخل الحزب. وقال الوزير "من الواضح أنه تم التسجيل لي ومراقبتي داخل أحد مكاتب الانتخابات الفيدرالية دون علمي وأن هذه المواد المسجلة نُشرت دون أن أعرف أنها موجودة أصلا ناهيك عن موافقتي على نشرها.

وأضاف سومايريك "سأتخذ خطوات من أجل فتح تحقيق جنائي في تلك الوقائع."

وأكد "فيما يتعلق بالادعاءات المتعلقة بعضوية الحزب، فأنا أرفض تلك الادعاءات وسأقوم بالدفاع عن نفسي بصرامة خلال أي إجراء يتخذه الحزب." وقال سومايريك "المحادثات التي تم نشرها دون علمي أو موافقتي كانت مع شخص أثق به بخصوص الشؤون الداخلية للحزب." مضيفا "هناك الكثير من النقاشات القوية التي تتم كل يوم داخل حزب العمال في جميع أجنحة الحزب." وخلال الحوار المسرب يمكن سماع سومايريك وهو يصف زميلته في الحزب ووزيرة المرأة ومنع العنف المنزلي في ولاية فيكتوريا غابرييل ويليامز أنها "عاهرة غبية" وأنه "سيجبرها على مغادرة منصبها في الوزارة." كما وصف الشباب الذين يعملون معه في الحزب أنهم "مزعجين ويعاملونه باستعلاء" وأنهم "أطفال صغار مثليون وملعونون ويتمتعون بسلوك عدائي مغلف بالتهذيب."

عودة فيروس كورونا الى بكين

تتمة ص/ 1:

يرفع عدد الإصابات الإجمالي خلال الايام الخمسة الماضية إلى 106 منذ ظهور الحالات في سوق جينفادي الذي يزود أغلب مناطق العاصمة بالطعام. وطالبت سلطات العاصمة من المواطنين تجنب "كل أشكال السفر غير الضرورية" إلى خارج العاصمة. وقال نائب السكرتير العام لحكومة بكين شين بي "أي شخص يغادر بكين يجب أن يحمل شهادة تثبت أن عينة الفحص الذي أجراه سلبية، ويجب أن يتم إجراء هذا الفحص في مدة لا تزيد عن سبعة أيام قبل المغادرة." ومنعت السلطات سكان المناطق التي اعتبرتها "متوسطة وعالية الخطورة" من المغادرة تماما.

ALIRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY
PUT YOUR AD HERE
إعلن هنا في
العراقية
تعتبر الدعاية في جريدة العراقية الاسترالية الضمان الوحيد والاكيد لإنجاح مشروعك التجاري... وتعتبر العراقية هي من أهم الوسائل الإعلامية في استراليا وخارجها للتعريف بمشروعك التجاري 100% ومن خلالها يمكنك ايصال مشروعك لعدد كبير من القراء في جميع انحاء استراليا والعالم.
Call : 0431 363 060 - 0423 030 508

AL-IRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY
العراقية الاسترالية
Published & Distributed Every Wednesday Throughout Australia
Established : 05 -10- 2005 تأسست في :
صحيفة ثقافيّة، فنيّة وإجتماعيّة مستقلة - تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء الى جميع انحاء العالم
Dr.MUWAFAQ SAWA
Editor in chief
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060
Mob: 0423 030 508
صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
الدكتور موفق ساوا
نائب الرئيس
الإعلامية : هيفاء متي

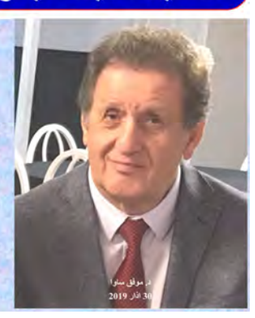

الأزمات السياسية والإقتصادية وعواملها المشتركة بين الدول العربية

صبحي مبارك/ سيدني

عند الخوض في الأوضاع السياسية والإقتصادية في الدول العربية، لايمكن الإحاطة بها بكل جوانبها وذلك لتشعبها ولعمق مستوى الأزمات السياسية والإقتصادية والإجتماعية وتراكمها وتداعياتها على الشعوب العربية ومن خلال ذلك سوف نلمس مستوى الصراع الدائر، الداخلي والخارجي والذي لم يهدأ منذُ فترات طويلة. المنطقة العربية والتي تغطي الوطن العربي من الخليج إلى المحيط الأطلسي تمتد عبر مساحات جغرافية واسعة 13.333.296 كم مربع تتميز بثرواتها الهائلة وفي مقدمتها النفط والمعادن الثمينة وتتميز بالأراضي الزراعية ومياهها وثروتها الحيوانية وتمتلك الأولويات لإقامة الصناعة بكل أنواعها وغيرها من الموارد. ونظراً لموقعها الإستراتيجي بين القارات حيث أصبحت هذه المنطقة منذ قرون موقع جذب وطمع للمستعمرين فأصحبت ولحقب طويلة تحت حكم المستعمرين الذين عملوا على إكتشافها ومعرفة ما يوجد تحت سطح أرضها من خلال البعثات المستمرة فوضعوا الخرائط التفصيلية ودراسة مكونات شعوبها والبحث في نقاط ضعفها وقوتها قبل إحتلالها (من قبل فرق المخابرات، والآثاريين والإنثروبولوجيين، والتجار) ولهذا عندما دخلت جيوشها لم تجد صعوبة في ذلك ، وبالرغم من مقاومة شعوبها الضعيفة و بسبب عدم توازن القوى إنتصرت القوى المستعمرة وقبلها كانت تحت الإستعمار التركي العثماني لفترة لاتقل عن خمسة قرون، ثم دخل المستعمرون البريطانيون، والفرنسيون والإيطاليون واالأسبان، إيران. تركت الحقب الإستعمارية تأثيرها السياسي والإقتصادي والإجتماعي إلى ان نالت الدول العربية إستقلالها وقسم منها في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي. ولكن لم تحصل على إستقلالها الكامل لإستمرار التدخل وربطها بمعاهدات جائرة. لهذا لم تستطع الدول العربية تحقيق تكاملها الاقتصادي أو تحقيق إتحادها في الحد الأدنى فبقيت منقسمة وضعيفة ولم تستطع تجاوز تخلفها في كافة المجالات .

حسب التقرير السنوي الذي تعده مجلة فورين بوليسي بدعم من صندوق السلام الأمريكي عام 2019 وضعت خارطة مؤشر الدول الهشة، حيث حلت معظم الدول العربية في مراتب متقدمة على المؤشر الذي كان يسمى سابقاً مؤشر الدول الفاشلة. ظهر أن دولة اليمن هي الأولى من دول العالم أجمع من حيث هشاشة الدولة وخطورة الأوضاع فيها والأسباب أبرزها الحرب وتداعياتها، ومن بعدها تأتي الصومال وسوريا، والسودان في أعلى الدول التي إستوجب التحذير بدرجة عالية جداً بسبب سوء الأوضاع، تبين من خلال التحليل حسب متطلبات المؤشر إن هناك ضغوطاً وتحديات مختلفة تواجه 178 دولة حول العالم ومنها الدول العربية من خلال تحليل 12عاملاً أساسياً وأخرى فرعية في المجالات السياسية و الاجتماعية والإقتصادية. والمؤشر يضع تصنيف الدول بناءً على ضعفها وعدم إستقرارها، ويظهر التقرير النتائج وهي تَردي الأوضاع في غالبية الدول العربية خصوصاً التي تعاني من حروب داخلية وخارجية خلال السنوات الأخيرة مما جعلها مركزاً لعدم الاستقرار ضمن فئات الدول ذات الإنذار العالي جداً .

تعريف الدولة الهشة حسب التقرير :- هي تلك التي لديها قدرة في حدود متدنية لإتمام وظائف إدارة الحكم وتعاني من أزمات داخلية وخارجية على الصُعد السياسية والإقتصادية والإجتماعية فضلاً عن تفشي الفساد السياسي والمالي في نُظمها. وترتبط الدول العربية بمتلازمة تشمل الجميع وهي :

1- البطالة
2- الفقر
3- إنخفاض أسعار العملات الوطنية وإرتفاع سعر الدولار
4- الغلاء
5- الحروب الداخلية
6- التدخلات الخارجية
7- توقف الإستثمارات
8- الديون أو القروض من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي
9- الفساد السياسي والمالي

وهناك عوامل مهمة أخرى وهي

1- النظام السياسي (طائفي محاصصي) مثل العراق ولبنان، دكتاتوري، ديمقراطي شكلي، ليبرالي، رئاسي، ملكي دستوري أو ملكي مطلق.
2 - الدساتير
3- القوانين المقيدة للحريات وعدم الإعتراف بحقوق الإنسان
4- طبيعة النظام الاقتصادي - مفتوح وليبرالي، أو مخطط
5- الموقف من الديمقراطية الحقيقية وتمثيل الشعب
6- التعددية
7- الحكومات ومناهجها.

هدد إنتشار كورونا في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط، مجتمعات وإقتصاديات وحكومات كثيرة من البلدان وجاء الوباء في الوقت الذي كانت عدد من الدول العربية تجتاحها حركات إحتجاج غير مسبوقة من أجل تغيير واقعها الاقتصادي والإجتماعي والسياسي مثل العراق، لبنان، الجزائر وغيرها ولهذا برزت تحديات أمنية وسياسية وصراع سياسي بين الطبقات السياسية وبينها وبين الشعوب. لقد كانت ولازالت الأزمات الاقتصادية العميقة وتراكمها وسط ركود إقتصادي عالمي تؤدي إلى إحتقان سياسي وإجتماعي، كما إن أزمة الوباء زادت من إخفاقات الدول الهشة فضلاً عن التدخلات العسكرية الخارجية على أراضيها.

كما لم تصل الإحتجاجات والتظاهرات والإنتفاضات التي قامت بها شعوب المنطقة إلى تحقيق مطاليبها سوى بالمستوى الأدنى وأصبح التغيير الجذري بعيداً عن التحقيق مع وجود الطبقات السياسية الفاسدة والتي تعتمد الطائفية والمحاصصة والولاء الخارجي والتطرف الديني والقومي. ولهذا تلجأ الطبقة السياسية الحاكمة إلى إخضاع الشعب بالقوة وبكافة الوسائل ، فهو صراع حقيقي . كما إن الطبقة الحاكمة والتي تتميز بالانانية والدفاع عن مصالحها لاتتذكر الشعب إلا عندما ينتفض ويتظاهر ويطالب بقوة بتلبية تحقيق مطاليبه ولكن يجابه بالقوة المفرطة وإستخدام كل الوسائل المُشينة.

وتتميز الكثير من الدول العربية بسوء إدارة الدولة وتحويل ما تبقى من المؤسسات إلى جزء من الطائفة أو حزء من المحاصصة أو من الحزب الذي يمثلها.

الفقر :- الركود التجاري كما يحصل الآن يؤدي إلى زيادة الفقر وكما تشير الأحصائيات والتي تضمنت التقارير الاقتصادية الدولية حول نمو البطالة هناك 156 مليون من الشباب العامل في البلدان الناشئة والنامية يعيشون في فقر مدقع، في لبنان مثلاً، إتسعت رقعة الفقر على واقع أزماته السياسية والإقتصادية وإنعدام خططه التنموية في بلد يبلغ فيه دَين الدولة ا(القروض) 73مليار دولار. لقد إنعكست الأوضاع السياسية على الاقتصاد وأدت إلى إحجام الإستثمارات الداخلية والخارجية وإقفال عدد من المؤسسات مما حال دون توفير فرص عمل للمواطنين وتزايد معدلات البطالة.

العراق عانى من الفساد والسرقات وعدم وجود دولة مؤسسات وإنما دولة مليشيات أحزاب أذا جاز التعبير، فنشأت فوضى والتي أدت إلى هبَّة الشعب العراقي بعد غياب الأمن والتحلل السياسي وبيع وشراء المناصب وهذه الإنتفاضة إستطاعت تغيير الحكومة والتي وضعت منهاجها المؤقت إلى حين الإنتخابات المبكرة، ولكن بوجود نفس الطبقة السياسية ونفس الأساليب فلن يتحقق ما وعدت الشعب به، إلا بعد تصفية الفاسدين والفساد وحل المليشيات وحصر السلاح بيد الدولة ومقاضاة قتلة المتظاهرين والمحافظة على سلامة الانتخابات بعيداً عن التزوير وإنهاء سلطة الحكومة العميقة.

الأردن : سوف يكون نسبة الفقر فيه 33% من السكان في ظل الإشتراطات الجديدة التي طلبها صندوق النقد الدولي ليبدأ برنامج إصلاحات إقتصادية. وكما في أي دولة قليلة الموارد سوف تواجه متغيرات سياسية وإقتصادية مرتبطة بالأقتصاد العالمي مما سيدفع إلى إتخاذ إجراءات تقشفية.

في مصر توجد مشكلات مستعصية، الإقتراض من الداخل والخارج واللجوء إلى صندوق النقد الدولي الذي أوصل البلدان التي إستلمت الأوامر والتوجيهات منه إلى المنحدر وتجاوز الدين المحلي إلى 2.5 ترليون 2017ويصل إلى 3.3 ترليون.

كذلك زيادة الفقر، بطالة، مماطلة في تنفيذ الإصلاحات الضرورية .رفع الدعم عن الوقود من شروط الصندوق الدولي.

الجزائر :- يوجد 9 مليون فقير - الأوضاع الاقتصادية الصعبة ، إنعدام فرص العمل مما أثر على دخل الفرد والقدرة الشرائية، إجراءات تقشفية مع إنهيار أسعار النفط، زيادة أسعار الطاقة والذي أثرّعلى المواد الإستهلاكية. هذا نموذج من الدول العربية وبإختصار فأن المنطقة العربية على حافة المتغيرات الحاسمة لتصبح مع مواردها وكنوزها وبتمسكها بهويتها الوطنية وتحررها من السيطرة الأجنبية تستطيع ان تكون بمصاف الدول المتقدمة بعد إستكمال التكامل الاقتصادي. مع ملاحظة إن الجامعة العربية إنتهت ولم تستطيع أن تقوم بواجها حسب نظامها. لقد آن الآوان للتغيير بإتجاه الديمقراطية الحقيقية وحكم الشعب.

هل الانتخابات المبكرة هي الحل؟

كفاح محمود كريم
أربيل

مع بدء انتفاضة تشرين العراقية عام 2019م، واشتعال الوسط والجنوب العراقي، ذي الغالبية الشيعية، ضد الحاكمين الذين يدعون أنهم مخلصو الشيعة، رُفعت عشرات الشعارات وفي مقدمتها وربما الأكثر تداولاً ودغدغةً لعواطف الغالبية من الشباب، وهي إجراء انتخابات مبكرة بدلاً من إسقاط النظام الذي كان شعاراً مركزياً لما سُمي بـ"الربيع العربي" الذي انقلب إلى شتاءٍ قارس، وعلى خلفية أن هذه الانتخابات ستغير خارطة الوضع السياسي في البلاد، متناسين تماماً التراكم التربوي والاجتماعي والولاء العشائري والمذهبي والقومي وواقع الحال المؤلم الذي لا تؤثر فيه أي انتخابات مبكرة بالشكل الذي يطمح له المنتفضون، خاصةً وأن مفاتيحاً خطيرة تمَّ استخدامها مع غالبية مخدرة بالأيديولوجيات الدينية والمذهبية والقبلية البعيدة تماماً عما يطمحون إليه من إصلاح، في دولةٍ ورثت نظام "نفّذ ثمّ ناقش" ومؤسسات إعلامية وتربوية وثقافية تعتمد شعار " إذا قال صدام قال العراق"، وهي تغوص في مستنقع الفساد والإفساد تحت يافطات الديمقراطية والحرية التي ناضلنا من أجلها عقوداً مريرة، فتحولت تلك الشعارات إلى أنماط من السلوكيات الممسوخة اختلطت في معمعتها الكثير من الأوراق، إلى الدرجة التي امتزجت فيها الألوان بما جعلت الكثير منا يصاب بعمى الألوان تارةً وحيرة العقول وذهولها تارةً أخرى!؟

إنَّ ما يجري في بلادنا، لا يمكن وضعه تحت أي عنوان متفق عليه ضمن أفكار وفلسفات منظري الأنظمة السياسية في العالم سواءاً الشمولية منها أو الديمقراطية أو التي بينهما، فهي مزيج مسخ من مفاهيم لا علاقة لها بأي معرف سياسي أو تقليد إداري، فقد اختلط فيها الحابل بالنابل كما يقولون، وتحول بقالي وتجار البلاد الصغار منهم والكبار، وخاصةً أصحاب الصفقات المشبوهة وأبطال غسل الأموال القذرة ومهربي المخدرات والنفط والذي منه، إلى زعماء أحزاب وكتل ومن ثمَّ وزراء ونواب وما بينهما من وكلاء وممثلين ومدراء عامِين وسفراء وقناصل (نص ردن) لا يصلح أفضلهم أن يكون موظف استعلامات أو علاقات عامة في دائرة بسيطة أو فندق عادي، أصبحوا بقدرة قادر بين ليلةٍ وضحاها في الزمن السيئ، قادة هذا البلد المنكوب بدولته منذ تأسيس كيانه في غفلةٍ من أصحاب العلاقة من المالكين والورثة؟

ورغم كل ما يحدث من طوفان في دماء المساكين من أولئك المتظاهرين من الأهالي، فإن معظم هؤلاء الذين يتحدثون باسمهم، وخاصةً مِن الذين ركبوا الموّجة ونصبوا أنفسهم محامين يترافعون عنهم سواء أكانوا يحملون لقب نائب أو وزير أو زعيم كتلة وما دونه، وصولاً إلى (أبو إسماعيل المودرن) من الشرطة الاتحادية أو المحلية، الذين تحول قسم مهم منهم إلى طرف ثالث بعد أن كانوا دلالين لبيع المساجين والمعتقلين، وخاصةً أولئك المتهمين بالفقرة (4) إرهاب الأبرياء منهم والمجرمين، ولكل رأس منهم سعر محدد حسب فعلته الجهادية في الذبح أو اللغف، كما هي تسعيرة مرشحي مجلس النّواب في دوراته السابقة من قبل شيوخ العشائر وبعض الأحزاب والكتل، صعوداً إلى جدول أسعار المواقع الوزارية والوظيفية العليا، مدنيةً كانت أم عسكرية، التي اختفت هذه المرّة مع الكابينة الأخيرة، كل هؤلاء دونما استثناء يهيئون الأمور للانتخابات المرجوة، ويناضلون بشراسة وعناد وبتجارة عالية المستوى من أجل الاستحواذ على مقاليد ومفاتيح الحكم وخزائن الأموال، بعيداً عما جرى من أنهار دماء ودموع وكتل مدلهمة من الظلام طيلة السنوات الماضية، وبعد كل ما جرى بعد إقالة، عادل عبد المهدي، من مسرحيات المرشحين لرئاسة الوزارة لأجل التسويف والتملص من آثار التظاهرات، فقد أركنت أخيراً الرئاسة لشخصية مقبولة الى حدٍّ ما من الطرف الآخر، وعلى مضض من الطبقة الحاكمة، وبتأييد أمريكي واضح وإيراني مجامل على مضض، نجح الكاظمي نسبياً في إيصال مجموعة وزراء معظمهم لا تنطبق عليهم لحدّ الآن التوصيفات واردة الذكر في مقالنا، خاصةً وأنه يتمتع بمقبولية من الكورد والسنة العرب، تزيد رصيده وأوراقه في اللعب مع المجموعات المنفلتة التي وُصِفت بـ"الوقحة"، سواء أكانت سياسية أو ميليشياوية، وإزاء ذلك نحن أمام عدّة أسئلة مريرة في مقدمتها:

هل بدأت مرحلة تجفيف أسواق وبازارات المناصب؟

وهل سيتركون رئيس الوزراء يتصرف أم ستبدأ مرحلة جديدة من الالتفاف والاحتواء وتغيير البوصلات لصالح الطبقة الفاسدة في الحكم؟

الأسابيع القادمة، ستكشف جدّية الحكومة في إجراء تغييرات نوعية تقنع الأهالي بإجراء انتخابات جديدة، يعول عليها البعض بأنها ستغير الخارطة السياسية للبلاد، وحتى ذلك الحين يبقى السؤال الأهم هو:

هل إن الانتخابات في هكذا مجتمعات هي الحل؟

شخصياً أشك في ذلك، ولكن ربما تحدث معجزة في بلادٍ أدمنت المعجزات، والتي ما زالت تعتبر الكورد قوماً من الجن!؟

فيصل ملكا على العراق

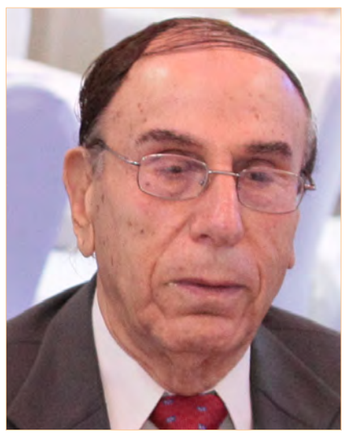

زكي فرحان
سيدني

تاسست الحكومه الوطنيه الملكيه في العراق عام 1921 وتوج الامير فيصل بن الحسين ملكا عليها في 11 أيلول،ولذلك اصدر مجلس الوزراء العراقي قراراً اعلن فيه تتويج فيصلا ملكا على العراق . ولد الملك فيصل الاول عام 1883 في مدينه (الطائف) التابعه لأمارة مكه احدى امارات الحجاز التابعه الى الدوله العثمانيه وكان الابن الثالث لشريف مكه الشريف حسين بن علي بن محمد بن عبد العون الهاشمى تربى في كنف جده الشريف علي وأحاطة والده الشريف حسين برعاية خاصة واهتمام متكامل وهو شاب ارسله والده لإكمال دراسته في مدارس اسطنبول العثمانية ولما كان في العقد الثالث من عمره أختير في عام 1913 ممثلا دائم العضوية عن امارة جدة في البرلمان العثماني للمبعوثين العرب وفي غضون الحرب العالمية الاولى 1914 التي اشتد أوارها في الاراضي الشرقية بين العثمانيين والانكليز تولى الامير فيصل قيادة الجيش الشمالي الى جانب القوات البريطانيه وذلك ضد الاتراك،حيث دخل الى سوريا 1918 بعد جلاء الجيش التركي عنها وصارلفترة قصيرة ملكاً على سوريا في بدايه عام 1920 تزوج مرتين و له أبنان غازي و محمد وثلاث بنات هن . رفيعه . عزة . وراجحه واستمر في الحكم الى عام 1933 لقد طلبت بريطانيا وفرنسا و روسيا عقد اجتماع مع الملك فيصل بخصوص مصير الاقليات القومية والجماعات الدينية الموجودة في العراق لحمايتها ومساواتها في الحقوق والواجبات أسوة بالآخرين من الشعب العراقي وسن دستوراً يرعى مصالحها واراد الانكليز من فيصل ان يعطي عهدا وثيقا ويفضل ان يكون تحريريا وأن يخلص للشعب العراقي بألتزاماته والى الحكومه البريطانيه الصديقة وفق أرشيف الاتفاقات التي سوف يوقع بين الدولتين وهكذا كان ديدان فيصلا حذراً و يناور في اكثر الأحيان كي يظهر للانكليز لاغنى لهم عنه وفي الوقت نفسه يود التعاون معهم . بدأت المفاوضات الرسميه بين فيصل و المبعوث البريطاني لعقد معاهدة للانتداب على العراق وسرعان ما اكتشف ان المادة الرابعه من المعاهدة كانت خطرة وقد نصت على ان (يوافق صاحب الجلاله الملك فيصل على قبول نصيحه حكومه صاحب الجلاله البريطانيه من خلال المندوب السامي في جميع القضايا ذات الصلة بالمسؤوليه الدولية و المالية و مصالح الحكومه البريطانيه) رفض الملك فيصل المادة الرابعه المذلة التي جاءت في المعاهدة وفيها بنود تكبل العراق وتثبط من حماسه الوطني المتنامي وتقوض استقلاله وفي عام 1922 تعثرت المفاوضات وصرح الملك فيصل بأنه لا يتحمل مسؤوليه ماسيحدث في المستقبل من تداعيات قد تنجم عنها مقاومة شعبية كما حدث في ثورة العشرين و قال يجب على العراقيين ان يقروا بانفسهم المعاهدة وماذا يريدون؟ لقد كانت وراء دوافع فيصل هذه أجندة دبلوماسيه واضحه يمارس من خلالها ضغوطا على السياسيين الوطنيين الرافضين للمعاهدة بعد ان تناهى الى اسماعهم نص المعاهدة الاستعمارية الانتدابية المهينة ووضع العراق تحت الوصايا البريطانية واستثنى فيصل الوطنيين من المفاوضات مع الانكليز لكي لا يحدث تقاطع ولقد حان الأوان منذ ثورة العشرين المسلحه ان تقف دارالانتداب البريطانيه وجهاً لوجه ضد الوطنيين وأذا حدثت مجابهه معهم سيكون دور فيصل وسيطاً بدلاً من مشارك أساسي و لما كانت البلاد في حراك سياسي ملتهب ضد الاحتلال فأن الشعب العراقي كان في غمرة المشاعر المناهضه للانتداب كذلك طالبت جميع الجرائد الوطنيه ألأيفاء بالوعد لإجازة تشكيل ألأحزاب السياسيه ولذا ليس من الغريب ان يطلب فيصل تأجيل المفاوضات وأن توسيع الهجمات الوهابيه السعوديه على المناطق الجنوبيه العراقيه واحتلالها آنذاك أجلت مجرى المباحثات الى حين فقد عمدت هجمات السعوديين الوهابيين العدائيه المستمرة على حدود غرب العراق الى ظهور أزمه بين فيصل والوطنيين من جهه والسلطات البريطانيه من جهه اخرى ونتيجة للاعتدآت المستمرة عقد مؤتمرا عاما في كربلاء ضم شيوخ العشائر ورجال الدين والوطنيين لمناقشه غارات الوهابيين والاعتداء على الاراضي العراقيه ونهب وسلب ممتلكاتهم أعتذر الملك فيصل عن الحضور الى كربلاء بناء على نصيحه المعتمد السامي البريطاني. تجمهر الوطنيون ورجال الدين و العشائروقدموا احتجاجا شديد اللهجه الى الحكومه والى المندوب السامي البريطاني تأزم الموقف وأثر على سير المفاوضات ونتيجه للتطورات والاحتجاجات العارمه التي شملت البلاد ووحدة الصف الوطني . منح الشعب العراقي فرصه للأعراب عن مطاليبه الوطنيه لكن موقف لندن الصلب حث فيصل على المساومه والتراخي والمناورة ولما دعا الوطنيون الى مظاهرات شعبيه ضد الاتفاقيه منعها فيصل من ان تتحول الى اضطرابات ضد الانتداب وتخلق مشاكل فما كان من تشرشل الا ان يوجه دعوة الى فيصل للحضور الى لندن للتباحث معه حول الاتفاقيه وأقناعه باهميتها لكن فيصلاً امتنع عن الحضور ما لم يعط تشرشل ضمان بحل مشكله الانتداب و اشار كوكس المندوب السامي في العراق أن طريقه فيصل بالمباحثات كانت ماكرة و غير صادقه ثم انه أي فيصل كان قلقا و يخشى تنحيته عن العرش وأبعادة عن العراق وقد طرحت دائرة الشرق الاوسط البريطانيه (هيئه من الخبراء الاستشاريين لتنظم مستقبل المستعمرات البريطانيه في الشرق الاوسط)وقالت ان حلاً للمشكله العراقيه والانتداب يكمن في احدى الامور:

اولا- تنحيته عن الحكم وأبداله بأخيه الامير عبدالله او عبد الرحمن النقيب
ثانيا - ألإعداد لجمعيه وحكومه تناصران الانتداب في العراق و تحجيم فيصل
ثالثا - الجلاء عن العراق
رابعا - أدارة العراق من دون معاهدة على غرار ما معمول به في مصر وبعدها نستطيع تقديم معاهدة الانتداب حينما نشاء ... يتبع (ليس لبريطانيا صديق دائم او عدو دائم بل هناك مصالح .... تشرشل) .

..... يتبع

رواية "خان الشابندر" : اليوتوبيا العرفانية في مواجهة الديستوبيا الأرضية

فاضل ثامر/ بغداد

تبدو رواية "خان الشابندر" للروائي محمد حياوي (منشورات دار الآداب، بيروت، 2015)، للوهلة الأولى بمثابة تقريرصحفي استقصائي للبحث عن "خان الشابندر" في أحد الأحياء الشعبية في بغداد، الهدف منه، قيام بطل الرواية الصحفي المغترب علي موحان بالتعرف المباشر الى حكايات ومرويات لبعض النساء اللائي اضطررن لبيع أجسادهن، حيث يبدأ البطل رحلته برفقة صديقه سالم حسين الذي إقتاده الى بيت (ام صبيح) وسط متاهة من الأزقة والبيوت الخربة على ايقاع التفجيرات وأصوات الرصاص في العام 2005، أي في ذروة الصراع الطائفي وصعود الهجمات الارهابية. ومثل هذه التجربة، وأعني بها الصحافة الاستقصلئية، سبق للروائي علي بدر وأن جربها في عدد من رواياته، ومنها روايته "الركض وراء الذئاب" التي يكلف فيها بطل الرواية بكتابة تقرير عن نشاط مجموعة تخيلية من الثوريين العراقيين في إحدى الدول الأفريقية لكن هذه الرواية، اكثر من ذلك بكثير، فهي بنية سردية مركبة وماكرة تنطوي على اكثر من مستوى. فهي أيضاً رواية "بحث عن الغائب" بمفهوم فلاديمير بروب، حيث تمثل حركة البطل في دهاليز الحيدرخانة والميدان والقشلة عملية بحثاً عن خان الشابندر، عيّنة التقرير الصحفي الاستقصائي، والبحث الاجتماعي الذي اختاره بطل الرواية.

والرواية من جهة أخرى، تكشف عن بنية المتاهة Labrynith حيث الضياع والتشظي والتوهان في عالم غريب ومعاد. والرواية أيضاً تمثل شهادة عن حالة العراق عموماً ومدينة بغداد تحديداً، في سنوات الصراع الطائفي و استشراء النشاط الارهابي بدءاً من عام 2005، حيث عمد الروائي الى حالة من التضخيم والمبالغة exaggeration و وضع المشاهد الجزئية تحت عدسة مجهرية مكبرة، لخلق صورة لمدينة ديستوبيا يسود فيها العنف والقمع والارهاب والقتل على الهوية. والديستوبيا Dystopia هي نقيض اليوتوبيا Utopia أما تسمى بالمدينة الفاضلة التي تتوافر فيها مقومات الحياة السعيدة والعدالة والرفاهية. أما الديستوبيا فهي صورة لمدينة قاسية وعنيفة تسود فيها لغة الغاب ويعلو فيها صوت الرصاص والمفخخات وتسوسها عصابات الجريمة المنظمة ويتحول فيها الفرد الى ضحية، ولذا

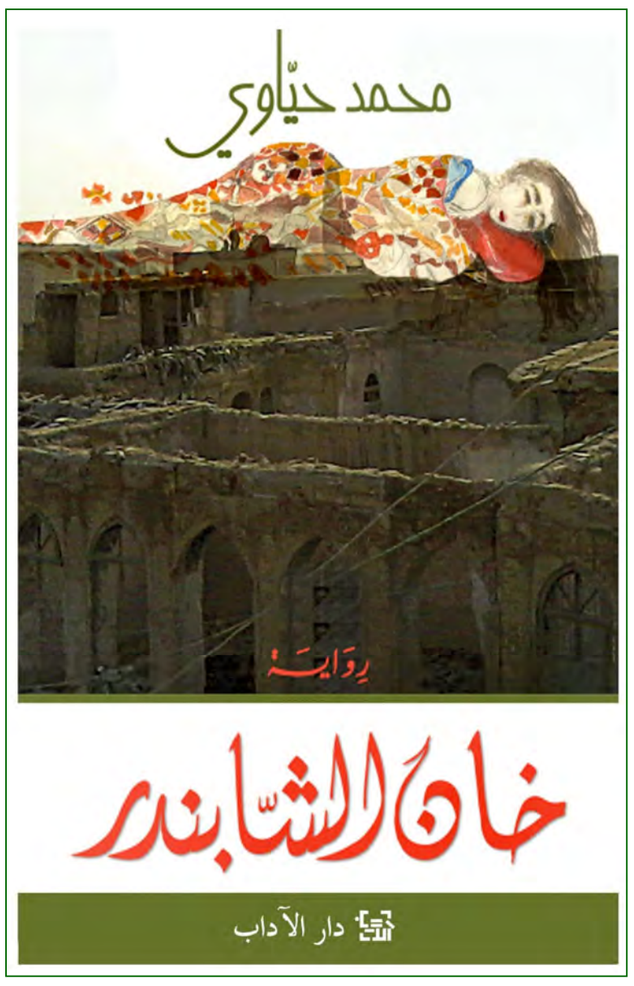

تسمى أحياناً باليوتوبيا المضادة : Anti - Utopia

ومع أن السرد يمر عبر شاشة وعي بطل الرواية (علي موحان) الصحفي الذي عاش في المنفى خمسة وعشرين عاماً، وعاد الى (العراق بعد التغيير، وهو سرد فني "مبأر"، الا أن الصفة المهيمنة للسرد هي السرد الانثوي الذي أشارت له (هند) في استهلال الرواية، من خلال إستباق سردي، ودعت فيه بطل الرواية لتهيئة نفسه للاستماع الى مرويات وحكايات نسوية لم يسبق له سماعها:

"سنحدثك عن القصص.. القصص التي لم يسمع بها احدٌ من قبل أو لم يرغب أحد بسماعها ." (ص 8).

وما يدعم هيمنة الحس الأنثوي هذا، العتبة النصية الوحيدة التي استهل بها الروائي روايته، والمقتبسة من شاعرة أفغانية قتلها رجال طالبان هي (رحيلة موسكاد) التي جاء فيها :

"جسدي طازج مثل أوراق الحنّاء، أخضر من الخارج، لكنه لحم نييء من الداخل!" (ص5).

لقد أعاد المؤلف إنسانية المرأة التي أجبرت على بيع جسدها، ورفعها الى مستوى القداسة، مذكراً إيانا بأنموذج إنساني مماثل هو مسرحية "البغي الفاضلة" للفيلسوف الفرنسي الوجودي جان بول سارتر.

ووجدنا حديثـًا، في الرواية العراقية، إنموذجاً آخر للبغي الفاضلة في رواية "هزار" للروائي إسماعيل سكران، الذي حاول أن يغوص الى الإعماق الداخلية للبغي الفاضلة، ويكشف إنسانيتها وبراءتها بوصفها ضحية .

("هزار" رواية، إسماعيل سكران، دار المرتضى للنشر، بغداد، 2016)

لرواية " خان الشابندر" إستهلالان : الأول سرد من وجهة نظر (هند) إحدى فتيات (أم صبيح)، وهو قصير، ويمثل "إستباقاً سردياً" قد يثير اللبس لدى القارئ العادي، لأنه يتحدث عن أشياء لم يتعرف إليها القارئ بعد، ومنها الحوار الذي دار بين (هند) ومخاطب مجهول - نكتشف لاحقاً إنه بطل الرواية (علي موحان) وفيه تطلب هند من علي أن يتهيأ للاستماع الى سيل من الحكايات والقصص التي " لم يسمع بها أحداً من قبل، أو لم يرغب أحدٌ بسماعها." (ص 8).

وهو أيضاً يمكن أن يكون إستباقياً سردياً ينبه القارئ لما سيأتي من أحداث وسرديات مثيرة. واعتقد أن هذا النص القصير الذي لا يزيد عن الصفحة والنصف يمكن أن ينظر إليه بمثابة عتبة نصية، لأن مكانه الحقيقي يأتي لاحقاً، وربما في الصفحات بعد (ص 115) من الرواية .

أما الاستهلال الحقيقي فيأتي بعد هذا الاستهلال "الاستباقي" مباشرة وفي بداية فصل غير مرقم، (وكل فصول الكتاب غير مرقمة)، ونجد فيه بطل الرواية الصحفي علي موحان برفقة صديقه(سالم حسين) وهما يخترقان دهاليز خربة تشبه المتاهة، نكتشف لاحقاً انها مجاورة لمنطقة الميدان والحيدرخانة والقشلة في بغداد :

"إجتزنا أول الأمر أزقة ضيقة تملأها الازبال وأنقاض البيوت المهدمة، ثم سرعان ما صرنا نخترق خرائب آيلة للسقوط."(ص 9).

ومن هنا تبدأ رحلة البحث عن المجهول، داخل متاهة الخرائب والانقاض، ووسط أصوات القنابل والمتفجرات والرصاص.وشيئاً فشيئاً نلاحق حركة البطل (علي موحان) الصحفي المغترب الذي يرغب في كتابة بحث إجتماعي وصحفي عن حياة فتيات الليل في هذه المنطقة الشعبية، وتحديداً ضمن "خان الشابندر"، حيث يتعرف البطل الى مجموعة من الشخصيات النسوية المؤثرة منها (أم صبيح) مسؤولة النزل و(هند) و(ضوية) و(إخلاص أو لوصة) ، فضلاً عن شخصية رجالية غامضة هي (مجر عمارة). ولم تكن الزيارات التي قام بها البطل الى النزل سهلة، فكثير ما تاه داخل شبكة الازقة والبنايات المهدمة، وتعرضت حياته أكثر من مرة، الى الخطر، عندما حدثت إستباكات بالاسلحة الرشاشة قريباً من مخبئه الذي إلتجأ إليه.وخلال هذه الزيارات توثقت علاقته بثلاث شخصيات نسوية مؤثرة وتعرف الى مآسيهن والاسباب التي دفعت بهن الى سلوك هذا الطريق. لكن شخصية (هند) تظل هي الشخصية الأقوى والتي أثرت عميقاً في تفكير وحياة بطل الرواية(علي موحان) وربما سحرته.

وفي الجانب الآخر، الاكثر واقعية وحسية، من حياة البطل نتعرف الى شخصية (نيفين) الصحفية التي تعمل معه في الصحيفة ذاتها، والتي كانت تزوره في شقته في (الكرادة الشرقية) في قلب بغداد، حيث كانت تقلق لسلوك زميلها ورواياته الخيالية عن عوالم غريبة، وكانت تتهمه أحياناً بتخيل أشياء لم تقع، وأنه عرضة للهلوسة، لأنه يتحدث عن لقاء اناس ماتوا مثل سالم حسين الذي أعدم قبل أكثر من خمسة وعشرين عاماً، وشخصيات لا وجود لها.

ولذا ففي هذه الرواية يتداخل الواقعي بالتخييلي، حتى ليجد القارئ نفسه في متاهة: هل أن الأحداث والمرويات والوقائع التي دونتها الرواية حقيقية، بمعنى انها قد جرت فعلاً لبطل الرواية، الا أنها مجرد تخيلات وأوهام بصرية، كما ذهبت الى ذلك زميلته الصحفية(نيفين) والتي دفعته في لحظة صحو الى الاقرار انها مجرد اوهام وتخيلات :

"قلتُ لك لاشئ. مجرد تخيلات أو ماشابه." (ص 87).

وعندما سألت نيفين زميلها علياً لماذا لم يلتقط صوراً لما رآه في كاميرته المصاحبة له، فأجابت نيابة عنه في شيء من الشك والسخرية :

.. "هل تعرف لماذا لم تلتقط الصور؟

-لانها ببساطة غير موجودة سوى في خيالك." (ص 164).

ولكي يبرهن بطل الرواية صحة مروياته، طلب من (نيفين) زميلته الصحفية أن تصحبه الى (خان الشابندر) وبيت أم صبيح للتعرف الى شخصيات النزل، ويخيل لنا أن هذا المشهد حقيقي. لكن المفاجأة التي افزعت بطل الرواية وكسرت أفق توقع القارئ Horizon of Expectation أن (مجر عمارة) الذي التقاه بطل الرواية نفي معرفته به سابقاً . وعندما أخبره بأنه الصحفي علي موحان صديق هند، زاد الأمر تعقيداً، أمام دهشة (مجر عمارة) الذي سأله عن آخر زيارة له لهند وبيت (أم صبيح) :

-"متى كنت عندهم. قلت لي؟

- البارحة كنا معاً. هل نسيت؟"(ص 167).

وعندما أصر بطل الرواية على زيارة بيت (أم صبيح) إقتاده(مجر) الى البيت، حيث أحس البطل بالفرح، لكنه عندما طرق الباب بقوة تهاوى، ليجد أمامه بيتاً خرباً، واكداساً من الحجارة الصامتة. وشرح لهم ما حدث للبيت. إذْ هاجمت مجموعة من الارهابيين المنطقة وهم يحملون السيوف والسكاكين ومختلف أنواع الاسلحة وقتلوا جميع الفتيات في بيت (أم صبيح) بما فيهم هند وضوية واخلاص، مما جعل البطل يهتز لهذا الخبر وعندما أرادت (نيفين) معرفة تاريخ هذه الحادثة كان جواب (مجر) صاعقاً:

"لقد حدث ذلك منذ زمن، لا أدري عشر سنين، ربما. ما الفرق" (ص 172).

لم يتحمل على هذا الخبر الذي زعزع قناعاته وأفكاره، وهو يتخيل بأنه كان قد زار الفتيات في الليلة السابقة :

"كنت حائراً وساقاي لا تكاد وان تحملاني، وقلبي يخفق بشدة مثل حمامة محبوسة وسط أضلاعي المضطربة " (ص 172).

وتنتهي الرواية، بحدوث صدمة عنيفة للبطل، دخل بعدها في غيبوبة بينما كانت (نيفين) تمسك بيده برحمة :

"ثم أطبق سكون لذيذ، وبهتت الأصوات من حولي، ولم أعد أتذكر شيئا". (ص172).

هذه النهاية، لم تكن صادمة فقط لبطل الرواية الذي عاش هذه التجربة المعقدة، بل كانت صادمة ومفاجئة للقارئ، الذي كان يتلقى الأحداث الروائية على وفق "افق توقع" معين، بوصفها أحداثاً حقيقية وواقعية. .....

البقية الصفحة التالية:

رواية "خان الشابندر" : اليوتوبيا العرفانية في مواجهة الديستوبيا الأرضية

فاضل ثامر/ بغداد

وهذه النهاية تجعل القارئ ينحاز الى موقف (نيفين) زميلته الصحفية التي كانت تصر على أن ما كان يرويه مجرد تخيلات لا أكثر. إن هذه النهاية تدفع بالقارئ وقبل ذلك الناقد، الى محاولة تأويل الحدث الروائي والنظر اليه بوصفه تجربة روحية، ربما صوفية، دخل فيها البطل وتخيّل ما تخيّل، وربما تمثل كلمات (هند) التحذيرية له بأنه سيتعرض الى صدمة :

"سنفتح لك كنوز صدورنا الحانية، ونأخذك الى آخر الخيال، قبل أن نعيدك الى الارض." (ص8) كما أخبرته (هند) أن هذه التجربة التي سوف تسحره ستنقذ روحه من الغرق والتحطم :

- "لكننا سننقذ روحك من الغرق والتحطم"
- أي غرق؟
- الغرق في الحياة الفاسدة، حيث يلتهم عقلك روحك." (ص 8)

مع اشارة تحذيرية من (هند) الى أنه سوف يتغير ولن يعود الى طبيعته السابقة على الاطلاق :

"فبعد تلك الساعة، لن تعود، كما كنت، ولن تعود الحياة كما عرفت." (ص8)

وتأويلياً، يمكن لنا أن نفترض أن البطل قد مر بتجربة عرفانية وصوفية وتخيلية، اقترنت بوقائع حسية ملموسة مثل متاهة الازقة الخربة وهيمنة العصابات الارهابية، وأصوات الرصاص والمتفجرات، ويبدو أن ما هو حقيقي وحسي ومؤكد هو وجود الصحفية (نيفين) بصحبته في شقته، أثناء زيارته الأخيرة الى بيت (أم صبيح) والتي فوجئ فيها بانهيار حلمه وتوقعه.

وما يدفعنا الى ذلك التأويل وجود عدد من القرائن الصغيرة، منها عدم واقعية شخصية (مجر) الذي يقال أنه قد تجاوز المائة عام، والذي يبدو في الرواية بوصفه الاب الروحي لهذا العالم السري وأناسه، وإنه كناية عن حركة الزمن والشاهد على أحداث العصر، فضلاً عن الرؤى والتخيلات التي كان يراها البطل بين آونة واخرى، وتكرار الظهور المفاجئ لخفق اجنحة كبيرة لطائر في الظلام، مقترناً بالموت، وتحديداً موت الطفلة (زينب) بائعة الكيك بإنفجار قذيفة في المقبرة :

"وسمعت خفق أجنحة كبيرة لطائر ما، حلّق فجأة في فضاء المقبرة، كان كبيراً جداً في الواقع، عرفت ذلك من قوة الخفق في سماء المدينة المحترقة." (ص 162)

كما سبق أن تكرر سماع خفق أجنحة الطائر الكبير في الظلام عندما اكتشف البطل لاول مرة أن بيت (أم صبيح) قد أصبح خرباً ومهدماً، ويفتقد الى الحياة .

"اجفلني صوت الطائر الكبير وهو يخبط بجناحيه في سماء الباحة." (ص 83)

لقد تعرض بطل الرواية الى عملية تغيير روحي بفعل تجربته تلك وربما بدرجة اساسية بتأثير شخصية (هند) عليه. فعندما بدأ يهلوس ويرى رؤى خيالية قالت له هند بأنه راح يتغير. (ص 119) كما أن (ضوية) احدى فتيات (أم صبيح) حذرت البطل من "التحطم" ومن تأثير (هند) عليه :

"إن هند ستجعلك تطير على محفّات المحبّة، وستحرسك طول حياتك."(ص 254).

وهكذا نجد أن الرواية التي بدأت بحركة حسية ملموسة، هي رحلة البطل للبحث عن خان الشابندر سرعان ما تحولت الى رؤيا تخيلية وعرفانية فيها الكثير من التجريد الفلسفي تحترق فيها الروح بكانون المعرفة الغنوصية لتتشكل بصيغة جديدة، وربما تتحطم نهائياً كما حذرت ضوية بطل الرواية في احدى المرات، وهو ما يجعل الرواية بالنسبة للقارئ رواية مفتوحة على نهايات عديدة: ما هو المآل الأخير لتجربة البطل بعد هذه التجربة الروحية هل ستتطهر روحه مثلما يحدث في (النيرفانا) أم "سيتحطم" نهائياً ليسقط في غياهب الهلوسة وغياب العقل، وربما الموت؟

ولدي هاجس خفي أن البطل كان مسحوراً بالمنظور العرفاني للصابئة المندائيين الذين يؤمنون بوجود (أرض آير) وهي يوتوبيا تشير الى أرض النور لدى الصابئة المندائيين الذين يؤمنون بوجود (أرض آير) وهي التي ذكرها (مجر) في أحد المرات وهي (يوتوبيا) تشير الى أرض النور، حيث يعيش الناس بسعادة، ويسيرون فرحين، مبتهجين، ففي أرض آير البيضاء يطير الناس، حيث الضياء التام، لا غروب ولا ظلام، وجوههم من نور، شفافون، كالبلور. ومثل هذا الفردوس التخييلي يكشف عنه الكتاب المقدس لدى المندايين الموسوم بـ" كنزا ربا" وفي دراسات وتفسيرات الباحثين المندائيين المحدثين أنفسهم .

ولو أعدنا قراءة فصول الرواية بدقة لوجدنا مظاهر ومشاهد تكرس التصور العرفاني الغنوصي للطقوس المندائية. ففي المشهد الذي كان يقف فيه (مجر عمارة) بصحبة هند وبطل الرواية، كان البطل مسحوراً بكلمات (مجر) التي أثرت فيه بعمق وسحرته حتى خيل إليه إنه في يوتوبيا.

"خيّل لي اننا لسنا في بغداد، بل في يوتوبيا غيبية، معلقة في مكان ما، بين الارض والسماء." (ص 131).

وفي هذا اللقاء، راح (مجر) يتمتم بكلمات غريبة، استنتجنا لاحقاً انها كلمات باللغة المندائية، أسرت بطل الرواية :

"وكنت أجد نفسي مأسوراً بكلامه، وقوة داخلية تجبرني على الاصغاء إليه باستسلام ." (ص 139).

وخلال هذا اللقاء المتسامي اشار (مجر) الى الملائكة وقال :

"انها ملائكة الضياء، تسبّح لملك النور." (ص 140)

ومن خلال إستطراد (مجر) في حديثه عن النجوم نجد صدىً لما ورد في الطقوس العرفانية الصابئية وأرض آير البيضاء، حيث تحلق الملائكة في كل مكان، "ينطلقون في أرض آير البيضاء." (ص 141)

وقد ترك هذا الحديث تأثيره السحري على البطل الذي حلم "بالملائكة الشفافة كالبلور، تلك التي تطير في أرض آير.. كما بدت منيرة وتتكرر بوضوح بعض المشاهد الأثيرية التي تشبه أرض آير في المشهد الختامي للرواية الذي كان فيه البطل بصحبة (نيفين)، بعد أن ترك (مجر) وبيت (أم صبيح) المهدم خارجاً عن هذه المتاهة :

"كان صوت (مجر) يختفي ويعود بأذني .. وخيّل لي انني أسمع اصوات الفتيات تنبثق من الجدران، تخالطها ضحكات متقطعة، حتى انني أكاد أميز من بينها صوت (هند) بنبرته العذبة.. وهالني منظر الناس وهم يسيرون بنعومة وصمت، ولا تكاد اقدامهم تلامس الأرض.. ولمحت بينهم جميع من أعرف: الفتيات و(مجر) و (أم صبيح)، والصبية الذين رأيتهم في بيت أم غايب، وزينب وأخواتها الصغار، حتى نيفين وسالم." (ص 171)

وربما كانت آخر رؤيا للبطل قبل أن يفقد وعيه رؤية (نيفين) زميلته الصحفية، وكأنها في أرض آير.

"وقبل أن يغشى ببصري لمحت وجهها يضيء يغموض: وقدماها لاتكادان تلامسان الأرض ." (ص 172)

يمكن أن نلاحظ أن الروائي قد أسقط Projectعالم (ارض آير) النوراني الشبيه باليوتوبيا، أو بالفردوس في الكتب المندائية المقدسة على أجواء الرواية بشكل خاص، وعلى الفجيعة العراقية بسبب استشراء الحرب الطائفية وهيمنة العصابات الارهابية، ومحاولتها تدمير كل ما هو حي، لهدف مضاد هو مواجهة هذا الخراب (الديستوبي) Dystopianبعالم يوتوبي أو طوباري Utopion، ربما في إشارة غامضة، الى العالم العرفاني الذي تصوره (أرض آير) بوصفه البديل الأفضل عن العالم الارضي الدنيوي الذي نعيش فيه، وهو ما ورد مراراً في كلمات هند .

هذه الرواية مكتوبة بحس فلسفي وصوفي يختلط فيه الواقعي بالتخييلي، فيضطر فيها القارئ لاعادة قراءة وتأويل ما قرأه وتلقاه، وربما الشروع ثانية في قراءة الرواية لوضع النقاط على الحروف .

ومع أن الرواية ركزت أساساً على شخصية البطل وتجربته الدنيوية والروحية، الا انها حفلت بالعديد من الشخصيات المؤثرة منها شخصيات (هند) و(ضوية) و(اخلاص) وحكاياتهن الجريئة الضاجة بالالم. وهناك شخصيات ثانوية لكنها مهمة مثل شخصية (مجر عمارة) الغامضة وشخصية الطفلة (زينب) بائعة الكعك، فضلاً عن شخصية(ابو حسنين) المصري، مصلح المدافئ، والعجوز (ام غائب) التي كانت ترعى في بيتها عدداً من الايتام والمشردين .

ويكتسب عنوان الرواية دلالة خاصة، وخاصة لدى المثقفين والكتاب وذلك لأنه يقترن بشارع الكتب الكبير، وأعني به شارع المتنبي والمقهى التي تحمل الرواية إسمها .كما أن هذه المنطقة المحصورة بين الباب المعظم وتمثال الرصافي أصبحت رمزياً مركزاً ثقافياً يضم مناطق الميدان والحيدرخانة والقشلة وجديد حسن باشا. وقد لاحظنا أن الروائي قد اغفل في البداية عن قصد ذكر إسم خان الشابندر في البداية الذي يشير الى عنوان الرواية، لكنه راح يذكره غفلاً عن الاسم الكامل بالاشارة الى "الخان" فقط أو "الخان الكبير" (ص 118) كما وردت إشارة الى "الخان المهدم" (ص 125) ولم يذكره كاملاً الا في الثلث الاخير من الرواية(ص 126)

"كان (مجر) قد حدثني في لقاءاتنا المتباعدة عن خان الشابندر وعمله فيه ، وكيف كان بمثابة بورصة للفضة تحدد فيه الاسعار بشكل يومي ." (ص 129)

ومعنى هذا أن الروائي حاول أن يستلهم روح المكان وتاريخه ويبعثه الى الحياة ليؤدي وظيفة دلالية محددة في الرواية تنطوي على ماهو واقعي وما هو تخييلي وميثولوجي في آنٍ واحد .

وتبين لنا، من قراءتنا التأويلية هذه، أن الروائي قد أعدّ بطريقة مدروسة شروط عبور بطل الرواية لهذه التجربة العرفانية المعقدة التي لا تخلو من شطح صوفي، والتمهيد لصعود صورة المدينة الفاضلة أو اليوتوبيا النورانية ذات الجوهر الميتافيزيقي والعرفاني المندائي المتمثلة بأرض (آير) طريقاً للخلاص، في مقابل "الديستوبيا" الأرضية التي خلقتها عوامل العنف والقتل والتفخيخ والقتل على الهوية داخل المجتمع العراقي عموماً وبغداد بشكل أخص في تلك الفترة المعقدة .

ويخيل لي أن بطل الرواية كان قد وقع في شباك هذا التحول منذ الصفحات الاستهلالية التي تنبأت فيها (هند) بمرور بطل الرواية بهذه التجربة الروحية القاسية مروراً بتعرفه الى بنات (أم صبيح)، وبشكل خاص هند وضوية واخلاص، فضلاً عن شخصية (مجر عمارة) الفيلسوف الغامض الذي كان يشبه القراصنة والذي جاوز عمره المائة عام، وظل شاهداًعلى مايجري في المنطقة وفي عصره. ونستطيع أن نخلص الى أن البطل قد وقع تحت تأثير الدفقات والشحنات الصوفية والعرفانية التي كان يضخها (مجر عمارة) من جهة و(هند) و(ضوية) من جهة أخرى. ومع أن (هند) لم تكشف عن انتمائها للمنظور المندائي، كما هو الحال بالنسبة لـ (ضوية) التي أصرت على ممارسة طقس التطهر في الماء في طقس مندائي متكامل في الشريعة المطلة على شارع المتنبي، الا ان (هند) كانت كما يبدو تتحرك ضمن هذه الدائرة وموجهاتها العرفانية، والتي تجعل من فتيات (أم صبيح) إمتداداً للبغي المقدسة في الميثولوجيا الرافدينية القديمة،أو تجلياً لفكرة "البغي الفاضلة" في مسرحية جان بول سارتر، وبشكل خاص في المنظر الانساني المؤثر الذي قامت فيه (ضوية) بتسليم رزمة من الاوراق النقدية التي جمعتها هي وزملاتها من بيع اجسادهن الى العجوز (ام غائب) لكي تكون قادرة على اعالة الايتام والمشردين الذين تكفلت بتربيتهم .

قوات السلطان التركي تواصل عدوانها على العراق

بقلم: أ. د. كاظم حبيب

للمرة المائة يمارس السلطان التركي الخائب رجب طيب أردوغان عدوانه العسكري الجديد على الأراضي العراقية في إقليم كردستان العراق. فالشخصية النرجسية والمصابة بتضخم ألـ "أنا"، وداء العظمة، يرسل 18 طائرة حربية لتقصف الأراضي العراقية في جبل قنديل وخواكورك وسنجار، وهي مناطق ليست كلها بعيدة عن القرى الفلاحية والزراعة ورعي الماشية في هذا الفصل من السنة. إنها جريمة مضاعفة، فطائراته الحربية توغلت في الأراضي العراقية قرابة 193 كم، وهو خرق فظ للعلاقات الدولية بين البلدين المستقلين القائمة على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وعلى القانون الدولي الذي يحرم مثل هذا التجاوز الفظ، وهي جريمة لأنها استهدفت فعلياً السكان الكرد القاطنين في تلك المناطق وقراهم ومزروعاتهم ومواشيهم، وهي التي أدت إلى هروب الفلاحين وسكان القرى خشية تعرضهم للصواريخ الكثيفة التي أطلقتها تلك الطائرات المعادية.

لقد بدأ العدوان التركي على الأراضي العراقية منذ أوائل الثمانينيات من القرن العشرين في مواجهة الحركة الكردية العراقية المسلحة وقوات البيشمركة العراقية والأنصار الشيوعيين التي كانت تناضل ضد النظام الدكتاتوري البعثي في محاولة لدعم ذلك النظام وبالاتفاق معه. ثم تكرر هذا العدوان عشرات المرات وتسبب في موت كثير من المواطنات والمواطنين الكرد، ومعهم ضحايا أطفال وشيوخ عجزة، إضافة إلى حرق قراهم ومحاصيلهم وغاباتهم، وبالتالي شارك النظام التركي مع النظام العراقي في عمليات عسكرية جنوبية ضد السكان الكرد في العراق. ومنذ ذلك الحين حتى يومنا هذا يقوم هذا النظام بعمليات عسكرية داخل الأراضي العراقية ويمتلك 23 قاعدة عسكرية منتشرة في الأراضي العراقية، لاسيما في محافظة نينوى وفي إقليم كردستان العراق. ويبدو أن النظام التركي لن يتورع عن ممارسة هذه العمليات العسكرية مرات أخرى ما لم يمارس العراق دوره المطلوب لا في اعتبار ما حصل مجرد استفزاز للعراق، بل اعتباره اعتداءً عسكرياً سافراً وعدوانيا ومطالبة المجتمع الدولي، لاسيما مجلس الأمن الدولي باتخاذ القرار المناسب لردع هذا السلطان القراقوشي من التجاوز على أرض وشعب العراق. وهكذا يفترض أن يكون موقف حكومة الإقليم إزاء مثل هذا الاعتداء التركي الجائر.

لقد أدانت الجامعة العربية باستمرار هذه الاعتداءات ولكنها عاجزة عن اتخاذ أي قرار قادر على ردع هذا الدكتاتور عن ممارسة عدوانه العسكري لا على العراق فحسب، بل وعلى سوريا وليبيا أيضاً. كما لا بد من إيجاد لغة مشتركة وتفاهم فعلي ووحدة في الموقف من الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم في الموقف من هذه الاعتداءات التي تحصل بذريعة وجود قوات لحزب العمال الكردستاني (PKK) في الأراضي العراقية ويريد تصفيتها.

إن الدكتاتور التركي ونظامه السياسي لا يريد أن يدرك بأن المشكلة ليست مع حزب العمال الكردستاني ومسلحيه، بل مع الشعب الكردي في كردستان تركيا وحقوقه القومية والإنسانية المشروعة، إنها القضية الكردية التي تستوجب الحل الديمقراطي السلمي، وليس عبر السلاح والقتل، وليس عبر مهاجمة الكرد في أراضي الدولة العراقية والدولة السورية بذريعة التخلص من الحركات الكردية المسلحة من كردستان تركيا أو المؤيدين لهم في البلدين، وليس عبر الاتفاق مع النظام الإيراني في محاربة الحركات الوطنية الكردية في المنطقة كلها. إن تركيا الغارقة في الديون الدولية والداخلية والتي تعاني من أزمة اقتصادية ومالية مستفحلة وبطالة متسعة وفقر واسع النطاق وتراجع في الموارد المالية للسياحة بسبب وباء كورونا، كلها تزيد من عجز الدكتاتور وقادة النظام التركي عن التفكير الواقعي والعقلاني السليم لواقع تركي متأزم ومتفاقم، وتدفع به إلى التهور والمغامرة وقتل الناس في الدول الأخرى. كما تزيد من غلوائه في الادعاء باستعادة أمجاد السلطنة العثمانية واستعادة الأراضي التي كانت تستعمرها سابقاً والادعاء الأجوف والخطير بأن "تركيا هي أكبر من تركيا الحالية"، والتي تجسد الأطماع التوسعية لهذا الدكتاتور ونظامه، والتي تلتقي مع أطباع الدولة الفارسية في العراق واعتبار بغداد وطاق كسرى عاصمة الإمبراطورية الفارسية الجديدة. وعلى قوى الشعب الكردي العقلانية أن تدرك، بما لا يقبل الشك، بأن نظامي إيران وتركيا وكذلك النظام السوري، والقوى المتحالفة معها في العراق، كلها مناوئة جدياً لوجود إقليم كردستان وتتمنى الخلاص منه اليوم قبل غد، وهو شوكة في عيون كل القوى القومية اليمينية والإسلامية السياسية المتطرفة والعنصرية في هذه الدول.

ستبقى مهمة الشعب العراقي بكل قومياته وأتباع دياناته ومذاهبه، بكل قواه الوطنية والديمقراطية، بقوى انتفاضته الباسلة، تغيير الوضع القائم والخلاص من الطائفية وقواها الفاسدة والفساد وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية الحدثة والعلمانية القادرة على مواجهة مؤامرات الدول الطامعة بالعراق وثرواته واستغلال واستعباد شعبه، سواء أكانت دولاً إقليمية أم دولية!

نافذة على المسرح

نعمة يوسف /بغداد ـ هولند

البحث عن المعادل الموضوعي في مسرحية هاملت..
شكسبير هذا الرجل العبقري الذي لايتكرر:

في مسرحيته هاملت التي تتمتع بأعلى درجات من الغموض والألهام والتفاضل الجمالي التي تتعلق باسقاط العاطفة في المسرحية كلها ..
لكنه لم يجد لها معادلا في الشخصيات والأحداث والأفعال، لذلك نراه بعد التحليل لشخصية هاملت أن (شكسبير) بحث عن (معادل موضوعي) أو موقف للتعبير عن مشاعره الفنيه من الأحداث التي تكّون صيغة لتلك المشاعر الخاصة لهاملت.
بجعل هاملت يسيطر عليه شعور سيء جدا أتجاه أمه!
لذا جعل من شخصية هاملت أن يسيطر عليها شعور مؤلم جدا وصل حد الأشميئزاز من فعل أمه، شعور غاية من الكراهية.
وبنفس الوقت في تكوين الأدوار والشخصيات لم تكن أم هاملت بطلة مأساوية، تشبه (الليدي ماكبث) على سبيل المثال.
هنا برزت مشاكل كثيرة تعقد من شخصية (هاملت) البسيط الطيب المثقف الذي درس الفلسفة، كان باحثا وجندي في البلاط الملكي. وهو راى كل شيء بين أمه وعمه!
أهمها:
1- تكونت مشاعر ضيقة جدا لديه .. أثرت به بعد موت أبيه .. وزواج أمه المشين من عمه.
2- الأب الذي كان يعشقه هاملت بكل تفاصيله حتى العبادة.
3- الزواج الجديد الذي أعتبره أحط بنفسه وهلكه لأنه قلل من شان أمه التي أحبها كل العمر, ولأن الرجل الذي تزوجته أقل شانا من أبيه!
4- علما أم هاملت لم تكن شريرة أو قاسية أو سيئه بتعاملها مع هاملت الأبن، لكنها تورطت في موت زوجها!
5- وأخيرا أعتقد هاملت هذا الزواج الحط والتقليل من شان أبيه أيضا!
واليوم كم من (هاملت) لدينا يعيش هذه المأساة في مجتمعنا العربي!

خمرٌ وليلٌ وقميصٌ متعرقٌ

دلال حسين/ الجزائر

(1)
يا ساقي الخمر ...
هات أسقني ..
دموع وخيبة تجتاح نجواي...
املأ الكأس واجلس الى جانبي...
هنا..اقترب اكثر واحكي لي.
كم كأسًا سأسقى ..
وكم طيفا سيمر بخاطري...
يا ساقي الخمر
مابال كأسك لا طعم لها
وكل الصور لا زالت تضاجع مخيلتي
وصوت الاموات يصرخ داخلي
لما خمرك لا تنسيني
لما توقض اوجاعي وتعصر انيني
وشعر لحيته لازال ينخز نعومة جسدي
ويلقي بلوعتي ويجتاح يقيني
يا ساقي الخمر ما بال كأسك لا تذهب حنيني؟
لما لا تثمل كتلك التي شربت من ثغر حبيبي

2
هذا الليل
د. ن

ما بال هذا الليل ..
لما ساعاته تمر بطيئه..
تعال لنعري المرايا..
ونكسر شظايا الصمت...
تعال نضاجع سوء النوايا
ونحلم بشمس تغزو حبات المطر
هاا تعال لنلمس هفوات المطر
ضع خدك على صدري..
سأذهب الى حيث تشاء في ولعك
لكن عليك ان تعلم ان كل الحياة
هنا ..ًداخلي...
وعليك ان تحارب لهذه الحياة
هل ترى كم تباعدت الخطوات ..؟
انها صورتي وانا حبلى بليل الشوق
مريرة تمر الساعات...
والانتظار مليء بالخوف....
احتجت عمرا لأبوح لك، بل لألقاك
فيما تبقى من شظايا الامنيات

3
قميصٌ متعرقٌ
هل تذكر حين لجأت لدقات صدرك...
عارية اضلعي، ارتجف من عيون السماء
مشتعلة انفاسي، تتساقط ندا من اثام..
هل تذكر سترت خيبتي بقميص من حنين
ريحه كأس من زعفران...
مخمر بطعم السنديان،
هل تذكر، ازراره مختلفة الالوان ؟
كتاريخ ولادتي، وايام الفجور
وظلي المترنح في حانات الرذيلة
لا تلبسها قميصا انتشيت فيه....
لازال عليه اثار القبل والخوف..
لقد كان لي ... يئن معي....
فيه طعمك، وبعض من جنتي....
كيف ستقبلها ومذاق ثغري
لازلت تتجرعه ؟؟
لا تلبسها قميصا تعرقت فيه من ثورتك...
لم تعد تهواني، ماتت ذراعاك
وماعدت تحملني حين تلقاني....
لا تلبسها قميصا تعرقت به.

حيث تبدأ الحرّيّة

شعر: أديب كمال الدين
استراليا ـ أدلايد

الحرّيّةُ تبدأُ من البحرِ الصّاخبِ حدّ الجنون.
الحرّيّةُ تبدأُ من الجنون.
الحرّيّةُ تبدأُ ولا تنتهي.
*
للحرّيّةِ موسيقى؛
نعم، موسيقى العناقِ الحار
والدّمعِ الحقيقيّ
والأزرقِ اللانهائيّ.
ولذا سأصرخُ حتّى الموت،
سأصرخُ في كلِّ مكان:
أيّتها الحرّيّة،
أنا طفلكِ اللانهائيّ،
أنا طفلكِ المجنون.

العشق مجسم يتنامى ..

إسماعيل الهدار/ تونس

الخفقان
لعله تجسيد
لإطلالة عشيق
ينهل من إملاءات الارتجال
عبق الرحيق
أنفاس
يأويها قعر المحيط
يلفظها في صمت مقيت
يخشى الإصغاء
ذاك الذي احتفى بلقب الحبيب...
***
هل يتلاشى العشق بأمر من العشيق
أم أن الحب يصنف،
كفعل مديد؟
يبهج من سعى وراء،
سراب أسر الحبيب...
***
عاشق
يتوارى،
يسحق،
يتهاوى،
أمام عشق
باتت
خلاياه تتنامى..

العراقية الاسترالية

دروس في العذوبة والعذاب
ومضات من حياة الشهيد وعد الله يحيى النجار

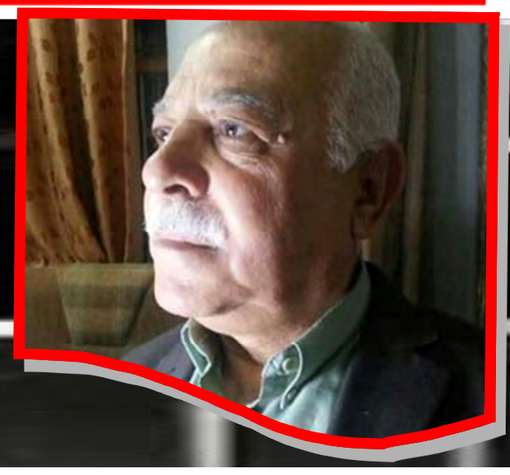

بقلم: حسب الله يحيى

كتاب في حلقات "بالعراقية الاسترالية" الحلقة /4

الدرس الرابع

مضى أكثر من نصف قرن على ما حدث.. ومع ذلك ظل هاجس الخوف ينوء فوق كاهلي، حتى أحس ان ما حدث يمكن ان يتكرر في كل لحظة.
الطرقات القوية على الباب الحديدي الضيق، كانت طرقات تعلن عن حزمها وتوترها وغضبها وقسوتها.. كانت ضربات موجعة كأنها ضربات سوط على جلد عار في ليل ثلجي.
ضربات تعلن عن عدوانها، ولا يمكن ترجمة أصواتها إلا ان تكون صادرة من عدو وخصم لدود.
خشيت فتح الباب، لكن خشيتي باءت بالاحباط فقد دخل من كان يطرق بقوة.. وتتوجه ايقاعات الاقدام القاسية الى باحة البيت.
- اين وعد الله النجار.
- انه ليس هنا.. لم يكن هنا.. من قال لكم انه هنا!؟
جمل عاجلة اطلقتها امي وهي تخاطب هذا العدد الكبير من المسلحين بمختلف الرتب العسكرية الى جانب عدد من المدنيين.
- انه هنا.. اين يختبيء؟
قال الضابط بتهديد وثقة مطلقة.. مؤكداً:ها.. اين يختفي، اذا وجدناه سنعدمكم معه.
- وماذا فعل، وماذا فعلنا؟
- انه ضدنا.. وانتم جميعاً ضدنا.
- لسنا ضد أحد..
ظل والدي يحاورهم هذه المرة، فيما كانت قلقة أمي تسعى للاصغاء، إلا ان محاولاتها باءت بالفشل، لانها لم تتمكن من معرفة حقيقة الاسئلة والاجوبة المتداولة بين الضابط وأبي.
توزعوا في أرجاء البيت.. خجل أحد الشرطة فيما كان يريد ان يدس خاتماً ذهبياً صغيراً عثر عليه في مجر خشبي يعود لأبي.. داخل جيبه.. فاعاده الى مكانه.
كنت امسك ابي حتى اصبحت ملحقاً به وتابعاً لوجوده اينما حل.. وكان احساسي يقول انهم سيأخذون ابي بدلا عن هروب أخي الذي افلت من قبضتهم وهم يتجهون لالقاء القبض عليه..
وجدت أخي وعد الله يحيى النجار يقفز من سطح الى سطح ويختفي عن الانظار.. فيما كانت اعداد الشرطة تتوزع كل زاوية وقسم صعد الى السطح بحثاً عن وجود أخي هناك.
سألت نفسي: هل كان أخي بهذه الاهمية التي يخشى منه فيما عرفت اخي لم يكن حاملاً سلاحاً ابداً.. وإنما وجدته حاملاً جريدة يبرز معالمها ان كانت تحمل أسم (طريق الشعب) وبلون أحمر واضح المعالم.. بينما كان اخي هناك يحمل كتابه وكتاب آخر دائم الانتظار وموشراً لموضوع ومركوناً على رف قريب من منام أخي..
كان فضولي دائم الانشغال بمعرفة عنوان أي كتاب منزوٍ هناك.. متسائلاً ما إذا كان يعني اهتمام أخي الذي يمتهن النجارة يعنى بهذا الكتاب من دون سواه.
وجدت مرة عنوان (التثقيف الذاتي) من تأليف سلامة موسى وأصر فضولي على قراءته.. ساعة أعرف غياب أخي.
ووجدت بعد أسبوع كتاباً آخر أشبه بكراس يحمل العنوان نفسه ولكن المؤلف هذه المرة يحمل أسم امرأة تدعى: كروبسكايا.. وقد ضبطني أخي وانا اقرأ فيه، وخشيت ان يعاقبني لأنني أعبث في حاجاته.. ولكنه ابتسم بوجهي من دون افتعال وإنما كانت ابتسامة تدل على الارتياح والتفاؤل..
قال: الكتاب.. هو الشيء الوحيد المسموح لك به..
أحسست بسعادة تملأ كياني كله.. ومنذ ذلك الوقت صرت أقرأ كل كتاب مركون في تلك الزاوية التي كان يرفد فيها أخي ذاكرته.. ذلك ان وعد الله علمني على قراءة الكتب من دون ان يطلب هذا مني أو ان يلزمني به.. وحين تعلقت بالكتب صارحني:
لقد كانت دعوة قصدتها فأثمرت.. كنت اريدك ان تعرف العالم من خلال الكتاب.. وقد فرحت بنجاح خطتي..إذن كان أخي يخطط.. ساعياً نحو توجيهي لقراءة الكتب، ولكن على وفق خياري لا فرض ولا أمر ولا إلتزام يكرهني على ادائه.

عفواً .. استعدت هذا الموقف فيما غادر الشرطة المسكن وهم في خيبة جراء عدم نجاحهم في القاء القبض على أخي الذي افلت من قبضتهم..
كانوا يعرفون هذا مؤكدين انه كان هنا، وهذا المكان الذي كان يجلس عنده ومازال دافئاً يسامره قدح الشاي الذي يتصاعد بخاره.
لكن الضابط تعاطف معنا وهمس في اذن ابي بعيداً عن زملائه: لا تقل لي انه لم يكن هنا.. أنا أعرف.
سكت أبي حتى وجد ان لسانه قد ضاع منه، بحيث صار من الصعب عليه.. السلام على الشرطة الذين غادروا بيتنا بهدوء غير معهود على العكس من دخولهم الشرس ونظراتهم اليابسة.. التي تبيناها عندما كانت الطرقات على الباب تتواصل ..
ومنذ ذلك الوقت قبل نصف قرن وانا اخشى فتح الباب لأن الطرقات القوية كانت تعني ان رجال الامن والشرطة قد جاءوا لاعتقال أحدنا..
ذهب الجميع وملأ الهدوء المكان كله.. فاذا أخي الشهيد وعد الله يحيى النجار الذي استعيد صورته الآن يأخذ مكانه بيننا.. وكأنه كان يتطلع الى ازهار الحديقة المنزلية الصغيرة وشم عطرها ثم عاد إلينا بهدوء تام..
هاتفاً: الشاي بارد.. سخنوه.
احتضنت أخي حتى اصدق انه موجود ولم يعثروا عليه فيما كنت اعتقد جازماً انه كان قد قفز من سطح جار لنا الى آخر.. ثم عاد طالباً شاياً ساخناً وها هو نفسه يكمل ما كان يتحدث به إلينا.. وكأن شيئاً لم يكن، وكأن ما حدث مسألة عادية تحدث دائماً..
وما كان علينا سوى معالجتها بطرق ذكية وأساليب تتسلل من خلالها الافلات من قبضة الامن الذي كان يلاحقنا.. هكذا كان يعلمنا أخي ويدلنا على كيفية الخلاص من خصومنا من دون ان نلحق بهم الاذى.. ذلك انهم يؤدون واجباً رسمياً ولا رأي لهم فيه، فاذا احسنا السلوك معهم، تعاطفوا معنا وجعلونا نفلت من الاصفاد التي اعدوها لنا..
هذا هو الدرس الجديد الذي تعلمته من أخي باتجاه بناء مفهوم لاشاعة الحياة التي ندعو في مسارها الآمن الى شيوع الافكار والرؤى.. وقد احسنت العمل فعلاً.. احسنته واتقنته حتى أصبح مؤشراً واضح المعالم.. لكنني مع ما تعلمته بقيت أخشى الطرقات على الابواب.

الدرس الخامس

لا اعرف بالضبط كيف تمت عملية الهروب، وكيف افلت أخي الشهيد وعد الله يحيى النجار من يد حارسه وهما في حلقتين مشتركتين من الاصفاد في يد كل واحد منهما واحدة ويلتقيان معاً في سلسلة حديدية قوية .. ويجلسان على مقعد واحد داخل عربة قطار تقلهما الى السماوة.
لكن ما اعرفه عن اخي قدرته على اقناع حراسه وكسب ودهم وبناء جسور من الصداقة معهم .. وعملية الهروب لاتعني بالنسبة لاخي ان يتخذ صداقة حراسه وكسب ثقتهم هدفاً للهروب وجعلهم امام موقف حرج امام مسؤوليهم .. ولكنه كان يعد حراسه الى مهمة اخرى وهي انهما - اخي وحارسه - كلاهما يعانيان من الظلم وانهما نتيجة سلبية لافرازات دافع سياسي سيء لا يهمه ولا يشغل بال القائمين عليه سوى انفسهم والابقاء على كراسيهم.
لذلك يجد الحارس نفسه في موقف لايختلف كثيراً عن هذا الرجل الذي يعمل على تأمين وصوله الى سجن لا يستحقه وعقوبة لا توجه لامثاله ..
لذلك يعمل الحارس على تسهيل مهمة هروب اخي من دون ان يدعوه الى ذلك مباشرةً .. فهذا امر صعب وتواطؤ مقصود ودعوة غريبة ان يتولى الحارس اطلاق سراح من يحرسه ويظل مسؤولاً عن حياته ووجوده حتى آخر لحظة يتم فيها تسليمه الى الجهة الرسمية المعنية.
ما من شرطي يحرس سجيناً لا يخشى من هروبه ومن عواقب هذا الهروب على عمله وحياته ومستقبله؛ ولكن المسألة اذا ما تحولت الى مبدأ يجد صداه لدى شرطي، فان الامر يختلف، وعبره يدرك الشرطي ان المسألة.. نضال يشترك فيه السجين والسجان .. والجلاد والضحية.
لذلك يشتركان في هدف واحد هو الافلات من قبضة السلطة وهو امر كان يسعد اخي كثيرا، حيث كان يقول لي باستمرار:
- لا اخشى السجن ولا الموت، ولكن الخلاص منهما امر سعيد .. كسب للحياة وتحد للطغاة، وتفاؤل في صنع المستقبل.
اذا كان اخي ينسق مع حارسه في عملية فتح (الكلبجة) التي تضغط على معصمه والابقاء على (الكلبجة) الثانية مع السلسلة بيد الشرطي وهو مستغرق في النوم وفي ليل القطار المعتم واجواء الصيف الجافة، فان هذا التنسيق كان مختمراً بين اخي والشرطي .. وهو ما حدثني اخي به فيما بعد ....
القى وعد الله النجار نفسه من الشباك الذي عمد الى فتحه بمساعدة الشرطي نفسه بهدف استنشاق هواء نقي والخلاص من هواء العربة الثقيل .. على الرغم من الموجات الترابية التي كانت تدخل العربة فتخنق الانفاس.
وفي اللحظات التي اثقل النوم جفون من كان في العربة من ركاب ومعتقلين وجنود وشرطة، .. اخرج وعد الله النجار مفتاح (الكلبجة) من مكان خفي في ملابسه وراح يعمل بهدوء لفتح (الكلبجة) والتي استجابت لطلبه وتخلصت من سجنها وفتحت بابها للحرية .. وفي الحال كان اخي خارج النافذة، وخارج القطار، وخارج السجن .. بعيداً عن التماس مع حارسه.
لم يشعر احد بما جرى .. ولكن الشرطي راح يصرخ حال استيقاظه وافتقاده السجين الذي كان يشترك معه في سلسلة الحديد .. اين هذا السجين، وكيف اغتنم فرصة نومه وفتح (الكلبجة) من دون أن يحس .. وما الذي جعله يوافق على فتح نافذة القطار، وكيف يمكن لانسان أن يلقي بنفسه من القطار المسرع في سيره؟!
بالتأكيد تعرض الى كسور في انحاء جسده وربما مات بعد أن عجز عن الحركة أو تناوشته الذئاب الجائعة في صحراء السماوة.
راح يصرخ : كيف يمكن ايقاف القطار .. والعودة للبحث عن السجين الهارب؟
اجاب أحد الجنود :
- ارفع الغطاء واسحب السلسلة .. هكذا تقول القطعة المكتوبة التي ترشد الراكب الى ايقاف القطار عند الضرورة.
فعلها الشرطي على عجل .. وبعد قليل احس الجميع بأن القطار بدأ يبطيء من سرعته حتى توقف نهائياً .. وجاء السائق ومساعده يسألان ركاب العربة : - ماذا حدث ؟
- هرب سجين .. القى بنفسه من الشباك.
- كيف حدث هذا.. من يلقي بنفسه من القطار السريع تتكسر عظامه ..
وقال مساعده :- اين كنت .. الم يكن مربوطاً بسلسلة واحدة معك والمفاتيح في جيبك .. هل سرقها منك..كيف تفتح الشباك المجاور لجلوسه؟
انتاب الشرطي حزن عميق وغضب عارم ورغبة في تسديد ضربات الى سائليه الذين لا يعرفون العواقب التي ستواجهه وكيف يمكن الخلاص منها بسلام .؟
بالتأكد سيتم اعتقاله الى ان يتم القبض على السجين أو مواجهة العقوبة بالسجن لعدة سنوات بسبب اخلاله بواجبه الرسمي واهماله وتقصيره.
هذه مسألة ليست سهلة عندي ولا عند الشرطي بالتاكيد ..
قال اخي وهو يحدثني بوضوح بعد ايام من هروبه ومجيئه الينا طارقا الباب ذات مساء مرتديا ثياب فلاح ريفي غير معني بمظهره .
هكذا قال اخي ..
سالته بطريقة حاولت من خلالها إغاظته حتى اتبين موقفه.
- إذن .. تخلصت من السجن بجلدك ووضعت الشرطي في السجن بديلاً عنك..!
هل تقول الشيوعية هكذا :(انقذ نفسك ولا عليك بالآخرين)!؟
ابتسم اخي وأجاب قائلا: ليس الامر كذلك..لكنني حسبت الامر على نحو آخر.. فأنا محكوم عليّ بالاعدام وقد ينفذ الحكم في أية لحظة..اما الشرطي فقد جعلته من خلال حديثي معه بان الحياة لذيذة ولابد أن تعاش بطريقة او بأخرى وان البقاء حياً في اتعس الظروف أفضل بكثير من الموت مجاناً هكذا.فأنت لست قاتلاً ولا مفسداً في الارض... ولكنك تفكر بطريقة تختلف عن سواك ممن يحكمونك .. فهل تستحق على وعيك ومبادئك ان يتم التخلص منك والحكم عليك بالاعدام؟
كنت أمهد للشرطي بالفرق الشاسع بين إنسان يتم اعدامه بسبب إنتمائه الفكري وآخر باق لا شاغل له في الحياة سوى أن يأكل وينام .. ماهكذا تعاش الحياة ياأخي.
خاطبني بهدوء كأنما يريد إقناعي بأن ما اتخذه من قرار الهروب كان صحيحاً .. وان مافعلته كان لابد ان يفعله فهو عين الصواب.
سكت قليلاً، فاغتنمت سكوته وسألته:
- وعد الله .. وماذا بعد القاء نفسك من القطار!
إنتابته حسرة ألم ومعها مشاعر قبول بالتحدي حتى في كل المسرات..قال: لم أكن خائفاً من الكسور والآلام التي كانت تثقل على جسدي العليل، كان الامر بالنسبة لي متوقعاً ومؤكداً، فلماذا أكون قلقاً على شيء كنت أعرف عواقبه مسبقاً؟
بدأت أركض في أتجاه مستقيم ولا اعرف مداه ولا عوالمه.. كانت مسالة الوصول الى مكان آمن هي الرجاء الاول والاخير بالنسبة لي .. كان فمي جافاً وكانت حنجرتي تختنق ومع ذلك واصلت الحركة بأقصى سرعة امتلكتها وأنا الذي أحس بان عظامي تتكسر واحداً واحداً.. ولكنني مع ذلك كنت أمتلك الاصرار على تجاوز المحنة والخلاص من اعدام محكوم به الى موت يحمل معه أكثر من فرصة للعيش وان كان هذا العيش مقترناً بالقلق..
كنت أسقط في حفرة وأتخلص من اخرى، وتلاحقني أصوات حيوانات شتى لا اكاد أميز بينها مع حذر من وقوعي بين فكي أحدها..
كان الليل عميقاً والقمر غائباً والجو خانقاً والجفاف يعم المكان الذي لا ألمح من خلاله سوى بعض الاعشاب التي تتكسر تحت أقدامي.. كنت أبحث عن شبح شجرة، ذلك انني أدرك ان الشجرة قرين الانسان، فاذا وجدت شجرة ما، فلابد ان هناك وجود لإنسان قد شتلها وعني بنموها.
كانت انفاسي ثقيلة.. والتعب يثقل على كل جسدي..وجدتني أستريح وقد هّدني التعب هداً أصبح فيه من الصعب عليّ أن أواصل طريقي..
كان الفجر يتسلل ببطء وكل شيء فيّ كان يتوجع..
من بعيد لمحت شبح شيء تبينت فيما بعد انه شجرة.. شجرة بالفعل، ورحت أجر نفسي باتجاهها. حتى إذا اقتربت؛ كان الفجر يعلن عن نفسه وثمة حركة قادمة من هناك..ولكن شكل انسان يلوح في المدى البعيد.. اقترب كل منا من الآخر ولم يكن بوسعي مناداته، لكنني سمعت بالمقابل ثمة نداء:
- من هناك..؟
بالكاد قلت:
- ضيف..ضيف.
وطمأنت نفسي ... ان الكلمة قد وصلت الى القادم.
- اهلاً بالضيف.
عجل الرجل في التوجه نحوي..حدق في وجهي..
سألني: هل انت جندي هارب من الحرب؟
بالكاد قلت له: بل محكوم بالموت.
احتضنني قائلاً إطمئن، مادمت قد وصلت الينا .. فانت بسلام.
حملني فوق ظهره،عندما وجدني عاجزاً عن الحركة .. وراح ينادي:
- هين .. ياجماعة الخير ..هين.
بعد قليل تبينت ملامح وجوه سمراء جافة تقبل لمساعدتي..
وحملوني الى مكان ما. ....البقية في الحلقة 5

شكسبير بين الفطرة والعقل

بحث علمي معمق للدكتور الفنان عبد المطلب السنيد

قاسم ماضي/ ديترويت

صدرت عن دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع دراسة علمية بحثية للفنان المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية د. عبد المطلب السنيد ، بعنوان شكسبير بين الفطرة والعقل وهي تحليل ومقارنة مجتمعية في عالمية المنتج الشكسبيري وذلك ما جاء على غلاف الكتاب الذي يقع في 351 من القطع الكبير وجاءت هذه الدراسة على شكل فصول متسلسلة رصد الباحث خلالها أبرز التجارب المسرحية التي تم تقديمها في العراق خلال فترة 20 عاماً ، وحاول الباحث تسليط الضوء على مصطلحات الفطرة وما يتعلق بالنفس البشرية مثل الغريزة والعقل من خلال معايير علمية وعبر مصادر مختلفة بما فيها الكتب المقدسة ومنها القرآن الكريم مستشهداً ببعض الآيات التي تتحدث عن النفس البشرية وفطرتها ، كما جال الباحث في أروقة التاريخ القديم والحضارات القديمة في العراق وغيرها من البقاع التي شهدت بزوغ حضارات عريقة كمصر واليونان وغيرها ، راصداً الخط البياني لتطور المجتمعات الإنسانية و مخرجات تلك الحضارات على حركة التطور الثقافي في مختلف حقول العلم والمعرفة والفنون ومنها حركة الترجمة التي أوصلت لنا كمجتمعات عربية كتاب فن الشعر الشهير لأرسطو الذي يعد حتى هذه اللحظة المرجعية النظرية الأساسية لفن الدراما ، كما تناول الباحث عبر فصول كتابه محاور متنوعة منها نظرة تاريخية موجزة لتشكّل حركة المسرح في بلدان عربية متعددة منها مصر والبلدان العربية التي عرفت المسرح كفن من خلال الحملات العسكرية التي قادتها فرنسا وغيرها من الدول الاستعمارية القديمة، وفي هذا الصدد استفاد الباحث د. السنيد من مصادر أرشفية ووثائق عززت بحثه ليقدم للقارئ نظرة تاريخية معمقة لنشوء الظاهرة المسرحية في بلداننا العربية التي بدأت بشكل متواضع وبأنماط مختلفة تبعاً لحركة تطور الفن المسرحي الذي واجه صعوبات جمة في بداية انتشاره في المجتمعات العربية بسبب طبيعة المجتمعات آنذاك، وتطرق الباحث الى مسيرة العديد من الفرق المسرحية العربية الناشئة آنذاك ورصد مسار حركتها عبر ما قدمته من تجارب مسرحية ومدى تفاعل الجمهور معها وطبيعة الخطاب المقدم للجمهور، وصولاً الى حركة المسرح العربي المعاصر الذي مر بتحولات وانعطافات على مستوى الشكل والمضمون حتى أخذ شكله الحالي والحديث يدور هنا عن المسرح التجريبي تحديداً الذي يخضع لمعايير التجربة الفنية والعلمية في ذات الوقت وليس عن النمط المسرحي التجاري الذي لا يبالي لمسألة التجريب ويبقى هدفه في النهاية الفرجة لغرض الضحك والتسلية، وعبر فصول متعددة تناولت عدداً من المحاور التي تداخل فيها التاريخي بالفلسفي والسياسي والنفسي والاجتماعي، أدخلنا الباحث الى عوالم شكسبير عبر عدة نصوص تم تقديمها كعروض مسرحية تجريبية ضمن فترة زمنية امتدت قرابة العشرين عاماً في العراق تحديداً ليرصد من خلال ما قدم من أعمال شكسبيرية أبرز ملامح التجربة المسرحية العراقية وهي تتصدى لنصوص شكسبير وابرز ما تم استخلاصه ولابد من التنويه أن د. الفنان عبد المطلب السنيد يعد أحد عناصر تلك التجارب بوصفه أحد المشتغلين بها كممثل مع عدد من المخرجين وهو الأكاديمي في كلية الفنون الجميلة ببغداد فضلا عن كونه خريج الولايات المتحدة الأمريكية في حقل الفنون المسرحية ويملك حساً فنياً وأكاديمياً في تصنيف التجربة المسرحية الشكسبيرية التي قدمت في العراق عبر تلك الفترة الزمنية ويدرك جيداً المناخ الاجتماعي والسياسي السائد آنذاك في العراق الذي ألقى بظلاله على طبيعة صياغة الرؤى المسرحية، وأدرج لنا الباحث عدداً من التجارب المسرحية الشكسبيرية عبر فصول الكتاب متناولاً الرؤية الفنية التي قدمت خلالها ومبيناً أهم أجزاء النصوص التي بينت عليها الرؤية والتي تمثل نقاط حيوية للنص تحمل في مضمونها دلالات الفطرة والغريزة والعقل وتشتغل ضمن منظومة العناصر التي تدفع باتجاه تفعيل أفعالها النفسية وقد دأب الباحث على إفراد كل تجربة متصدياً للنص والإخراج وعناصر السينوغرافيا البصرية وأبرز ما كُتب عن التجربة من قبل النقاد والأصداء التي شكلتها التجربة حينها ومدى نجاحها، وعبر حزمة من التجارب الشكسبيرية التي شهدها المسرح العراقي ومازال يشهدها حاول الباحث د. السنيد الإجابة على تساؤل حول مدى تأصيل التجربة المسرحية الشكسبيرية ضمن مختبرات المسرح العربي والعراقي تحديدا ضمن تجربة تحمل ملامحها الفنية والفكرية والجمالية الخاصة واتجاهها الأسلوبي المختلف الذي يراعي البيئة الاجتماعية، ويبقى الاختلاف خاضعا لمعايير ومجسات المخرج الذي يمتلك قراءته الخاصة للعرض لذا يظهر ذلك التباين في طرح الأفكار ومقترحات العرض بوصفه خطاباً بصرياً يحمل منظومته الدلالية وتنوع الرؤى المسرحية البصرية من مخرج لآخر تبعاً لطبيعة قراءة كل

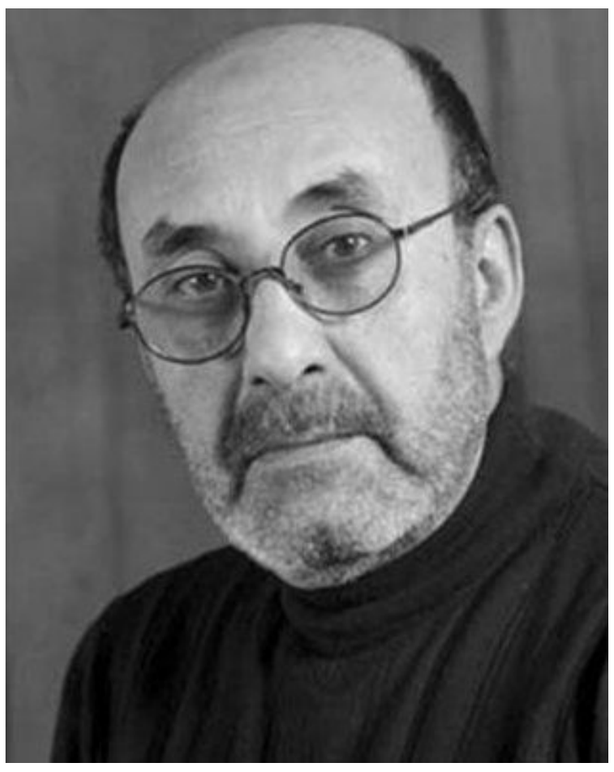

مخرج وحساسيته وتفسيره الفلسفي والجمالي للنص، وخلص الباحث في نهاية بحثه الى عدة توصيات جاءت على شكل نقاط تتعلق في إيجاد آليات ومتطلبات مهنية وأكاديمية لغرض تطوير طرق التعاطي مع النصوص الشكسبيرية واستكشاف مناطق جديدة في أدب شكسبير وبناء رؤى فنية مسرحية على تلك الاكتشافات، ولان أدب شكسبير يحمل صفاته العالية وطروحاته العميقة وجماليته الاستثنائية ويغور في أعماق ومناطق مختلفة من النفس الإنسانية ويبقى معيناً للكثير من المجربّين في مجال المسرح وما يلفت النظر في أدبه الفذ هو تلك الطاقة المتجددة للنصوص القادرة على إنتاج رؤى معاصرة تتساوق مع مختلف العصور والأزمان ومنها عصرنا الراهن، وما يمكن قوله في هذه الدراسة أنها تمثل جهداً بحثياً كبيراً من شأنه رفد المكتبة المسرحية لفن المسرح بوصفه أحد المراجع التي ترصد التجربة المسرحية الشكسبيرية بمختلف تجلياتها الإبداعية وطروحاتها البصرية والفكرية.

"العشاء ما بعد الأخير"

إصدار مسرحي جديد للكاتب المسرحي عمار نعمه جابر

صدر عن دار الوفاء في مدينة الإسكندرية، في جمهورية مصر العربية لعام 2020، كتاب (العشاء ما بعد الأخير) للكاتب المسرحي عمار نعمه جابر، وهو كتاب من القطع المتوسط بواقع (210) صفحة، بغلاف سميك، من تصميم الفنان (تضامن العضب) يضم ثلاثة عشر نصاً مسرحيا، كتبت جميعها نهاية عام 2018، وعام 2019. وهو الإصدار العاشر للكاتب خلال مسيرته في كتابة النص المسرحي، والتي تمتد لثمانية عشر عاما. ويشار للكاتب كونه أحد الكتاب المسرحيين العرب، والذين قدمت أعمالهم المسرحية على طول مساحة الوطن الكبير، حيث قدمت له أكثر من ستة وخمسين عرضا مسرحيا تناولت نصوصه، ببصمات لمخرجين عرب مختلفين، في أغلب الأقطار العربية. ويملك الكاتب رصيد بأكثر من خمسة وثمانين نصا مسرحيا، حقق فيها اهتمام الجمهور العام، وجمهور المتخصصين بالمسرح، ليتم تناولها في النقد والدراسات، وبحوث الماجستير وأطارح الدكتوراه، ومحققا نصيبا ممتازا من الجوائز العربية والعالمية، كان آخرها، حصوله على جائزة الهيئة العالمية للمسرح (الاورودرام) في أوربا لعام 2020.

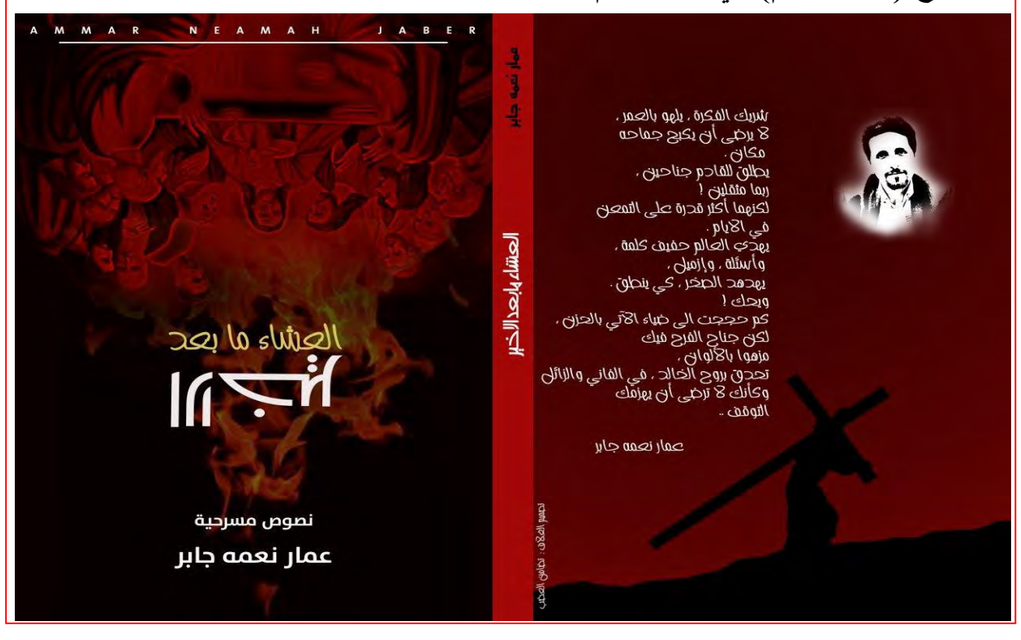

(قبل فتح الستار) ... كتاب جديد لصباح الأنباري

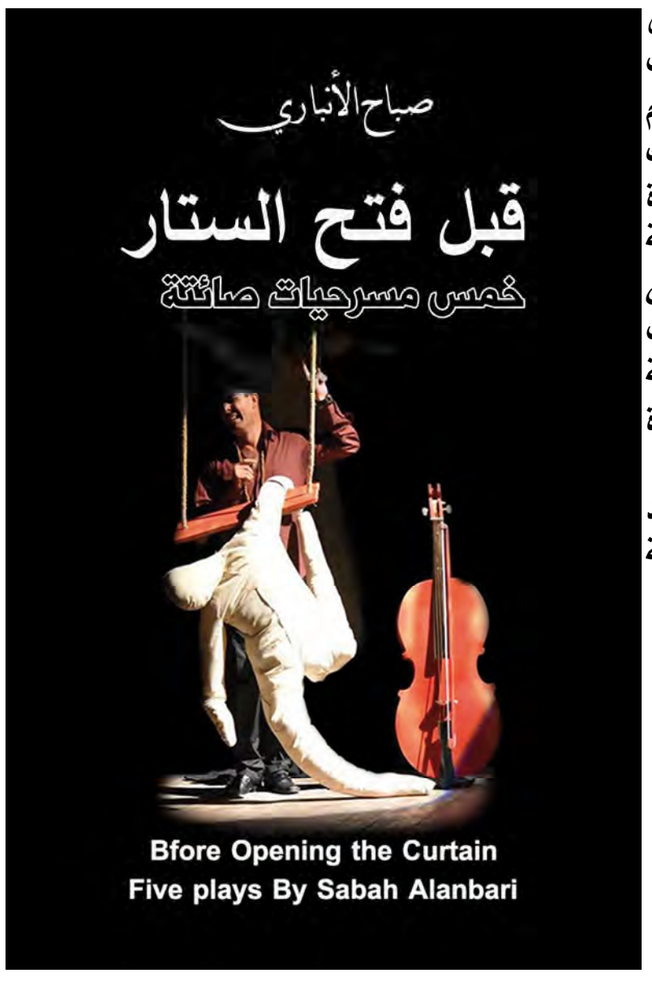

عن دار نينوى بدمشق صدرت للكاتب صباح الأنباري مجموعة مسرحيات جديدة بعنوان (قبل فتح الستار) ضمت المجموعة خمس مسرحيات هي : الهبوط شنقا الى العالم السفلي، طائر البرق المهاجر، حدث ذات حب، الجدار، أولئك أبنائي. وورد على الغلاف الأخير كلمة تعريف للدكتورة سلوى جرجيس النجار، جاء فيها" :تضمنت المجموعة خمس مسرحيات، جسد الكاتب من خلالها معاناة الإنسان في فترات قد تصنف بأنها الأشد قسوة في تاريخ العراق حيث برز مسرحه مرتبطا بالمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال تسليط الضوء على معاناة الإنسان في ظل الحروب والأزمات."

وصباح الأنباري من مواليد بعقوبة، مقيم في مدينة أديلايد الأسترالية منذ عام 2006، له عدد من المؤلفات في كتابة النص المسرحي ونقده، ومن بينها:

ارتحالات في ملكوت الصمت (2004)

كتاب الصوامت (2012)

محي الدين ونكنه الجبل الذي تفيأنا بظلاله الوارفة (2013)

مذكرات مونودرامية (2015)

وصدرت عن تجربته الكتب الآتية :

الاتجاه المعاكس في كتابات صباح الأنباري (2014)

سيرة كاتب ومدينة (2012)

المغامرة والإبداع في صوامت الأنباري (2018)

وكان قد صدر للأنباري المجلد الأول من أعماله الكاملة عن دار ضفاف عام 2017 وصدرت عنه مجموعة من الدراسات كان آخرها كتاب (صباح الأنباري في مرايا المسرح الجامعي 2018) وهو مجموعة أوراق بحثية لطلبة الدراسات العليا في جامعة طنطا بمصر. وسيصدر بعد انتهاء الحجز في الجزائر كتاب الباحثة فاطمة خمان (عاشق الصمت والمسرح).

العراقية الاسترالية

الطفل والحكايات الشعبية

حسن نصراوي/ العراق

يعد مسرح الطفل اهم وسيط تربوي يشغل العديد من الكتاب المسرحيين وذلك لما يحققه من دعم واضح للقيم التربوية التي تقدم النموذج الإيجابي للطفل فضلاً عن الجانب الترفيهي الهادف وتمثل قيم وثقافة واعراف البيئة التي يعيشها.

وتعد الحكاية الشعبية اهم مصدر يلجأ إليه كتاب الدراما في مسرح الطفل لما تتسم به من خلق عالم سحري وخيالي مرتبط بثقافة المجتمع فهي ليست مجرد عنصر جذب وتشويق وإثارة للخيال فحسب بل هي موسوعة معلوماتية تاريخية وجغرافية بجانب أهداف تربوية وتعليمية لذا لابد من تنقيتها من الرواسب والمبالغات الخرافية وعوامل الجمود دون مخالفة للأدب الشعبي لأنه افرازاً لبيئات متعددة فقد أتخذ الكاتب الدرامي في مسرح الطفل من الحكاية الشعبية وسيلة لتربية الطفل بانماط عديدة لدورها الأساسي في التنشئة الاجتماعية والنفسية للطفل ولقربها من وجدانه وإثارة خياله وتواصل مع حكاية الجده او الجد او الام عندما تحتاج تنويم طفلها تقص عليه قصص وحكايات شعبيه خرافية مثل السعلوة او الطنطل لتخويف الطفل من التصرفات والشيطنة الذي يمارسها في بداية سنه والمراد من ذلك ضبط حركة وايقاع الطفل الذي يمتلك كامل النشاط والحيوية وحركته مستمرة وغير ضابط لها او حكايات عن الشجاعة والايثار والمحبة والتعاون مثل سبع السبنبع والصياد الحائر والحطاب وتنبل ابو رطبه وغيرها من الحكايات الشعبية الغرض منه تحريك مخيلة الطفل وضبط سلوكه وتصرفاته وعندما يجد بعض الحكاية التي سمعها تتجسد على المسرح اذا اتيحت له فرصة حضور عرض مسرحي فهو يتلاصق وينسجم ويتفاعل مع العرض الذي فيه من الجمالية والانبهار والدهشه من خلال تجسيد الممثلين والديكور والاضاءة والاكسسوار وهنا كاتب العرض المسرحي يقرء مخيلة وذهنية ومزاج الطفل فهو يختبر الأشكال ويضيف يحذف ويعدل وينسخ كي يظل هذا الأدب مسايراً لمقتضيات الحياة المتطورة.

تعكس الحكاية الشعبية عادات المجتمع وتقاليده والحياة بصورها الواقعية وتقدم للفرد الموعظة الحسنة وتضيء الطريق أمامه وتشير إلى العوامل السلبية والإيجابية في المجتمع والفرد فتحارب الأفكار السيئة وتسند السليمة منها. وهي نابعة من المجتمع تتناقل من الاباء إلى الأبناء ومن جيل إلى آخر ولا تتأثر بالتغيرات التي تحدث في المجتمع فهي راسخة وثابتة رغم التحول والتطور الذي يحدث في المجتمع نابعة من البيئة ومن عادات المجتمع وتقاليده.

تستهدف الحكاية الشعبية تأصيل القيم والعلاقات الاجتماعية ترتبط بأفكار وتجارب إنسانية ترتبط بحياة الإنسان وقد ترددت على لسان الأطفال منذ أن وجدت الحياة الإنسانية فهي وليدة حياة وعادات ومعتقدات في أزمنة بعيدة ومن هذه الحكايات ما يصح تقديمه للأطفال ومنها ما ينبغي أبعاده عنهم لما تحمله من أضرار ومنها ما يمكن كتابته بشكل جديد.علاوةً على ذلك فهي مصدر من مصادر اللغة المعرفية وقواعد العرف والتقاليد الاجتماعية وعالم رحب يفوق عالم الإنسان المحصور في بيئته عالم يشمل جميع العوالم المرئية المدركة وينطلق منها إلى عوالم من صنع الخيال ففي عالم الحكاية الشعبية يلتقي عالم الإنسان بعالم الحيوان وعالم السماء والأرض وعالم البحار دون حواجز وقدرات محدودة

لذا تنحسر مشكلة البحث في مدى نجاح كتاب دراما الطفل في استثمار الحكاية الشعبية بكل ما تشمله من ألغاز وسير وملاحم وقيم تربوية جمالية تحفل بها لتشكيل اتجاه الطفل الفكري وتذوق جمالي خالص في انماط سلوكه ويعد مسرح الطفل من اصعب الاشتغالات المسرحية حيث انت تخاطب عقول في طور التكوين والتركيز والانتباه وهنا ضرورة كاتب النص او المخرج والممثلين يكون بقرب الطفل لمعرفة ميوله ومزاجه ورغباته حتى يصار لعمل فني مشترك بين ذهنية الطفل والاشتغال الفني المسرحي والمعروف هناك كتاب مختصين بمسرح الطفل ومخرجين ايضا وحتى الممثلين الذي يتقمصون ادوار الحيوانات او الكائنات الغريبة وتغير اصواتهم وحسب جنس الحيوان ليكون مقنع للطفل وشده الى العرض المسرحي وهنا يتبلور التالي:

الإيمان العميق بالدور الأساسي للحكاية الشعبية في وعي الطفل بالقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية والعقائدية وتنشئته اجتماعياً وثقافياً ونفسياً.

نقل المعرفة والتراث بوسيلة فنية لبناء شخصية الطفل وتغذية ميوله واحتياجاته النفسية

تعتمد تنشئة الطفل ثقافياً على عناصر الابداع الشعبي وقد يكون انطلاقة لإبداعه تستلهم ابداعاته المستقبلية مما يحقق التواصل الثقافي بين الاجيال

وعن كيفية اختيار الحكاية الشعبية الملائمة لجمهور الأطفال وترسيخ الوعي المعرفي من خلال التعرف على هذه الحكايات وايضا تعرف انماط الحكايات الشعبية المستثمرة في نصوص مسرح الطفل وتعرف المعايير المقرة في الحكاية الشعبية المستثمرة في نصوص مسرح الطفل وتعرف الحكاية الشعبية بانها نوع قصصي ليس له مؤلف وتحد معروف بل هي حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفاهي الذي يضفي علية الرواة او الاشخاص المقربون مثل الجد او الجد او الاب او الام او الاشقاء والاقارب وبعض الاصدقاء واحينا تكون نفس الحكاية لكن تختلف من راوي الى اخر ربما يضيف او يحذف او سمعها من مصدر وهناك مصادر متنوعة وخاصة اذا كانت الحكاية مرتبطه اجتماعيا وتاريخا وجغرافيا واحيانا تجد الحكايات تسرد في مصر بشكل وبالعراق بشكل اخر وايضا في البلدان العربية تسرد حسب الموروث والواقع الاجتماعي لذلك البلد اي يحورون منه أو يقتطعون منه وفقاً لما يستهدفون منه وهو يعبر عن جوانب من شخصية الجماعة لذا يعد نسبة إلى مؤلف معين نوعاً من الانتحال ولكن يظل في طبيعته شعبياً.

وايضا تعد الحكايات الشعبية الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية.

ونصوص مسرح الطفل هي شكل من أشكال الأدب يحوي فكرة أساسية وحدث اساسي ويجمع الشخصيات والمواقف المختلفة وموجه للأطفال يقدمها المؤلف المسرحي وتكون مناسبة لهم من حيث الشكل والمضمون تهدف إلى احداث التغيير المرغوب في سلوكهم وتربيتهم ونشأتهم ويساهم في بلورة افكارهم ومعرفة شيء بسيط عن تاريخهم وارثهم من خلال تلك الحكايات.

رسالة وطن

وليد متوكا/ العراق

(دلالات وأهمية الزيارة الاولى لرئيس الوزراء العراقي الـى محافظة نينوى)

دلالات وأهمية زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الى محافظة نينوى المنكوبة بالاخص قضاء الحمدانية بتاريخ 10 حزيران 2020 بعد تنسمه المنصب للإطلاع عن قرب للمطالب ولضمان تحقيقها وضمان أستقرار بلدهم العراق امنيا واقتصاديا للفترة المحددة لرئيس الوزراء التي تصدرت اهم اهدافة لاخراج العراق من مستنقع الافلاس والتمزيق الاجتماعي والاقليمي والسياسي المزمن والاهم أسترجاع سيادته وهيبته بين الامم.

التأويلات والدلالات للزيارة كانت كثيرة والوعود التي قدمها هو شخصيا كانت حقيقية ومقنعة بقدر تعلق الامر بصلاحيته لكن الاهم ان يستقر وضع العراق الامني بعهده ومن جميع جوانبه ليتمكن الفرد العراقي من الوثوق بحكومة بلده المختارة الحالية والمستقبلية القادمة.

كفانا انتظار كفانا بؤس وحرمان بوطننا العراق الذي اخترناه لنا ارثيا لا مزاجيا فأغلب العراقيين وطنيين لا يريدون لوطنهم الذل والحرمان لقطاعاته الحياتية والاجتماعية والاقتصادية والدليل في ذلك مرورهم بجميع الحقبات الزمنية القاسية التي مرت علينا مرور الكرام وربما نسيناها لكن دون ان نيأس او نبيع شرفنا الوطني او السماح للمال السياسي ان يكون بديلا لشراء ذمم اهلنا للكثيرين من اهل القرار والنفوذ في محافظتنا نينوى ذات الثقل السياسي وألاجتماعي الكبير ولا سيما انها قد رفدت مجلس النواب العراقي في بغداد لدورته الحالية في ب 32 نائب عراقي يمثلون اغلبهم مكوناتها، ألا يمثل هذا العدد الكبير لمحافظة عراقية واحدة ذات الاربع ملايين نسمة اهمية في وضع الحكومة التنفيذية الحالية برئاسة مصطفى الكاظمي على المحك لتنفيذ مطالبنا المشروعة الممكنة ؟

الدلالات التي اريد ان اشير اليها بتيقن وأصرار بأننا كشعب عراقي في قضاء الحمدانية جزء لا يتجزأ من شعب محافظة نينوى واربيل ودهوك وزاخو والسليمانية وسنجار وو وصولا لبغداد ومحافظاتنا الجنوبية العزيزة الذي بدوره يرتبط بأواصر انصهار ونسب مع جميع مكونات بلدنا العراقي فذلك دليل بأننا لا نرضى لشعبنا ان يعيش بداخل كونتينات حدودية مصطنعة تضعفنا وتهدر امكانياتنا ومواردنا الطبيعية كل هذا نضعه بأيدي سياسيينا منهم فقط لا بيد من يريد الاغتناء لاجل مصلحته الخاصة على حساب مصلحة البلد غير مباليين للمرحلة الصعبة التي نمر بها وللرأي الحر لشعبنا العراقي. ما تقدم به استاذ عصام بهنام متي قائممقام قضاء الحمدانية من طلبات مزمنة ومتأخرة لغاية الان ليس ذنبه بتأخر تقديمها بعد عودتنا لبلداتنا وانما كانت بسبب عدم وجود اذان صاغية وحقيقية لطلباتنا، لنتمكن من اعادة اعمار بلداتنا في المحافظة بأمكانيات واموال الدولة والتي اقتصرت على المنح والهبات الممنوحة لدول صديقة مشكورة ساهمت وعاونتنا لتأمين السكن وأنجاز بعض البنى التحتية المهمة والمطلوبة لعودتنا السريعة والاهم لمن كانوا في حالة نزوح واللذين هم في مخيمات النزوح لغاية الان.

طلباتنا هذه ليس لاجل شيء سوى اننا ابناء هذا البلد وهي شيء طبيعي بأن يكون للحكومة دورا رئيسيا في اكمال ما بدأنا بأنجازه لاننا اصلاء بالداخل والخارج ونريد اسم بلدنا العراق ان يذكر بكل هيبة وخير وشموخ لانه الاصل مهما طال غياب بعضنا عنه. وطلباتنا كشعب قضاء الحمدانية التي ذكرت بالنقاط على لسان قائممقام قضاء الحمدانية مشكورا كانت كما يلي:

1- اكمال مشروع مجاري الحمدانية وبرطلة المتلكيء الذي مضى على البداية به اكثر من 8 سنوات منذ المباشرة بتنفيذه وهو حاليا شبه متوقف عن العمل والذي كان احد اسباب هجرة المواطنين بعد العودة وسببا يعيق ويحدد قدراتنا على تقديم الخدمات (نرجو من سيادتكم التدخل لاكمال العمل به للنهاية وأرجاع الشوارع لتكون سالكة لسير السيارات).

2- هجرة الكثير من موظفين قضاء الحمدانية حصرا الى خارج العراق بذلك قد فقدنا الكثير من الدرجات الوظيفية المهمة مما تسبب بحدوث نقص وخلل واضح في مهام وإداء بعض المؤسسات والدوائر الخدمية والتربوية في مقدمتها مديريات التربية والتعليم والمراكز الصحية المتمثلة بالمستشفيات والمستوصفات (تفضلكم بالموافقة على تخصيص درجات تعويضية بهذه التخصصات لأبناء هذه المكونات في المنطقة).

3- من اجل توفير فرص العمل والنهوض بالواقع الاقتصادي نرجوا تقديم تسهيلات للمستثمرين المخلصين الحقيقين في القطاع الخاص لإزالة المعوقات بغية تشجيعهم للاستثمار بالمنطقة.

4- وللحفاظ على التعايش السلمي لاهالي القضاء والمحافظة عموما يجب المحافظة على اواصر الاخوة واستمرار الاحترام المتبادل بين جميع المكونات في المحافظة لصيانة حقوق بعضها للبعض الاخر، نطالب ايضا بتفعيل المواد الدستورية وقرارات المحكمة الاتحادية بالتغيير الديمغرافي بالمنطقة ضمن المادة (23 ب) من الدستور وقرار المحكمة الاتحادية رقم (65) لسنة (2013) كما في النسخة المرفقة.

5- المطالبة بتفعيل القرارات الصادرة بخصوص استحداث الوحدات الادارية والاقسام البلدية في القرى ذات الكثافة السكانية من اجل الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة فيها.

6- في قضاء الحمدانية لاتزال هناك (11) قرية فارغة من سكانها واهلها مهجرون ويطالبون بعودتهم وفق برنامج زمني.

7- اعفاء اهالي سهل نينوى في محافظة نينوى من كافة القروض وإطفائها كونها مشمولة بقرار مجلس النواب المرفم (17) لسنة 2019 الذي اعتبر بمضمونه عدد من محافظات العراق منكوبة.

انها جزء من مطالباتنا الحقيقية والواقعية لشعب صفاته الولاء والمثابرة والعمل الدؤوب باصلاح ما دمره داعش ومهما طال الزمن.

العراقية الاسترالية

الكمامة البيضاء والقفاز الأزرق

"رواية عن وباء كورونا"

داود سلمان الشويلي / العراق

الفصل/ 9

كان الناس في العالم، وفي العراق خاصة مشدودين كحمار الناعور إلى شاشات التلفزيون، وهي تستمع إلى أخبار فيروس كوفيد/19، ووباء الكورونا الذي انتشر في العراق، وفي دول العالم، فبات الكل تحت رحمته، فلا فرحة تزورهم، ولا سرور يغشاهم، ولا تهنأ أنفسهم، وإنما تغطيهم غلالة من الحزن الأسود كالعباءة السوداء التي ترتديها المرأة العراقية لتغطي جسدها، وقد زارهم هذا الوباء في فصلي الخريف والشتاء، فأحال ربيعهم إلى خريف، وشتاءهم جهنم، بل هو السعير، فباتت حياتهم على شفى حفرة من الموت، فقال الناس لنصبر عليه حتى يأتي فصل الصيف الحار، وفي العراق حرارته تصل إلى درجة حرارة جهنم على الرغم من أن الذي قال هذا لم يتلظ بحرارة جهنم، أو يراها، فيما قال آخرون، وهم المتدينون من المسلمين، نصبر لحين اكتشاف الكفار، ويقصدون بذلك العلماء المسيحين وغيرهم من الديانات، لعلاج له، فراحت مواقع النت تتندر بهذا القول، والوباء القاتل يأكل من جرفهم كأنه مزرف رفيع، فلا يترك لهم فكاكا على صعيد الحياة الاجتماعية، أو الحياة الاقتصادية، وهو لا يفرق بين فقير أو غني، وبين كاسب أو وزير، عسكري أو مدني، فقد أجتاح هذا الوباء حتى منتسبي حاملات الطائرات الأمريكية والفرنسية وهي في عرض البحر، والسفن التجارية، والسياحية، والشخوص المسؤولين، طال رئيس الوزراء الانگليزي، والكاتب الصحفي صباح الشاهر، والروائي التشيلي لويس سيبولفيدا، وقد ماتوا به، وكلهم بعمر أكثر من ستين عاما، ولم يستثن أي شخص مهما كانت منزلته في المجتمع، وحتى رجال الدين من كل الأديان المسماة بالإبراهيمية، أو الأديان الوضعية، فقد أصابهم هذا الفيروس ولم تفد معه أدعية الداعين، أو إبتهال المبتهلين، أو اللجوء إلى فلان وفلان، أو"تفال" السيّد في فم أي مريض ليشفى، وقد قيل سابقا "يصعب تحرير الحمقى من الأغلال التي يقدسونها"، وهم الذين وضعوا هذه الأغلال في أيديهم، وكان عادلا في توزيع الإصابة بين الناس، لقد قدم العالم الآلاف من الضحايا، والملايين من المصابين، وهو في ازدياد، لهذا كانوا أشد حذرا من الإصابة بالفيروس، وكانوا قد هيأوا قلوبهم وكأن هذا الوباء غير زائل، وعليهم أن يكونوا مستعدين له، فاشتروا الكمامات على الرغم من أن ضعاف النفوس قد ضاعف سعرها أكثر من مرة، واشتروا القفازات بكل ألوانها، السود، والبيض، والزرق، وحجروا أنفسهم في دورهم إلّا للضرورة التي تستدعي الخروج، على الرغم من أن الناس في العالم هيأوا أنفسهم وكأن الفيروس سوف لن يغادرهم، إلّا أنهم لم يفقدوا الأمل بزواله واستعادة الناس لحياتهم الاعتيادية، وكان كل ما يتحدثون به هو مسكّن آلام وقتي، وأن أغلب الحديث الذي يجري بين اثنين هو كيف ستنظّم حياتهم بعد كورونا، فقرار البعض على أن الحياة لم تعد كما كانت قبل كورونا، إذ إنها تحتاج إلى تدرج في المسير، ولا تعود مرة واحدة، فيما كان أي أمل آخر، أو غاية، أو هدف، قد غادرهم وحل محله أمل القضاء على وباء كورونا بفضل العلماء في شرق الأرض وغربها الذي سيهتدون إلى علاج لهذا الفيروس، وكما قال الفيلسوف الإغريقي هيرقليدس: "إنك لن تنزل في النهر مرتين"، ظل الناس قد أشغلوا تفكيرهم بالكيفية التي ستكون عليه الحياة بعد كورونا في المستقبل؟ وفي العراق قامت أصوات الثائرين تتعالى على الفيس بوك وتعلن أن الثائرين ما زالوا عند عهدهم باقين، وما زال صوتهم عاليا ليسكت أصوات أحزاب المحاصصة، والسرقة، والنهب، وقرروا أن يقوموا بمسيرة مليونية عند انتهاء أزمة كورونا، حتى قالوا في الأدبيات التي نشروها "إن انقطاعهم هو استراحة مقاتل".

كانت سماء المدينة قد تلبدت بغيوم سود، واكفهر وجهها، وراحت الشجيرات التي تحرس تمثال المجاهد الشاعر الحبوبي بالاصفرار، والإصابة قد وصلت إلى ذروتها في العراق، وقد مات الكثير في هذا الوباء، وعلى الرغم من ذلك كان بعض الناس متفائلين في إنه سينحسر ولا يبقى شيئا منه سوى الذكريات، إلّا أنها ذكريات مرة لفقدان بعض الأحبة، واستغلال أحزاب المحاصصة هذه الفترة لاختيار رئيس وزراء رفضته تنسيقيات الثورة في الساحات، إلّا أنها رتّبت كل أمورها في توزيع المناصب.

لم يكن محل أحمد الحاج ريحان بالمحل الصغير، ولا هو بالمحل الكبير، بل أنه كان بيتا كبيرا استأجره، وهدّم الجدار الذي يقع على الشارع لغرف الدار، وركب عليها أبواب حديدية تفتح وتغلق مثل الأبواب العادية، فكان محلا كبيرا، يضم مخزنا كبيرا يضع فيه كل بضاعته التي يستوردها من ذلك البلد المجاور.

وفي آخر سفرة له كان قد عاد منها ببضاعة كثيرة، كل شيء يحتاجه المطبخ العراقي استورده، الرز، العدس، الحمص، الفاصوليا، الباقلاء اليابسة، اللحم، الدجاج المذبوح، المعجون، وكل شيء، حتى الحليب ومشتقاته، وفوق ذاك جاء بالوباء.

لم يكن يعرف أن المرض قد انتقل إليه عندما كان في ذلك البلد، ولا يعرف كيف، ومتى، وأين، إلّا أن الذي يعرفه أنه مصاب بهذا الفيروس، وقد نقل عدوى المرض إلى الرجل المسكين أبيه الحاج، وحتما أنه لا يصمد أكثر من أربعة أو خمسة أيام، كان يقول مع نفسه: كنت أنا السبب، ومني انتقلت العدوى إليه، فهل يقبل والدي إعتذاري؟ كنت أنا السبب، ومني انتقلت العدوى إليه، فهل يقبل والدي إعتذاري؟ وهل انتشر هذا السر بين الأهل والمعفر، أم يبقى سرا لا أبوح به؟ وإلى متى يبقى؟ هل إعتذار عن الموت الذي سببته له أنا العاقل، وهل بقي عقل فيّ؟!! والأطباء الذين عرفوا بعد أن أخبرتهم، هل سيحافظون على سر هذا، أم انهم نشروه فبات الذي لا يعرف يعرف. إذ تعاد اسطورة الفداء بالعكس مما كانت تروى، فلم يكن هناك جبرائيل يرفع يدي والسكين من ذبحه؟ قال ذلك مع نفسه ولامها على ذلك، وهل يفيده لوم نفسه؟ وهو الابن الذكر الوحيد لهذا الحاج بعد ابنته المتزوجة في البصرة، ابن عمتها، كان يأمل منه أن يدفنه عندما يموت لا أن يكون سببا في موته، تساءل مع نفسه وهل هناك أحدا يسمعه في هذا الحجر الصحي في غرفة الإنعاش؟ تساءل: " هل ذنبي هذا؟ صدقوني لم أكن أريد أذيته، ولا نقل الوباء له"، أهكذا يرد جميل والده؟ صاح بصوت مكتوم: آآآآه، ونزلت دموعه على خديه، فيما كان جهاز التزود بالأوكسجين يمده بهذا السائل/ الغازي الذي ثقل استنشاقه عليه، فوجد صعوبة في ذلك، كان صدره يسحب الشهيق، ويدفع الزفير بصعوبة قوية، وكانت الحكة التي لازمت والده، وقتها، والتي تدفعه للسعال، قد انتقلت له، فلا أحد يحك بلعومه بدلا عنه بعد أن وضعوا قرّاصات تحمل أسلاكا كهربائية إلى جهاز بارومترات القلب في أطراف بعض أصابعه، ووضعوا قسم آخر منها في مناطق صدره، وساقيه، إنهما في كرفان غرف العناية المركزة.

بعد عدة أيام من موت الحاج، وهو الضحية الأولى في المدينة، وكانت إيذانا بدق ناقوس الخطر، كان الممرض الذي ظل طوال ليلة البارحة خفيرا، لم يذق حلاوة النوم، في هذه الردهة الكرفانية، إذ كان يدور على المرضى في غرف رقادهم في العناية المركزة، قد شعر في الساعة الخامسة صباحا أن حرارة المصاب أحمد قد انخفضت كثيرا، وبدأت تنسحب تدريجيا من جسمه، وربما زايلته أيضا، وان تنفسه انتظم بصورة جيدة، وأصبح شهيقه وزفيره سهلا ورهوا ولا صعوبة فيه، تساءل مع نفسه: هل هذه علامات الشفاء من المرض، أم إنها حالة اعتيادية للمصاب به، ترتفع درجة حرارته وتهبط، عدم استقرارها، فيما يكون تنفسه مرة منتظما ومرات غير منتظم، وعسيرا جدا؟ فيما بدأ نور الصباح ينبلج شيئا فشيئا، بعد أن تحول من ضياء الفجر إلى ضياء الصباح، فعكسته جدران الكرفان الأبيض.

ذهب بسرعة إلى الطبيب الخافر الذي يجلس في الغرفة المجاورة لباب الكرفان، أخبره بحالة المريض أحمد، وشرح له كل شيء، فسارع الطبيب إلى غرفة المصاب وفحصه جيدا، ثم قال للممرض: سننتظر إلى الصباح ونفحصه، ونأخذ عينات من دمه، وبلغمه، ومسحات كذلك، ونرسلها إلى المختبر المركزي في بغداد.

كان أحمد يستمع لحديث الطبيب والممرض، فكانت الفرحة كبيرة إلّا ما كان ينغصها هو حالة أبيه، أبيه الرجل المسن، فهو لا يقوى على تحمل مثل تأثيرات هذا الفيروس.

كان أشد ما يخاف منه هو موت أبيه، الرجل الذي كان هو سببا في نقل الفيروس إليه، والرجل المسن، أنشغل فكره بهذا الهاجس القاتل، وهو ما زال رأسه على وسادة المستشفى، وماسك الأوكسجين يجلب لصدره التعبان شهيق الغاز الذي فقده في الهواء، ويزفر ما ترسله رئتاه للخارج من غازات ومخلفات جسده الغازية بحالة ضعيفة، كانت الرئتان هما هدف الفيروس.

لم يخبروه بموته قبل أيام، وعندما جاء أحد الممرضين بورقة ووضعها أمام عيني أحمد، أرسلتها له ابنته نوال لأنه لم يستطع الكلام لوجود ماسك الأوكسجين، وبعينين شبه زائغتين قرأ ببطء ما مكتوب في الورقة، إن أنمار جاء من بغداد، زفت له خبر وصول نتائج فحصهم من بغداد وكانت جيدة، وستخرج العائلة من الحجر، ولم تذكر له وفاة جدها خوفا عليه من الصدمة.

وبين غفلة نفسه ويقظتها، تمنى لو أنه يقف على أخبار جيدة عن والده، انتبه في يقظة نفسه إلى الغرفة التي ينام فيها، لم يكن أحدا فيها غيره، بيضاء كما عهدها أول ما دخل فيها، حتى الطبيب، والممرض، جاؤوا إليه وفحصوه وخرجوا مسرعين، ولم تسنح له الفرصة بالحديث معهم، كانوا يرتدون البدلة البيضاء والكمامات، والقفازات، والنظارات الشفافة، استرق السمع لهم دون فائدة، تحدثوا فيما بينهم ولم يسمع ما جرى بينهم من حديث، كانوا يتحدثون بصوت منخفض وصل حد الهمس بعيدا عنه بعض الشيء، ربما بسبب التعب الذي هدّ أجسادهم طيلة الليل، تأوه بصوت لم يعرف أذا كان صوت تأوهه مسموعا أم لا، إلّا انه أطلق صرخة خرجت من فمه آهة زفرها بقوة ما استطاع إليها سبيلا، آآآآآآآه طويلة أطلقها من فمه، وحدّث نفسه بألم فوق ألمه، فيما غشت الدموع الحارة عينية:

- سامحني يا أبي، أنا الذي جلبت لك هذا المرض المميت.

لا يعرف كم من الأيام مضت عليه وهو على هذه الحالة البائسة، ولم يعلم بموت والده الذي انتهت أيامه في الحياة، مثل أحجار الشطرنج بيد لاعب غير ماهر وقد اصطفت خارج الرقعة الملونة بالأسود والأبيض، أو كما يقول العامة من الناس "لقد انتهت خبزته"، ولا أخبرته ابنته، ولا الطبيب، ولا أحد من الممرضين، كل شخص كان قد أخفى عنه أمر وفاة والده الحاج، وتحت سماء ملبدة بالغيوم، كحالها بين فترة وأخرى، كان حفيده أنمار، الذي رسمت تحت عينيه المضيئتين بلون أزرق، هالات سوداء من كثرة السهر والتعب، وقد أنهكت أعصابه، قد تسلم الجثة من الطب العدلي وشارك في دفنها، بحراسة مشددة من قِبل المفرزتين الطبية، والأمنية، تحت الأرض بأمتار عديدة.

كانت مسألة الدفن لم تصدر بها تعليمات، أو فتوى من مرجع ديني، في كل الأديان الموجودة في العراق، وانشغلت مواقع التواصل الاجتماعي بهذه القضية، فباتت رأي عام يتداول بين لحظة وأخرى، وكثرت المناشدات لإيجاد حل لها، فمن قائل يجب أن تحرق جثة الشخص الذي يموت جراء هذا الوباء، واعترض المعترضون عليه، وقالوا نحن مسلمون وليس هنود، ولا يصح أن يحرق الميّت، ومن قائل يجب أن يدفن تحت الأرض بكذا متر بالملابس التي يموت فيها لأنه يعدّ شهيدا، ويروي حديثا إلى النبي مشكوك في صحته: "ان الغريق، والمحروق، والذي تقع عليه طوفة، والذي يموت بالوباء، هو شهيد". ومن قائل كذا وكذا. وبعد عدد كبير من الموتى أفتى رجل دين مسلم بدفن موتى الوباء في المقابر الاسلامية كما تدفن الناس العاديين. وقد أظهر هذا الوباء كم أن رجال الدين هم اميون، لايفقهون شيئا مما حداهم وقد وضعوا كل الامر في الله وجلسوا ينتظرون. إلّا ان الأمر قد تم مع جثة جده بدفنها تحت الأرض بعدة أمتار، وبملابسه الذي مات فيها، في صحراء لمدينة الناصرية.

قال له سائق الحفار:

- المسلم يدفن حيث يموت.

ردّ عليه، وكأنه يخاطب بقية الرجال، وهو يمسح دموعه التي نزلت على خده بورقة كلينكس:

- أنا لا يهمني أين يدفن، إلّا أن ما أزعجني هو أن عائلته لم تشارك في الدفن، ولم يشيع باحترام، لا عائلته، ولا أصدقائه، ولا معارفه، شيعوه، ولا حتى أذيع بين الناس خبر وفاته مؤذن الجامع لكي يعلم الناس انه قد مات، وهذا كله تكريم وتقدير له من عائلته، وأصدقائه، ومعارفه، لقد خرج من دنياته إلى العالم الآخر دون توديع.

كان دائما يسمع جده يحدث ابنه أحمد، والده، بأنه يريد تشييعا مهابا تمشي فيه عائلته، النساء لا،أكد له، وأصدقائه، ومعارفه، وأن تعلن ساعة التشييع، لأن الكثير من أصدقائه، ومعارفه، يسكنون بعيدا، قال مع نفسه: لم يتركوني أن ألقي عليه نظرة أخيره، قالوا أن ذلك ممنوع صحيا. وفيما كان أنمار يبكي جده الذي بين أيدي الممرضين وهم ينزلونه بالكيس البلاستيكي الذي وضعوه فيه، في الحفرة التي عملتها الحفارة التي رافقتهم إلى خارج المدينة في الصحراء التي تفصل العراق عن السعودية، وقد أحنوا ظهورهم. كان سائق الحفارة يضع الكمامة البيضاء ويرتدي القفاز الأزرق، وكان فكّ أسنانه العلوي ناتئة للأمام بعض الشيء، فيما كان دائما يستخدم السائل المعقم الموجود في قنينة صغيرة في فتحتها جهاز ردّاذ يعمل بالضغط عليه، ليعقم القفازين. كان الصمت هو المخيّم على رجال المفرزتين غير المعروفين ملامح وجه كل واحد منهم لإرتدائهم البدلة الچفت البيضاء اللون، والنظارة الشفافة، والقفاز الازرق. وكذلك الذي يدور في المنطقة الرملية التي حولنا، كان رجلا صالحا، حدّث نفسه، ويعرف الله، وهو حاج لبيته، وكانت، هذه الصحراء، تبدو أكثر حزنا من حفيده، وكانت المنطقة التي وقفت فيها سيارة الإسعاف، بعد هذه المسافة الطويلة التي قطعوها، خالية من كل شيء، حتى من نبتة صغيرة يستهدي بها عندما ترغب عائلته بزيارة جده بعد انتهاء وباء كورونا، سوى الرمال الناعمة التي تذروها الرياح والتي تهب على المنطقة بين الحين والآخر، وإن ما يؤلم الناس، وهو الحقيقة الباقية، مثلما أن النخيل يعطينا التمر، وشجرة السدر تعطينا النبق، فموت أحبائهم بعيدا عنهم، دون غسله، ووضع الحنوط عليه من سدر، وكافور، أو وضع شاهدة قبر تستدل بها عوائلهم، أي شاهدة قبر بسيطة، ويدفنون دون حضورهم، وتوديعهم، وعدم إقامة مراسيم الجنازة والدفن هي الحقيقة الباقية التي خلّفها جدّي، كان يحبني، أنا بِكر ابنه، لقد سقطت قبل أخي التوأم بخمس دقائق، كان متعلقا بي، كان يزاحم أبي في حبي لهما، كان حتما عندما مات ينادي باسمي إلّا أن الأطباء والممرضين لم يدعوني اسمعه، أو أكلمه، كم هم مجرمون؟

كان يجب عليّ أن أقنع إدارة المستشفى بدفنه في المقبرة الخاصة بعائلتنا في مقبرة النجف، إلّا انهم لم يقتنعوا، وأخبروني بدفنه في الصحراء تحت الأرض بعمق خمسة أمتار. وقد كان جدي قد اشترى أرض كمقبرة ودفع كل ثمنها. كان يؤمن بأن الميت يجب أن يدفن قرب الامام علي لكي يشفع له يوم القيامة، لكنه لم يكن يعلم انه الوحيد الذي لم يدفن بمقبرته. كان أحد الممرضين أخبرني بأن ثمن أرض أي قبر قد أصبح بملايين الدنانير وقد أثرى الدفانة من جراء ذلك، وهم يذكرون ان الشيعي يجب أن يدفن في أرض النجف. وسألني: من أين لك هذه الملايين والعائلة تمر بإزمة صحية؟ أخبرته أن للعائلة مقبرة في النجف، إلّا أن هذا لم يقتنع أدارة المستشفى.

انتبه سائق سيارة الإسعاف للحيرة التي انتابت أنمار وهو يبحث عن شيء يعلّم عن قبر جده، فأنزل من مخبئ في سيارته الإسعاف عتلة حديدية طويلة كثيرا ما كان يستخدمها في فتح إطار سيارته، وناولها لأنمار، وقال له بصوت شعر أنمار أن فيه رنة حزن، وقد فقد بلعومه الكثير من اللعاب:

- هاك اغرزها في الرمل الذي على القبر.

شكره وفعل ذلك، وأبقى قليل منها خارج الرمل، أشعل دزينة من أعواد البخور التي وجدها في جرّار "كاونتر" مطبخ داره قبل أن يخرج من الدار، وزّعها على رمل القبر بعد أن رشه بقليل من الماء الذي عثر عليه في سيارة الإسعاف، وقرأ الفاتحة، كما قرأ بقية أعضاء المفرزة الفاتحة نفسها، عادوا، فيما كان أنمار بين الفينة والأخرى يتلفّت وينظر إلى قبر جده، وعيناه ما زالت تسح دموعا حارة، حتى غاب القبر عن ناظريه، لقد كان حزنه على جده لا يوصف.

لقد وضعت إدارة المستشفى مجموعة من التوابيت الخشبية قرب الكرفأنات مهيئينها لمن يموت في هذا الوباء، وكانوا قد قر قرارهم على أن يدفنوا الميت المصاب بملابسه داخل كيس بلاستيكي عُدّ لذلك، ومن ثم يقوموا بتعقيم التابوت لميت آخر، وكان الحاج هو أول المغادرين لهذه العالم في هذه المدينة التي جعلها سياسي بعد عام 2003 بائسة، ومظلومة حتى ثار الثائرون، واستشهد جراء هذه الثورة العشرات برصاص الحكومة.

لم يشترك بالحديث الذي جرى بين أفراد المفرزتين، الصحية والأمنية، وهم ما زالوا في ملابسهم الصحية للوقاية من فيروس كورونا، هذا الحديث الذي انصب على أن الميت جراء هذا المرض يعدّ شهيدا ويدخل الجنة بلا أسئلة.

قال أحد أفراد المفرزة الأمنية وهم في سيارة الإسعاف التي نقلت جثمان الميت بسبب كورونا:

- لقد قرأت مرة أن الميت في أي مرض هو شهيد عند ربه.

قال الرجل كبير السن من المفرزة الطبية:

- كان علينا أن نصطحب أحد رجال الدين معنا أثناء الدفن.

قال أحدهم: هو شهيد ومأواه الجنة، لأن موته جاء بسبب المرض، والله لا يحب ذلك،

- ماذا يفعل رجل الدين؟

قال أنمار ذلك مع نفسه، وتبسم رغم حزنه في سره، وتابع القول دون أن يكون ما يفكر فيه بصوت عالٍ:

- أولئك أصحاب لحى التيوس، كما كان يردد بلال، وقد مات جدي؟

فكر أنمار بجده الذي ردم قبره بالرمل قبل دقائق، وهو يستمع إلى حديثهم هذا ويضحك في سره ولم يتفوه بأي كلمة، على الرغم من حزنه الشديد على جده المتوفي، وعلى عائلته المحجور عليها وهم لم يحضروا دفن كبير العائلة، ولم يودعوه، قال مع نفسه مؤكدا وقد خلا وجهه من أي تعبير:

- إن كان جدي يذهب إلى الجنة أو كان يذهب إلى النار، ماذا يفيده هذا إذ كان قد مات وانتهى كل شيء؟ ها؟ تسائل: كيف أن الله لا يحب أن يموت الإنسان بالمرض، في حين يقولون إن ما يصيبنا إلّا ما كتبه الله؟ كيف يستقيم هذا الأمر؟ لقد كان للدهر جنود من كوفيد/ 19، كما قال معاوية بن أبي سفيان، كما تذكر المصادر، عندما دس أعوانه السم في عسل قدم لمالك بن الأشتر: إن لله جنودا من عسل.

شارك أنمار في حديث أفراد المفرزتين، قال:

- إن بابا المسيح ينكر وجود الجنة،

إندهش كل أفراد المفرزتين، بدت على وجوههم من تحت الكمامات والنظارات الشفافة بعض الاندهاش، قال أكبرهم سنا:

- هذا مسيحي كافر، لا يهمنا قوله.

عندها سكت أنمار، ولاذ بحزنه على جده دون أن يقول كلمة واحدة، ليس خوفا من هذا الشخص، أو غيره من أفراد المفرزتين، ولكنه خشية على جده، والموقف الذي خلقه دفنه، ولو كان في زمان ومكان آخر، وموقف غير هذا الموقف، لناقشهم عما طرحوه من أفكار بيّنوها عند دفن جده، بعد فترة من الصمت سوى صوت محرك سيارة الإسعاف يدوي في أذنيه، قال أنمار محدثا أفراد المفرزتين:

- البارحة عرض التلفزيون مشاهد لتوديع جنازة ثور كبير في إحدى قرى الهند، وقد سار خلف الجنازة المئات من المشيعين الذين أخذوا المباركة من الثور الميت، وألقت القبض عليهم الشرطة وتم حجرهم ووجدوا أن الوباء انتشر في الكثير منهم.

ضحك الجميع، ولم يعلق أحدا منهم بل ظلوا صامتين تهزهم سيارة الإسعاف وهي تسير بسرعة في الطريق الصحراوي، ودوي محركها يصوّت في أذنيه،

كان ملك الموت، كما يحلو لبعض أصحاب الصفحات على الفيسبوك أن يتندر، قد أعيد إلى العمل في العالم، بعد أن أحيل على التقاعد، وكان عمله مستمرا ولا يجد الوقت الكافي لحك رأسه، فقبض بهذا الوباء على الكثير من أرواح الناس، ففقدوا أحبتهم، وأتلف أجسادهم فبدت هزيلة لا لأن الوباء هو هكذا يعمل في الأجساد، وإنما كان تفكيرهم قد أصبح أكثر من اللازم، حيث يأخذهم التفكير إلى شعاب عديدة، وكل هذا ينخر في أجسادهم كما ينخر الدود في الخشب القديم، لقد كان الوباء ذو حدين لهم، حد معنوي، نفسي، إذ يأكل النفس، فيعافها نخرة مسوّسة لا فائدة منها، وآخر مادي، جسدي، يأكل الأجساد مهما كان حجمها، فيتركها هي الأخرى مثل خشبة تأكل فيها دودة الأرضة، وكلاهما الواحد يؤثر في الآخر.

عندما عاد أنمار إلى بيته في وقت الفجر بعد ليلة الدفن الذي تم في آخر ساعات ليل الصحراء البارد، والهادئ، وبنفس الوقت العاصف، كان منهكا، وعيناه قد ذبلتا من البكاء والسهر، وشفتاه يبستا حتى أنه خاف عليها من التشقق، وبلعومه ابتلع ما فيه من سوائل فجف كما تجف عيون الماء من الجريان، فيما ساقاه لم تعودا على حمل جسمه المنهك، لم يجب على تساؤلات أهالي المحلة سوى بكلمة الله يرحمه، حتى لو كان السؤال عن أهله، كان يرد بهذه العبارة لتشتت تفكيره وتيهانه بين المستشفى والصحراء، وقبر جده، وساحة التحرير، وجماعته الذين تلفنوا له وأخبروه بما دار في اجتماعهم.

كان أنمار قد استلم رسالة نصية بواسطة محموله من صديقه في الكلية يطلب منه أن يأتي إلى بغداد، وحدد له مكانا يلتقي فيه مع أصدقائه في تنسيقية ساحة التحرير، كتب ردا على هذا الرسالة إعتذر فيها من صديقه بعدم وجود وسيلة مواصلات تنقله إلى بغداد، وطلب منه أن يوافيه بالأخبار المستجدة، في الوقت نفسه استلمت نوال وهي في الحجر رسالة نصية مفادها إن تجمعا لتنسيقية الحبوبي ستعقد غدا في الساعة العاشرة صباحا لأمر هام، فردت على الرسالة برسالة تخبرهم إنها في الحجر الصحي.

أوراق المجهول

طلال سالم الحديثي
العراق

المجهول في رواية (أوراق المجهول) التي ألفها سلمان داوود الشويلي سديمي كالزئبق تمسكه من طرف ليفلت من يدك من طرف آخر، واذا حاولنا وضع تعريف له أو القاء ضوء عليه كنا تماما كمدني صالح (الفيلسوف العراقي) الذي قال باستحالة تعريف الجمال قبل تعريف صفة الجميل . ويبقى السؤال : ما هو المجهول في رواية (أوراق المجهول).

لقد بسط الراوي في روايته (ثيمات كثيرة) شكلت بنية الرواية فيما يقارب (140) صفحة من القطع الكبير، لكن تلك الثيمات لم تفصح عن (المخفي) جله، ولعلها لعبة روائية خطط لها الراوي ليضعها أمام قارئ تجب عليه قراءة الرواية بعين مبصرة وفكر نشط لينقلها الى مصاف الروايات غير التقليدية المنحى واضحة المقاصد التي مضى بها زمن انطوى.

انه زمن العمل الأدبي الذي يتستر بالرموز ويتبرقع بالكناية والمجاز والاستعارة الى غير ذلك من (حيل) تحجب مراده الحقيقي عن العيون المفتوحة (يقول غالي شكري)....

في رواية (اوراق المجهول) تاريخ من ليس لهم تاريخ، بل بعض تاريخ لشرائح في المجتمع، شرائح شعبية تمر في مجرى الأيام دون أن تؤرخ لنفسها.

الشكل الفني في أوراق المجهول حكايات، وهذه الحكايات هي (البنى) المعبرة عن (أفكار) وتقاليد شرائح اجتماعية يختزلها الراوي بشخصيات روائية تبدأ من الراوي الى الأب الى الصديق الى العائلة، الى المجتمع، الى مجتمع القرية ثم مجتمع المدينة ثم العشيرة فالقبيلة، ومن المجتمع المحدود في مدينة أو قرية الى مجتمع مدينة أوسع وأعقد.

في صفحة (124) من الرواية يخاطب المؤلف قارئ روايته، فيقول: عزيزي القارئ اللبيب ها أنا أستدعيك مرة أخرى لتساعدني في أن أكتب لك رواية فنية تستقيم مع شروط الرواية، إلا ان القلم أخذني الى علوم أخرى وأدخلني في متاهات علم الإجتماع وعلم الاقتصاد وعلم التاريخ وعلم الجغرافية وغيرها من العلوم، اذ تراني وأنا أسجل دقائق الامور عن هذه القبيلة أرتاد دون وعي مني هذه العلوم، فإن كان في ذلك فائدة ففيما ذكرت كل الخير وإن لم تكن فلك الحق أن ترمي كل هذه الأوراق أو بعضها وراء ظهرك، فأنا فيما كتبت لم أكن معك كالسيف المسلط على رقبتك، كما كانت الأوراق المحلية الصنع المرسلة من قبل ابن الشيخ الكبيرالغائب الحاضر على رقاب ابناء قبيلتنا سيفاً مسلطاً.

وفي صفحة (135) يقول كاتب الرواية: لا أكتمك سراً أيها القارئ اللبيب (وقد طلبت مساعدتك مرتين أو أكثر) عندما أقول أن ما تقرأه هو ضرب من الخيال.... الخيال الملتبس بالفن كما يلتبس إبليس في النفس البشرية.

إنه خيال فني، تصور ذهني، حلم يقظة أو حلم نوم، سطور على الورق الصناعي أو الورق الإفتراضي، فلا أريدك أن تنخدع (حاشاك) بهذه الحيلة كما ينخدع بعض الناس بألعاب الخفة على أنها نوع من السحر الذي ذمه القرآن. ان هذه الرواية هي خيال لمخيال (ربما) كان فائراً في ظهيرة يوم تموزي حار.

وأقول نعم خيال فيه اللحظة مفتوحة على كل اللحظات، وهي شباك مفتوح على الواقع، بمقدار ما هي منغلقة على ذاتها ويبقى المجهول في هذه الرواية بلا اسم ولا هوية ولا حياة خاصة، وكل من مر في الرواية (كشخوص) لم نتبين من أدوارهم وملامحهم المجهول المكتوم الذي قرأنا أوراقه، ويبقى لغزه نسغ الرواية الذي من أجله صيغت بالرغم مما قدمته عن شرائح كانت ولم تزل لها الدور في بنية المجتمع بتناقضاتها وأحياناً بنجاحاتها لأنها من صلب تكوين مجتمعنا في ماضيه وحاضره وأظنها ستظل.

خيرُ جليسٍ

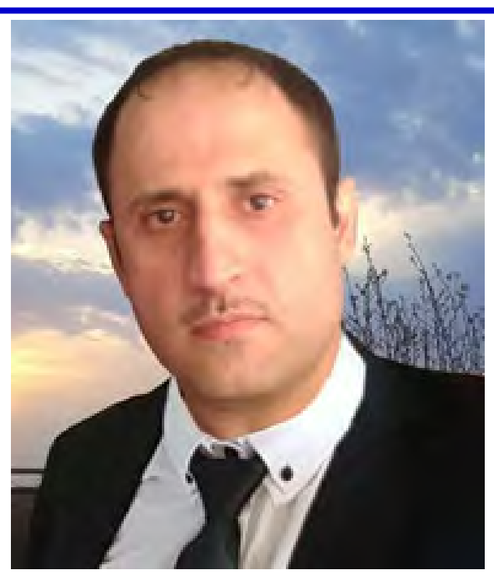

سفيان عرب شنكالي

أوسعَتُ زنزانة العزلة
بدهشة محتواه
غيّبني حبُّه بقتامتي
فيما بين دفّتيهِ
الكتابُ .. رُبّانه أنا
خلبتُ لُبّ الصفاء
بمجاديفي
والعدَم أعقبْته بدء العبق
بالإشراق عن عزمٍ
وتوق التحليق في الرحاب
والثبوت على نبض قلبي المتزلزل
بوضعهِ درعاً أمام صدري
يحمي وثبتي الساخطة
في وجه القدر الساطي
هامدٌ كنتُ
مذ أحاطني البؤس يوم الانطواء
واليوم أبحِر .. بعيداً بعيداً .. أبحرُ
هذا البحر ; أدب ... كأس وهيام وسُكرُ
سبْكٌ وصقلٌ وارتواء
وطرق باب الجمال
نثر قصيد ، وهطل غيوث الكلمات
والسحر طاغٍ في هواه
جنون محبَّبٌ ، وتعقل وصواب
وأبحرتُ ...
ثم اغتنمتُ الموجَ
والسمفونيةَ الأزلية لديه
وها إني ألقيت مرساتي
فثبتُّ على الحوم في مرتفعٍ
لا وصولاً له في الوصولِ
ولا شبعاً من بذخه
ولا اكتفاء في الكمال
ولقِفتُ من فم الشاطئ
مفتاح قيدي ...
فاعتاد ظلّي النوم على فِتن الخيال
والاستيقاظ على رغيف الحرمان

منفرج ضيق
يا أنامل السلوى
امنحِ وجه صبحيَ العليل
نسيمه الغافل في زوابع النِقَم
كي لا أكبد الأريجَ في دار وحدتي
خير جليس ...
طائراً ملائكياً
يأخذكَ حيثما يشاء الإله
على راحتيَّ ترتدي العافية
حلّة الخالدين
إليك يا قلبُ
خير جليس في الزمان كتاب.
.....

العراقية الأسترالية تلتقي الروائي أحمد فضل شبلول

أجرى الحوار: محمد محمد السنباطي

مصر

علم من أعلام الأدب في مصر. حاصل على جائزة الدولة للتفوق، وثمة جائزة تحمل اسمه في مسابقات اتحاد كتاب مصر تخص أدب الأطفال. لا تخلو أشعاره من البحر ولا الطيور أو الترحال. هو صوت الماء الأخضر في اللوحة الخالدة لبحر الإسكندرية. الشعر في دمه صياحُ نوارس وترنح قوارب صيد، وفي تأملات أديبنا ينساب عبق نسيم هامس. وها هي أعماله الشعرية تترى منذ "مسافر إلى الله" عبر "ويضيع البحر" مرورا بـ "عصفوران في البحر يحترقان" و"تغريد الطائر الآلي" فـ"اسكندرية المهاجرة" إلى "شمس أخرى بحر آخر" فـ "الماء لنا والورود" وصولا إلى "أختبئي في صدري"، فضلا عن كتاباته النقدية وأشعاره للأطفال. ثم تأتي أعماله الروائية التي اتخذت من العشق تميمة لها فإذا بنا أمام "الماء العاشق"، "اللون العاشق"، "الحجر العاشق". وكانت العراقية الاسترالية معه هذا الحوار الذي أرجو أن يفتح المجال لبعض ما قد يعن للقراء من تساؤلات لن نجد أفضل من الكاتب عينه ليجيب عنها. لكننا نبدأ فنطلب منه أن يحدثنا عن نشأته ودراسته وكيف اجتذبه عالم الأدب حتى صار أحد أعلامه.

قال:

** ولدت في مدينة الإسكندرية عام 1953، في أسرة متوسطة الحال، استطاع والدي أن يلحقنا (أنا وأخوتي الأربعة) بمراحل التعليم المختلفة حتى وصلنا إلى التعليم الجامعي، وكنت أنا الوحيد وسط أخوتي الذي يحب الأدب والبحر، فاستطعت أن أجمع بينهما، وكانت رحلتي اليومية من محرم بك (حيث نسكن) إلى الشاطبي أو محطة الرمل حيث أكحل عينيَّ برؤية البحر، مرورا بمكتبة البلدية (في شارع منشا الذي يعد امتدادا لشارع الإسكندراني الذي نسكن في أحد الشوارع المتفرعة منه بمحرم بك) لذا امتزج البحر بمعظم أعمالي الأدبية شعرا ورواية. ويبدأ تكويني الأدبي من مكتبة البلدية التي كنت أتردد عليها بصفة منتظمة وخاصة أثناء العطلة الصيفية، لأقرأ فيها يوميا، وأستعير الكتب منها أسبوعيا، فتكونت لدي ذائقة أدبية عزَّزها مدرس اللغة العربية بمدرسة العطارين الإعدادية، ثم التحاقي بقصر ثقافة الحرية وهو يقع في منتصف الطريق بين محرم بك ومحطة الرمل أو المنشية، حيث جولتي اليومية المعتادة. وهناك في قصر ثقافة الحرية عرضت أعمالي على كبار الشعراء السكندريين وعلى رأسهم الشعراء عبدالعليم القباني وعبدالمنعم الأنصاري ومحجوب موسى، فقاموا بتشجيعي، ومنذ أول يوم دخلت فيه قصر الثقافة، لم أغادره إلا عندما ذهبت للعمل خارج مصر عام 1987. وبعد أن عدت من الرحلة الاغترابية بدأت أشارك بقوة في الحياة الثقافية داخل الإسكدرية ومصر، وحصلت على جوائز كثيرة كان من أهمها جائزة المجلس الأعلى للثقافة فرع الدراسات الأدبية والنقدية عن بحث بعنوان "تكنولوجيا أدب الأطفال"، ثم "جائزة الدولة التشجيعية عام 2007 عن ديوان للأطفال بعنوان "أشجار الشارع أخواتي"، ثم جائزة الدولة للتفوق في الآداب عام 2019 عن مجمل أعمالي التي بلغت أكثر من ستين كتابا في مجالات الأدب المختلفة، وإلى جانب هذه الجوائز كانت هناك تكريمات وجوائز أخرى كثيرة في مصر وخارجها وخاصة في دبي والشارقة وأبوظبي وتونس والمغرب ولبنان والسودان والجزائر والسعودية والكويت والأردن، ومن آخر هذه التكريمات حصولي على الدكتوراه الفخرية في الأدب من أكاديمية "مور أكاديمي".

* ندخل في خضم "رئيس التحرير فنسأل: ما علاقة العنوان الفرعي "أهواء السيرة الذاتية" بعنوان آخر لإحدى روائع نجيب محفوظ وأعني به "أصداء السيرة الذاتية"؟

** بطبيعة الحال قبل أن اختار عنوان "أهواء السيرة الذاتية"، فكرت في السؤال نفسه، فوجدت أن عبارة أو عنوان كاتبنا الكبير نجيب محفوظ، جاء أصداء لأعماله المختلفة؛ إنها عبارة عن لوحات قصصية أو أقصوصات أو أصداء قصصية لرواياته المختلفة، وقد بلغ عدد هذه الأصداء 227 صدى جاءت كلها شديدة التركيز وعلى قدر عال من الشاعرية، واللغة المصفاة التي لا تحل فيها كلمة مكان أخرى وإلا انقلب المعنى أو فسدت العبارة أو امتنع الإيحاء عن التأثير. وكتبت عن هذا الأمر قائلا: مخطئ من يظن أن "أصداء السيرة الذاتية" للكاتب العالمي نجيب محفوظ، هي جزء من سيرته الذاتية، أو هي سيرته الذاتية كلها، مثلما فعل العديد من أدبائنا المعاصرين عندما فكروا أن يكتبوا أو يترجموا لحياتهم الشخصية والأدبية مثلما فعل طه حسين في "الأيام" وعباس محمود العقاد في "أنا" و"حياة قلم"، ولويس عوض في "أوراق العمر" ونجيب الكيلاني في "تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية" و ..غيرهم.

أما عن "أهواء السيرة الذاتية" فهي بالفعل أهواء (جمع هوى) ومواقف تعرّض لها السارد (ولست أنا شخصيا) خلال العمل الروائي، والسيرة الذاتية هنا، سيرة السارد وليست بالضرورة أن تكون سيرتي أنا الشخصية، مع أن فيها هذا الجانب أيضا. والرواية الجديدة تحتمل أن تكون هناك سيرة ذاتية للسارد نفسه، وقد تتعانق أو تتقاطع أو تنفصل عن سيرة الكاتب نفسه.

* بالتأكيد أوافقك الرأي تمامًا وأعرف أن من الخطأ البيِّن أن نصف أصداء السيرة الذاتية بأنها سيرة ذاتية وإن كان نجيب محفوظ قد أودعها الكثير من نبضات حياته منذ أن كان طفلا. قال: "بيدى كراسة وفى عينى كآبه وفى قلبى حنين للفوضى .. وبسبب المظاهرات فقد تأجلت الدراسة. غمرتني موجة من الفرح طارت بي إلى شاطئ السعادة ومن صميم قلبي دعوت الله أن تدوم الثورة إلى الأبد"... إلى أن تلبَّس شخصية "عبد ربه التائه" أو تلبسته. لكن سؤالي كان عن اختيارك لعنوان فرعي مشابه تماما لعنوان ذلك العمل الشهير لنجيب محفوظ. ربما كان ذلك تيمنا عبر اللاوعي بأن تنال روايتك الأولى تطوافا في الآفاق ونجاحا تحمله الريح إلى بعيد وهذا ما نرجوه لك ولها بكل تأكيد. وسؤالي الآن: إذا كانت هذه "أهواء للسيرة الذاتية"، فلماذا صنفتها كرواية؟

** أعتقد أن الرواية الحديثة لا تفرق بين السيرذاتي والعمل الروائي، إنها تفتت الزمن السردي، الذي كان زمنا خطيا ينتقل من نقطة إلى نقطة تالية نحو الصعود والنهاية، هل "الأيام" لطه حسين باعتبارها سيرة ذاتية محضة، لا نعتبرها رواية من الروايات السيرية، فما بالك بعمل يجمع بين الاثنين. وعلى سبيل المثال هناك من يعتقد أن "على هامش السيرة" التي كتبها طه حسين عن رسولنا الأعظم (صلى الله عليه وسلم) هي عمل روائي بامتياز.

* معك حق فمفهوم الرواية مطاط إلى حد كبير وأبلغ دليل على ذلك فوز رواية الكاتب الأيرلندي مايك ماكورماك "العظام الشمسية" وهي من جملة واحدة في عشر صفحات، بجائزة جولدثميث لعام 2016 وقيمتها 10 آلاف جنيه استرليني.

والآن، أرى أنك استخدمت في العنوان "الـ" التعريف، التي تفيد التخصيص فقلت "رئيس التحرير" ولم تقل "رئيس تحرير"، وقلت في العنوان الفرعي "أهواء السيرة الذاتية" ولم تقل "أهواء سيرة ذاتية" بينما اختار كتاب آخرون مثل "رضوى عاشور" حذف هذه الأداة، واعتبرت الناقدة نهلة راحيل أن هذا الحذف ربما يؤكد بوضوح أن العمل هنا يضم الهم العام والخاص معا، وأنه سيرة الذات والوطن بأكمله، فرضوى عمدت إلى تصوير حكاية الوطن في مرحلة فارقة إلى جانب حكايتها الخاصة. ما تعليقك؟

** سواء أبقينا على "ال" التعريف أو حذفناها، فالرواية جزء من التاريخ الحديث، أو تعرض لمواطن عادي أو شخصية مصرية عادية هي "يوسف عبدالعزيز" تحاول أن تسهم بفعالية منذ أحداث 18 و19 يناير 1977 وحتى 25 يناير 2011 في المجتمع المصري والعربي، فهي أيضا سيرة الذات وسيرة الوطن معا، وأعتقد أن "رئيس التحرير" باعتباره الاسم الأكثر شيوعا، هو الأكثر التصاقا بميدان العمل الروائي من "رئيس تحرير".

* في السير الذاتية ثمة ثلاثة أنواع من الأنوات، وفي "ميثاق السيرة الذاتية" يؤكد فيليب لوجون Philippe le jeune على أن تلازم الأنواع الثلاثة أو ما سماه بثالوث السرد (الراوي والشخصية والمؤلف) ضروري لإنجاز كتابة السيرة ذاتية فهل لك أن توضح لنا مدى التزامك بهذا الميثاق اللوجوني؟

** السؤال يحمل في طياته أنك قررت نهائيا أن "رئيس التحرير" هي سيرة ذاتية محضة، وهذه السيرة لها ميثاق أو ثالوث سردي، وأنا حقيقة لا التزم بميثاق معين، فلحظة الكتابة والإبداع لا تخضع لالتزام مسبق، أو ميثاق عمل معين كما تعرف يا صديقي، ثم أن هذا العمل "رئيس التحرير" ليس سيرة ذاتية محضة، كي نطبق عليها الميثاق اللوجوني، فهناك سيرة متخيلة، هناك شخصيات متخيلة وأحداث ووقائع متخيلة، وهناك فصل أقرب إلى عالم الواقعية السحرية، هو فصل "النبطي"، حيث حدث في هذا الفصل تفتيت الزمن والعودة إلى آلاف الأزمان القديمة حينما كان يتوحد الإنسان مع الحجر، أو يعيش داخل الحجر.

* يقول الناقد الإسترالي كليف جيمس Clive James عن الروايات الأولى هي في معظمها سير ذاتية مقنعة، وعن سيرة ذاتية بعينها قال إنها رواية مقنعة، فإلى أي مدى ينطبق ذلك على "رئيس التحرير"؟

** كما قلت من قبل "رئيس التحرير" سيرة ذاتية ومتخيلة، وليست سيرة ذاتية مطلقة، ليست كأيام طه حسين، وليست مثل الروايات التسجيلية ومنها على سبيل المثال رواية "مقصدي البوح لا الشكوى" لمحمد جبريل، وأعتقد أن الخيال السردي في "رئيس التحرير" يمنحها صفة الرواية بامتياز، وارى أن الخيال السردي بها يتنوع ما بين المخيال الاجتماعي والمخيال الروائي. وهناك من كتب عن "رئيس التحرير" أنها سيرة ذاتية مواربة.

وقالت الناقدة اللبنانية د. لنا عبدالرحمن: "تقف رواية (رئيس التحرير) للكاتب الشاعر أحمد فضل شبلول بين تخوم الرواية والسيرة الذاتية، مع التقاطعات العديدة بين الجانب الواقعي الذي يتعلق بالكاتب والجزء التخيلي الوارد في الرواية".

فلتكن إذن "رئيس التحرير" رواية مقنعة أو رواية سيرة ذاتية أو سيرة ذاتية مواربة، لا أقف طويلا أمام التصنيفات، وما يهمني أنها كتبت وصدرت وارتحت كثيرا بعد أن قمت بتدوينها، لأنها ظلت تشاغلني وتشاغبني وتداعبني وتراوغني لأكثر من ثلاث سنوات، حتى بدأت أمسك بالقلم (أو اضغط على مفاتيح الكمبيوتر) لأكتبها على مدار ثلاثة أشهر.

* كثيرًا ما يلجأ كتاب السير الذاتية إلى خلق الماضي إذا ما أثقل كاهل ذاكرتهم استعادته، فهل حدث معك شيء من هذا؟ وما رأيك في إعادة خلق ماض بديل غير ملحوظ يجنبك أن تكون مدانًا؟!

** القفز إلى الماضي، كان أحد أساليب الكتابة في تلك الرواية، أو الاستدعاء من تاريخ الشخصية، وهو ما حدث في عدة فصول، بل أن هناك فصلا بعنوان "استدعاء" وهو الفصل الذي يدور داخل مبنى مباحث أمن الدولة، حيث تم استدعاء يوسف عبدالعزيز للتحقيق معه بسبب تعامله مع مجلة ثقافية تصدر في بلد عربي على غير وفاق مع النظام المصري خلال فترة السبعينيات.

وأنا عند الكتابة لا أتساءل هل هذا يدينني أم لا يدينني، والا ما كتبت حرفا واحدا، كتبت وكأنني أغرف من بئر الذكريات، فيما يتعلق بالجانب السيرذاتي، حيث "التاريخ هو ما نكتب"، وكتبت وأنا أحلق في فصول أخرى متخيلة خاصة مع بطلة الرواية الخليجية "الجوهرة إبراهيم" تلك الشخصية التي اخترعتها ولم تكن موجودة من قبل، وهنا ينتفي الجزء السيرذاتي في العمل، لنلتقي بالمخيال الروائي وحده، فضلا عن أماكن أخرى بالعمل هي مخيال روائي محض.

* كتبت فدوى طوقان على عتبات سيرتها الذاتية "لقد لعبوا دورهم في حياتي ثم غابوا في طوايا الزمن"، فهل يمكن لرئيس التحرير أن يقول "لقد لعبن دورهن في حياتي ثم غبن في طوايا الزمن"؟

** مازلتَ يا صديقي مصرًّا على أن العمل ككل سيرة ذاتية، وهو غير ذلك، شخصية "الجوهرة إبراهيم" كما قلت لا وجود لها إلا في الرواية، أما شخصية البطلة المصرية "منى فارس" فتجمع بين الاثنين، بين الحقيقة والخيال. وهناك شخصيات أخرى ووقائع أخرى لم يكن لها وجود إلا في العمل، حتى شخصية رئيس التحرير الخليجي، تجمع بين الحقيقة والخيال، بين الإقدام والإحجام، هناك مواقف حدثت وهناك مواقف كثيرة لم تحدث في الواقع، ولكن المخيال الروائي أوجدها حسب منطق الرواية وسيرها إلى الأمام.

* ما العمل الذي يشغلك الآن ويأخذ وقتك في زمن التباعد الاجتماعي؟

** خطر على بالي في هذه الأجواء القيام بإعداد طبعة ثانية من "معجم شعراء الطفولة في الوطن العربي" الذي صدر عام 1998 في 450 صفحة، وشمل أسماء 157 شاعرا وشاعرة كتبوا للأطفال، وذلك لإدخال الشعراء الذين كتبوا للأطفال بعد هذا التاريخ، أو الشعراء الذين لم أحصل على بياناتهم ونماذج من قصائدهم أثناء إعداد الطبعة الأولى التي صدرت خارج مصر.

وبالفعل بدأتُ الاتصال ببعض الشعراء الذين أعرف أنهم كتبوا شعرا فصيحا للأطفال، كما وجهت نداءً على صفحتي بالفيس بوك للشعراء على مستوى الوطن العربي، وسعدت بتلبية النداء وبدأتْ تصلني نماذج وسير ذاتية من بعض الشعراء، وفي انتظار بقية الشعراء.

مسرح الدمى وأثرهُ النفسي في تعديل السلوك

قراءة في مسرحيّة (داني) - تأليف ,اخراج : خلود غازي الشاوي- البصرة

بقلم : كريم عبدالله - بغداد / العراق 2020 /10/6

أنّ ما تتعرّض له الشعوب والأمم من محن وويلات وحروب وكوارث سيعمّ خرابها على الجميع وتترك بصمات آثارها وتأثيراتها واضحة في النفس البشريّة, وستتأثّر الحياة بما تنتجه من تأثرات سلبيّة عديدة لا ينجو منها الكبير والصغير, وستغيّر من سلوكيات المجتمع وستفرض نمطاً آخر للحياة, وطرقا مناسبة للتعامل معها ضمن هذه الظروف الجديدة, وستظهر ثقافة أخرى تحمل نكهة هذه الكوارث والويلات. وبسبب هذه الظروف الجديدة فقدنا الكثير من الجمال, وزحف الخراب ممتشقاً سيفه يحزّ بوادر الخير والضياء, ومن ضمن ما فقدناه تحت قسوة هذه الحياة الجديدة مسرح الطفل وبالخصوص مسرح الدمى, هذا المسرح الذي كان وسيبقى ضمن دائرة أهتمام الطفل وتعلّقه به, هذا المسرح الذي ينمّي قدرات الطفل المختلفة الذهنية والحركية والوجدانية والحسيّة وحتى الجمالية. هذه الشخصيات (الدمى) البشرية والحيوانية الصغيرة لها تأثراتها النفسية في لفت أنظار وأنتباه الطفل وتحريك مخيّلته وتصحيح السلوكيات الخاطئة بطريقة مسليّة من خلال اثارة الضحك والمرح والأهتمام والتركيز على ما تطرحه هذه الشخصيات من أفكار يجب أن تتوافق أولاً مع حالة الطفل النفسية واستعداداته والمراحل العمرية له, هذه الشخصيات (الدمى) بالوانها الزاهية وحركتها المثيرة للضحك والمتعة ستكون قريبة جداً من ذهنية الطفل وبمقدورها تصحيح الأفكار الخاطئة وزرع نزعة البحث عن الصواب عن طريق التثقيف وأيصال القيم الفاضلة وتعزيز النبيلة في نفوس الأطفال والتي هي عبارة (نفوس الأطفال) عن صفحة بيضاء يمكننا بسهولة الكتابة فيها كل ما نريد عن طريق التخطيط الصحيح والمدروس علمياً ونفسياً واجتماعياً. أنّ مسرحية الدمى (داني) وهذا هو عنوانها, أستطاعت مؤلفتها ومخرجتها الأستاذة : خلود غازي الشاوي أن تجعل من شخصياتها شخصيات فاعلة ومؤثرة من خلال النصّ المسرحي, ومن خلال طريقة تحريك هذه الشخصيات (الدمى) وحركتها على المسرح, بحيث كانت هذه الشخصيات (الدمى) قريبة جداً من الأطفال.

من خلال قراءة النصّ المسرحي يتبين لنا أنّ الأجواء تبدو مشحونة بالقلق والخوف هذا من جهة, ومن جهة ثانية سيطرة الثقافة الجديدة على افكار ومشاعر وأهتمامات الأطفال وتمرّدهم وعدم اللامبالاة, كما في هذا المقطع من النصّ المسرحي / داني يدخل من الباب وهو يستمع الى أغنية (الوقاية للأطفال) / في جوّاله/ ويتراقص عليها/ وهو يرتدي كفوف وكمّامة / ويرمي كيس شيبس/. هنا نجد بأنّ (الدمية - داني) كان خارج البيت, وسنعلم فيما بعد عن طريق قراءة النصّ بأنّ هذا اليوم هو يوم الأمتحان له, ثم نجد هناك أغنية تدعو الأطفال للوقاية يستمع إليها من خلال جوّاله الشخصيّ, بينما هو يرقص وفي نفس الوقت يرتدي كفوف وكمّامة, وبكل سهولة وبعدم اللامبالاة يرمي كيس الشبس. هذه المشاهد كلّها مشاهد تدلّ على بوادر ثقافة جديدة وتغيّرات في نمط الحياة وسلوكيات أطفالنا ما عهدناها من قبل, هذه التغيّرات تركت بصماتها واضحة عليهم, ولمسنا ذلك من خلال تصرّفات (داني) الطفل المشاغب والعنيد. ثم نجد حرص الأم وخوفها الشديد على تعقيم كلّ شيء حتى ولدها (الدمية-داني), فيردّ عليها ببراءة/ ما هذا يا امّي هل انا حشرة..؟!/. ثم تدخل الأم الى صميم الموضوع أو الحدث حينما تقول له / لكن فايروس كورونا يبقى على الأسطح/. أذاً نحن أمام مشكلة وكارثة حقيقية وليست طرفة كما يتصورها الطفل (الدمية - داني). ثم نجد ملامح غريبة وغير مقبولة أجتماعياً في شخصيته متمثّلة بـ/ العناد/عدم الأستماع الى النصائح والأرشادات/ والكذب/ رغم كلّ التأكيدات, ثم حالى اللامبالاة حينما نعرف من خلال النصذ المسرحي بأنّه لمْ يرتدِ الكمّامة والكفوف حينما كان خارج البيت, ثم تظهر على المسرح شخصية أخرى (شخصية أيجابية) هي شخصية (الدمية - داليا) شقيقة (الدمية - داني) المثابرة والمجتهدة حينما تُجيب على جميع الأسئلة الخاص بها, وهنا أيضا نجد ملامح جديدة في حياتنا وهي/ الأمتحان الألكتروني /, وهذا ما فرضته علينا وعلى أولادنا الظروف الجديدة التي نعيشها الآن بسبب هذا الوباء اللعين. وبعدها نشاهد ملامح خطيرة في سلوكيات هذا الـ (الدمية - داني) وهي لعبة (البوبجي), هذه اللعبة التي تتحدث عن / القتل/ السلاح/ الموت/ الرعب/الخوف, نتلمس ذلك من خلال ما جاء في النصّ المسرحي,فنقرأ/ يلعب البوبجي/ اين السلاح / سوف يقتلوني/ أوف لقد قتلوني/، هذه ملامح وسلوكيات فرضها علينا الواقع الجديد, واقع الأزمات والقتل والحروب والدمار, سلوكيات خطيرة أينعت بذورها في نفوس أطفالنا وترعرعت في أحضانها. ثم نجد الفشل الذي كان ينتظر شخصية (الدمية - داني) حينما نجده خلال النصّ المسرحي/ يصرخ/ السؤال الأول صعب/ والسؤال الثاني صعب / والثالث ايضاً / أنا لا أستطيع أن أُجيب على اي سؤال/, أنّها حالة الفشل الذريع.

لقد استطاعت المؤلفة والمخرجة : خلود غازي الشاوي من خلال مسرحية الدمى هذه أن تنفخ في الرماد وتدعو الى الأهتمام بهذا المسرح المهم والفعّال في حياة الطفل من خلال نصّ مسرحي نموذجي مترابط الأفكار ومتسلسل الأحداث, وبدون ترهّل أو حشو, فكانت الفكرة واضحة وقريبة من تفكير الطفل عن طريق واقعيتها مكانياً وزمانياً. أنّ أختيار الشخصيات في هذه المسرحية كان مدروساً وذكياً عن طريق قلّة هذه الشخصيات وفعاليتها ضمن الأحداث المرسومة بعناية ودراية لها, وطريقة طرحها للفكرة بصورة بسيطة وغير معقّدة ومحبّبة وقريبة من خيال الطفل, ثلاثة شخصيات فقط هي/ الأم / الأبن/ البنت/ جعلت من يشاهدها يتفاعل معها ايجابياً وتشدّه إليها من البداية حتى النهاية.

أنّ صناعة الدمى بهذه الملامح الغير معقّدة ستجعل الطفل (المتلقي الأول) يتمكن من الأحتفاظ بها في ذاكرته, ومن ثمّ يسترجع الفكرة التي طرحتها في هذا العمل المسرحي. لقد استطاعت (خلود غازي الشاوي) ان تشغل كلّ حيز التفكير الطفل وشحنه بفكرة واحدة هي الوقاية والتثقيف والترفيه والتسلية , وتحريكها بطريقة ذكية تتلائم مع الفكرة المطروحة في هذا العمل. كان استخدام بعض المشاهد المساعدة استخداماً ذكياً استطاعت ان تُنضج فكرة المسرحية عن طريق الأغنية الأولى في بداية المسرحية والأغنية الثانية في نهاية المسرحية, كون هكذا أغاني تثير فضول الطفل وتجعله يتفاعل ايجابياً مع الأحداث المرسومة في المسرحية وتقبّلها دون عناء, حتى الصوات كانت تتلائم مع أعمار الدمى في المسرحية, فكانت اكثر حيوية وواقعية.

أنّ التكوين العقلي والنفسي للطفل تجعله لا يتذوق الألحان الموسيقية المعقّدة والتي تشمل توزيعاً موسيقياً دقيقاً للأنغام والأصوات, لكن في هذه المسرحية نجد أن الأيقاعات الموسيقية كانت محبّبة ومنسجمة جعلت من الطفل يطرب لها ويتفاعل معها. ثمّ أنّ العين في مرحلة الطفولة هي عبارة عن عضو غير مكتمل, ومن ثمّ لم يكن من الملائم للطفل في هذه المرحلة العمرية أن يزاول ويتابع اي عمل يتطلب تدقيق واجهاد والبصر, وإلاّ الحقنا ضرراً جسيماً بصحته الجسمية والنفسية, لكن من خلال هذا العمل المسرحي نجد سهولة وبساطة الشخصيات والأحداث وعدم تعقيدها, مما يسبب الأرهاق والنفور لدى الطفل. أما الأنتباه, فنحن نعلم أنّ الأنتباه إلى شيء معين او فكرة ما يتطلب قدرة على حصر النشاط الذهني في أتجاه معين مدة معينة من الزمن, في هذه المسرحية لم نجد اي جهد مضاعف من الطفل لمشاهدة ومتابعة أحداث هذه المسرحية. ثم أنّ هذا العمل تطرّق الى أفكار بسيطة وغير معقدة لكنها تحمل مضامين مهمة, افكار واضحة وقليلة, وهذا يعني إذا اردنا أن نلقّن الطفل شيئاً ما, وجب علينا أن نراعي بساطة المادة وقلّتها, اهميتها في نفس الوقت, ومن هنا نجد الصعوبة البالغة في الكتابة للطفل, لأنّ من الصعوبة على الطفل ان يركّز نشاطه الذهني على عمل واحد ولفترة طويلة, لأنّ قدرته على حصر الأنتباه لا تتعدى سوى فترة ضئيلة من الزمن تطول أو تقصر تبعاً لأهتمام الطفل بهذا العمل أو عدم أهتمامه به. وهنا في هذا العمل نجد قصر الوقت وبساطة الفكرة ووضوحها كما قلنا سابقاً, جعل من هذا العمل المسرحي عملاً ممتعاً وبثذ روح التفاعل الأيجابي لدى الطفل, فكان هذا العمل قد عبّأ الدوافع النفسية ونظمّها من اجل تحقيق الغرض ومن ثمّ زاد في القدرة على التحرر من كلّ دخيل من المنبهات الخارجية التي تشغل تفكير الطفل وتشتت تركيزه.

أنّ مسرح الدمى يستطيع أن يمرّن الطفل على ثتبيت أنتباهه بمجهود ارادي متصل وتعويده على التحكم في نشاطه الذهني من خلال عمل فني منظّم يهدف الى مساعدة الطفل على تجنب الوقوع في المشاكل بصورة عامة, وأختياره الحلّ والتكيّف وفقاً للوضع الجديد, واكتسابه المقدرة على توجيه ذاته دون الأعتماد على اي شخص الآ في المشاكل التي تتطلب تدخل الأخرين حينما يعجز عن ايجاد الحلّ المناسب لها.

لقد فقدنا وافتقدنا الى مسرح الطفل وبالخصوص مسرح (الدمى) الفعّال والجادّ, وأسلمنا أطفالنا يضيعون في متاهات الشبكة العنكبوتية, وتلبّدتْ براءتهم وتصحّرتْ نتيجة هذا الهوس داخل عالم مليء بالمتناقضات. مازال الكثير من الأجيال تتذكر مسرح الدمى وبالخصوص شخصية (القرقوز) تلك الشخصية التي أحبّها ويحبّها للآن الكبير قبل الصغير, تلك الشخصية المحبّبة والعجيبة التي جعلت الجميع يتفاعل معها أيجابياً وتقبّل الأفكار التي كانت تطرحها بطريقة كوميدية هادفة. أنّ هذا العمل الجادّ هو دعوة حقيقية للجميع في أن تتضافر جهودهم وتنتشل طفولتنا من الضياع القادم, وبثّ روح الأمل في مسرح الدمى من جديد.

القصة والروايةُ المشتركةُ

عبدالرضا صالح محمد/ العراق

ليس جديداً أن يُنجَزَ عملٌ إبداعي مشتركٌ بين كاتبين أديبين أو أكثر، والذي يعزز المستوى الثقافي ـ الأدبي والفنّي ـ كما أراه إضافة نوعية جديدة للعمل الأدبي، وقوة مضاعفة في تنفيذه.

وعملية المشاركة في صنع رواية، أو قصة، أو أيّ عملٍ أدبي أو فنّي كالفلم، أو المسرحية، أو التمثيلية، وحتّى النصوص الشعرية، هي بمثابة مشاركةٍ حياتيةٍ بنائيةٍ كما يحدث في إنشاء مصنعٍ، أو تشييد عمارةٍ، أو تنفيد مُتنزهٍ.

والغاية من هذه المشاركة التفاعلية، هو أنْ توظّف الخبرات لعددٍ من المواهب، والمزاوجة بينها لإخراج عملٍ تضامني مُحكمٍ، وهذا ما سعى إليه عدد من الأدباء والفنانين، وذوو المجالات الأخرى في إخراج عملٍ إبداعي مميّز ورصين.

إن التكنيك الذي ترتكز عليه المشاركة يأخذ طابعَ التكثيف للرؤى في توزيع المهام بين الأديبين، بعد رسم الهيكلة العامة لخريطة النصّ السردي، ويأخذ عدة مساراتٍ يتفقان عليها، ومن خطوط مسارات هذا التوزيع:

1- على أساس الفصول، بأن يكون لكلّ أديبٍ فصل لا يخرج عن الإطار العام لموضوع القصة أو الرواية.

2- على أساس الشخصيات، بعد توزيع الأدوار التي تلعبها الشخصية لكلٍّ منهما ضمن الأطر العامة التي تتولدها مضامين الرواية أو القصة.

على أساس الحدث وما يدور فيه من وصف وسرد وحركة تتوزّع بينهما، وهذا النوع قليل جدّاً لجأ إلية بعض الكُتّاب المشاركين.

ويتخلل هذا الجهد مراجعات بين فترة وأخرى كلّما تقدّم النصّ في البناء، وما يرافقه من تغيير، أو إصلاح، أو حذف، أو اضافة، بيدَ أنّ المراجعة ضرورية جدّاً بينهما، للوصول إلى أفضل النتائج وتحقيق الأهداف.

لقد كان للقصة الحظّ الأدنى من المشاركة؛ وذلك لقصرها أوّلاً، كما أنّها لا تحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ لبنائها؛ وثانيا لقلّة الشخصيات وقصر الموضوع. ومن إنجازات التطبيقية لهذا النوع ما أسس له القاص والروائي (صالح جبّار) في ما يسمّى (بالقصة التفاعلية)، وهي في الحقيقة قصة مشتركة، يتناوب عليها عدد من الكُتّاب لا يتجاوز عددهم ثلاثة أو أربعة.

تُكتبُ على شكل مقاطع، فيكون التأسيس في المقطع الأول لأحد هؤلاء الكُتّاب، ثُمّ يأتي المقطع الثاني، والثالث تباعاً على يدِ الآخرين، لتكملة القصّة والتقيّد بسياقاتها، وعدم الخروج عن مضمونها، ثُمّ يأتي المقطع الرابع كخاتمةٍ على يد الأديب الرابع، وبعد الانتهاء من بنائها تُعرضُ على أحد النُقّاد لتحليلها والكشف عن مواطن القوة والضعف فيها.

كُتِبَتْ أربع قصصٍ من نماذج هذا النوع هي: (حمادي، الفراغ، شقوق المسلّات، تصدّع القلاع).

اشتركتُ في العملين الأخيرين منها، وكان ممن اشترك فيهما: صالح جبّار/ العراق، وخالد الوادي/ العراق، وصالح جبّار / برلين، وأمل توفيق سلمان / سوريا. ثم جاءت القصة المشتركة (أحلامُ اليوكَا) بين الكاتبين: عبدالرضا صالح محمّد/ العراق، وأمل سلمان/ سوريا. وقد تناولها الدكتور جبّار ماجد البهادلي بدراسة نقدية مُحكمة.

وربّما هناك بعض القصص المشتركة التي لم اطلع عليها.

أمّا بالنسبة للرواية، فلها الحظّ الأوفى من المشاركة، وقد اشترك فيها كُتّاب كبارٌ بارزون ومعروفون على المستوى العالمي والعربي، ولهم باعٌ كبير في الرواية العربية في روايات مهمّة نذكر منها:

مسرحية القصر المسحور/ اشترك فيها الكاتبان العملاقان: طه حسين، و توفيق الحكيم .
رواية عَمُورية/ اشترك فيها الكاتبان جبرا إبراهيم جبرا، و وعبدالرحمن منيف.
عدد من المسرحيات اشترك فيها كل من بومونت و فلجر.
الفرسان الثلاثة والكونت دي موت / الكزاندر ديما، و أوكست مالكيه.
السائرون/ أحمد الزيني، ومحمود علّام ، وتعتمد كتابة الرواية على الشخصيات.
رواية أكوان/ وائل عبدالرحيم، و محمود عبدالرحيم ، وتعتمد في كتابتها على الفصول.
رواية وتسرق في كالارا/ حنين الحسيني ومنال سالم
رواية نور/ منى عبدالفتاح، و ليلى إلي
رواية أنا الآخر/ محمد سيف الأفحم، و سونيا بوماد
العالم على جسدي / يوسف نبيل، وزينب محمد
في مقام العشق/ يوسف نبيل، و زينب محمد
ربيع المطلقات/ نزار دنوش، ونضال الأيموني
يوميات آدم/ نزار دنوش، و تريمين الخنساء
ملك اللوتو/ جهاد بزي، و بشير عزام
ألواح في ذاكرة النسيان/ عامر الديك، وبهيجة مصري
المتطرّف الليلكي/ خطيب بدلة، وإياد محفوظ
في رثاء عامورا / عبداللطيف الحسيني وغسان جانكيز

أمّا الروايات المشتركة في العراق، فهي قليلة جدّا تُعدُّ بالأصابع ويمكن حصرها:

سرردیات نخلة / صالح جبّار خلفاوي/ العراق، وسامية خليفة/ لبنان
الزمن الحافي/ سلام نوري/ العراق، وصبيحة شبر/ العراق
غرباء البحر/ سلام نوري/ العراق، و حذام الطاهر/ العراق

وأخيراً جاءت رواية (حُمّى الهُيام في زمنِ الكُورونا)، للكاتبين : عبدالرضا صالح محمد/ العراق، و أمل سلمان/ سوريا

هذا ما تمكّنتُ منه في إحصائي للروايات المشتركة، وأعتذر عما لم أُوفق في إحصائي أو حصري لها، وفي النهاية أودّ أن أقول:

إنّ الرواية المشتركة نوع إبداعي يحمل في كفتيه تضافرَ أفكارٍ، وأسلوبٍ ولغةٍ ورؤىً.

العنصرية والتمييز العرقي جريمة مريعة بحق البشرية!

أ. د. كاظم حبيب/ المانيا

"العنصرية اليوم ليست أسوأ من ذي قبل، لكنها تصور الآن فقط".

هذا القول المعبر بوعي وقوة لواحد من المناضلين ضد العرقية والفصل والتمييز العرقيين يحمل في ثناياه آلام القرون المنصرمة، التي عانى منها الأجداد والجدات لأجيال كثيرة، وكذلك الآباء والأمهات، والأبناء والبنات حتى الآن، والتي تتجلى في ثلاث حقائق جوهرية:

اولاً: إن العنصرية والتمييز والفصل العرقيين لم ينقطعا يوما، فقد كانا وما زالا مستمرين على مدى أربعة قرون.

ثانياً: وان هذه العنصرية وكذا التمييز والفصل العرقيين، كانت وما تزال مقترنة بالفصل والعنف العنصريين.

ثالثاً: وان الفارق الوحيد بين الماضي والحاضر هو ان العنصرية والعنف العرقي يتم اليوم تصويرهما ونشرهما على نطاق واسع.

لم يكن قتل المواطن الأمريكي من اصول افريقية جديداً ولا غريباً على جهاز الشرطة الأمريكي، فعدد الذين قتلوا من المواطنين السود خلال عام 2019 وحده على أيدي الشرطة الأمريكية بلغ 1014 ضحية [جورج فلويد: 11 وفاة أشعلت احتجاجات ضد "وحشية" الشرطة الأمريكية، موقع بي بي سي نيوز،BBC News بتاريخ 09/05/2020.]، ولم يتوقف في عام 2020، كما لم يكن في السنين المنصرمة أقل من ذلك. ولكن الجديد في القتل المتعمد هذه المرة يبرز في الطريقة الوحشية البشعة التي مارسها الشرطي الأبيض في قطع انفاس الضحية وببطءٍ شديد استمر طوال 8:46 دقيقة من خلال الضغط الشديد والمركز بركبته على رقبة الضحيةً غير القادر على الحركة والمُمسك من قدميه وساقيه من شرطيين آخرين، في حين وقف شرطي رابع يراقب عملية القتل بدم بارد وسبق إصرار. لم تشفع عند الشرطي العنصري استغاثة المواطن الضحية جورج فلويد المكررة "لا أستطيع التنفس!"، ولا حشرجة صوته وهو يستغيث بأمه "ماما!". هذه الجريمة الجديدة شكلاً ومضموناً هزّت ضمير وحركت شعوب العالم غير الملوثة بالعنصرية والتمييز العرقي وأججت النشطاء المناهضين للفصل والتمييز العرقيين، فكانت المظاهرات في عدد متزايد من دول الاتحاد الأوروبي ودول أخرى في العالم وحفزت على النقاش حول هذه المسألة التي تحصل في حضارة القرن الحادي والعشرين وفي دولة تعتبر نفسها حامية حقوق الإنسان، وهي تضحك، برئيسها النرجسي الملوث بالعنصرية، على ذقون شعوب العالم كلها! وبدأت القوى المناهضة تتحرك لمواجهة العنصرية والتمييز العنصري ضد السود أو الأجانب عموماً في بلدانها، لاسيما في دول الاتحاد الأوروبي حالياً.

من المعروف أن الشخص الملوث بالعنصرية والتمييز العرقي والمشحون بالعداء العرقي ضد الإنسان الآخر، سواء أكان بسبب ما يسمى خطأ بـ "العرق" الآخر، إذ ليست هناك أعراق بالمرة فهي بدعة ونظرية خرافية وأسطورة خرقاء، أو بسبب اللون الآخر أو الدين الآخر او المذهب الآخر أو الجنس الآخر، يمكن في كل لحظة ان يمارس العنف ضد الآخر حين تحين له فرصة ممارسة ذلك، وحين يعتقد أو يدرك جازماً بان النظام القائم سوف يحميه من العقاب لأن النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم في الولايات المتحدة مبني في بنيته الأساسية والمؤسساتية على العنصرية والتمييز والفصل العرقيين. فالعنصرية والتمييز والفصل العنصريين لها تاريخ حافل وتقاليد تصل الى حدود أربعة قرون خلت في الولايات المتحدة الأمريكية أسسها الغزاة الأوروبيون ابتداءً من التجار الاسبان والبرتغاليين ومرورا بالإيرلنديين والإنجليز والهولنديين والالمان والايطاليين..، وجمهرة كبيرة من شذاذ الافاق والعاطلين والفقراء الذين رحلوا الى هناك للبحث عن الذهب والاغتناء، فأصبحوا "أصحاب الدار!!!" بعد كسر شوكة أبناء وبنات الوطن الاصليين، الهنود الحمر، ثم ممارسة التجارة التي عمل فيها الاسبان والبرتغاليون في اصطياد المزيد من الناس الافارقة من القارة الأفريقية ونقلهم عنوة وتحت حراب وتعذيب المستعمرين الأوباش وبيعهم في سوق النخاسة الى الأوربيين المهاجرين الجدد ليستعبدوهم ويحققوا الأرباح على حساب عذابات وآلام وأحزان وموت الملايين منهم خلال القرون المنصرمة.

إن الحركة الشعبية المتصاعدة ضد العنصرية والتمييز العنصري في الولايات المتحدة في أعقاب مقتل جورج فلويد لن تتوقف وينبغي لها أن تتعاظم وتتسع بمشاركة المواطنات والمواطنين الأمريكيين البيض فيها، بما يسمح بإجراء تغييرات جدية ليس في قوات الشرطة فحسب، بل وفي النظام المؤسسي الأمريكي المبني على الأسس والذهنية العنصرية والتمييز العنصري. إنها اللحظة المناسبة في أن تنهض شعوب العالم لتندد بالعنصرية والتمييز العنصري وبجميع اشكال ومظاهر التمييز على أساس اللون أو "الأثنية" أو القومية أو الدين أو المذهب أو الجنس. إنها لحظة التضامن الذي يمكنه أن يحرك ويقضي على عبء القرون المنصرمة من معاناة لا حصر لها. وأكرر هنا قول الشاعر الفقيد كاظم السماوي: وإذا تكاتفت الأكف فأي كف يقطعون! وإذا تعانقت الشعوب فأي درب يسلكون!

وشعبنا العراقي يدرك أهمية التضامن مع المواطنات والمواطنين السود في الولايات المتحدة الأمريكية، لأنه هو أيضا يعاني من التمييز العنصري والديني والمذهبي والفكري، وهو المنتفض حالياً في مواجهة شجاعة وباسلة ضد النظام المحاصصي الطائفي الفاسد، وضد كل العنصريين والطائفيين والساعين إلى تكريس جميع أشكال التمييز في المجتمع العراقي، بما فيه التمييز ضد المرأة.

برقيات جنوبية

ميثاق كريم الركابي
الناصرية /العراق

أجل أشتاق
وكم من خريف يتوسد نوافذي
وبمنتصف القصيدة
يجرني للقياك
أشتاق لأزمانك المحشوة
بمرح الدراق
لأغنيات يديك وهي تصلي
حد الثمالة باللمسات
لموجة تسرقك..تسرقني
لنكون على قيد العناق
اتألم...أشتاق
وقلبي يخفق مثل أجراس
الحروب مطعونة بالعناء
ارسمك وردة بكفي
فتكون قدرا على جبيني
أرمم انهيارات العمر بمفتاح إبتسامتك
أزيل دخان خساراتي بروائح طيفك
لأني إمرأة تجيد فن الكبرياء
ينكسر فخار الوقت
يقضمني السهر على مهل
أنعس على ظلال إسمك
وأستعير من ضعفي
كل صفصاف ذكرياتك
يا من تسكن بجسدي
يا من عشقه معبدي
بين ذراعيك..هنالك موطني
ربما أشتاق كثيرا او قليلا
ربما احتاج أن أكتبك بالقبل
وأسكب على كتفيك
كل ماء حزني
كل بنات خيباتي ولياليهن الشاحبة
يا روح البدايات
يا شرق و غرب الحكايات
يا من يقتلع أقماري بالانتظار
يا دهشتي في الحب ونكهة الأشعار
ليلي كأس مكسور دونك
لعمري إني أشتاق
لكني أكابر بالشعر
أكسر جناحي
أخفي آهاتي حد الأختناق

"مَقْهَى الذِّكْرَيَاتْ"

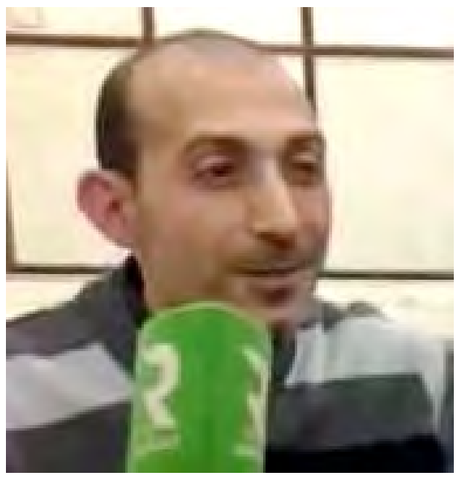

مُعِز الشَّعبوني - تونس

بِمَقْهَى الذِّكْرَيَاتِ تَلاَقَيْنَا
بِكُلِّ الشَّوْقِ تَشَابَكَتْ يَدَيْنَا
بِلاَ قُفَازَاتِ وَ لاَ مُوَارَاةٍ
تَحَادَثْنَا تَسَامَرْنَا تَعَانَقْنَا
وَ فِي أَعْمَاقِ قَهْوَتِنَا سَبَحْنَا،
أَخَذْنَا نَفَسًا طَوِيلاَ
وَ غُصْنَا فِي سَوَادِ قَهْوَتِنَا
وَ بَيْنَ شُطْآنِ سُكَّرِهَا تَهَامَسْنَا
تَذَاكَرْنَا حُبَّ الصِّبَى
وَ صَبَابَةَ شَبَابٍ مُفْعَمٍ بِالْمُنَى

بِمَقْهَى الذِّكْرَيَاتِ الْمَجِيدْ
قَالَتْ : هَلاَّ تَذْكُرُ الْمَاضِي التَّلِيدْ
كَمْ أَبْحَرْنَا فِي مَجَرَّاتِ الْوَجْدِ السَّعِيدْ
كَمْ قَطَفْنَا مِنَ الشَّمْسِ أَنْوَارَ الأَمَلِ الْمَدِيدْ
هَلاَّ تَذْكُرُ كَمْ امْتَطَيْنَا قَوْسَ قُزَحِ الشَّاهِقِ الشَّدِيدْ
وَ رَسَمْنَا بِأَلْوَانِهِ كُلَّ دُرُوبِ النَّجَاحِ الأَكِيدْ
وَ اخْتَلَسْنَا بَيْنَ أَصْبَاغِهِ قُبُلاَتِ الْهُيَامِ الْمَرِيدْ
وَ ارْتَوَيْنَا مِنْ مَنَاهِلِ الْعِشْقِ الْعَنِيدْ
وَ ثَمِلْنَا بِسُكَّرِ قَهْوَةِ طَيْفٍ وَلِيدْ

بِمَقْهَى ذِكْرَيَاتِ الْحَبَائِبْ
أَجَبْتُهَا بِقَلْبٍ هَائِمٍ وَ فِكْرٍ غَيْرِ غَائِبْ :
وَ كَيْفَ أَنْسَى إِشْرَاقَ شَمْسِي بَيْنَ الْكَوَاكِبْ
وَ أَنْتِ مَنْ نَصَّبْتِنِي في الْعِشْقِ أَعْلَى الْمَرَاتِبْ
وَ بِجَبَرُوتِكِ اللَّطِيفِ حَوَّلْتِ غَرِيقَ هَوَاكِ
لِضِرْغَامٍ يَعْتَلِي كُلَّ الْمَرَاكِبْ
أَلَمْ تَتَرَجَّلِي مِنْ عَلْيَاءِ سَمَاءِ الرَّغَائِبْ
وَ تَلِجِينَ عَالَمِي الْمُثْخَنِ بِالْعَجَائِبِ وَالنَّوَائِبْ
مُوَدِّعَةً خُدُورَ الرَّاحَةِ وَ أَهْوَاءَ السَّحَائِبْ
طَابِعَةً عَلَى وَجْنَتَيَّ وَ شَفَتَيَّ أَلَذَّ الْمَوَاهِبْ
نَاحِتَةً عَلَى جَبِينِي وَبَيْنَ عَيْنَيَّ أَرْوَعَ أَثَرٍ لأَجْمَلِ الْكَوَاعِبْ
هَلْ يَعْتَرِيكِ شَكٌّ أَنْ أَتَذَكَّرَ دَوْمًا شَهْدَ بِحَارِ صَبَابَةٍ
غَمَرْتِنِي بِهَا وَأَرْسَلْتِ بِأَحْلاَمِي لِمُحِيطِ النَّشْوَةِ بِلاَ قَارِبْ
وَعِنْدَ آخِرِ رَمَقِ الشَّغَفِ وَ الْكَلَفِ اللاَّهِبْ
أَسْقَيْتِنِي مِنْ قَهْوَةِ غَرَامِكِ وَأَسْكَنْتِنِي عَلَى شَوَاطِئِ سُكَّرِهَا
وَأَهْدَيْتِنِي كُرَّاسَ الذِّكْرِيَاتِ بِمَقْهَى ذِكْرَيَاتِ الْحَبَائِبْ

بحيْرةٍ بارَّة

جوانا إحسان أبلحد
ملبورن - استراليا

عَوْمٌ في
إلى كُلِّ صَدِيقٍ اِلْتَمَسْتُ بِرَّهُ بموقفٍ توَرَّدَ زنبقاً أبيض في ذاكرتي
:
أجَلْ، سَخِرَتْ أفواهٌ بوهيميَّة مِنْ لَكْنةِ البِرِّ
لاعليك..
هُمْ كانوا يتصاغرون عَفناً بزاوية مُظْلِمَة
وأنتَ تتسَامَقُ سندياناً سَرمَدِيًّا
:
البِرُّ رَبْطةُ عُنُقٍ،
قد تخنقُ مَنْ لا يَجْزم يقيناً بأناقتِها
قد تُضَحِّكُ الآخر عليكَ لو أنها لا تتماشى مَعَ بزَّةِ الوجدان
رَهَبوتُ ترهيب أم مَلَكوتُ ترغيب ؟
خشيَة قوانين أم خشيَة على سُمْعة ؟
البِرُّ الحَقُّ بغضِّ اللحاظِ عَنْ هذا وَذاك..
لا نسبيَّة بَيْن النظير وَ النقيض
والأصابعُ صَيِّبة..
ولأنتَ بالحَقِّ بَارٌّ !
حَليمٌ
حَاسِمٌ
حَنونٌ
وَالبِرُّ تأبْجَدَ على يَديْكَ..
:
البِرُّ ترويضُ النوايا على مُمَارَسةِ البياضِ أمام مِرآةِ إنسانِكَ أولاً
البِرُّ صلاحيَّــةٌ غيرُ مُنتهية مَعَ الصَلَاح
ولأنتَ بالحَقِّ بارٌّ !
نبيلٌ
نابهٌ
نجيبٌ
والقِبابُ نقلَتْ مَرقدَها إلى وجدانِكَ..
:
البِرُّ غزالٌ بَرِيٌّ دَرَجَ بمَرجِ المُغْرَيَات
وَلَمْ تعْلَق بهِ غبْرَة..
البِرُّ حَجَرٌ كريمٌ
لا يُلَان بِمَعْسُولِ نبْرَة..
ولأنتَ بالحَقِّ بارٌّ
عَفيفٌ
عَاسِلٌ
عَصِيٌّ
وثمَّة عَدَن فيكَ، مُسَوَّرَةٌ بريحان جَوَاكَ..
:
طُوبَاكَ بِمَنأى عَنْ شؤونِهم الآسِنة..
هُوَذا طَفَقَ دَمُ المعنى مِنْ خدوش الأثاث وَ التماثيل
حيثُ كُرباجُ الوحْدةِ أرْحَم وَ أجدى..
مِنْ علائق ثعلبيَّة الأطوار أو تجحيشيَّة المزايا
كلاهما البِرُّ وَ صديقي
جَسورٌ
جَليلٌ
جَسيم
لو العَجَبُ يشُلُّ يَدَيَّ وهي تُقلِّبُ مَحَارَ مواقفِكَ
فيا صديقي ما أعْجَبَكَ !
:
ألفين وَ بِرُّكَ الوفير

قصة قصيرة

الخنجر الأعور..

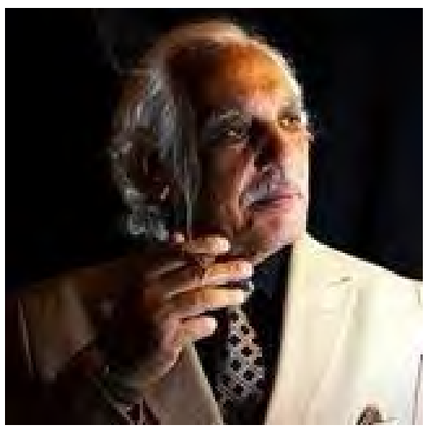

حميد الحريزي/ العراق

راقبت باهتمام شبق كلاب مختلفة الالوان والاحجام لاهثا يلاحق أنثى وحيدة تسير بكبرياء في مقدمة القطيع متحكمة في خط سيره، يقف حيث تقف، يحيطها من كل جهة حين تضطجع، تترتسم في مخيلتها صورا شتى بفعل ما ترى عندما تسلك هذا الطريق رواحا ومجيئا بين شقتها ومحل عملها، تسير بغنج واضح تدير علكتها في فمها مطلقة صوتا يثير الشبق، تطلي وجهها بمساحيق التجميل وشفتيها بالاحمر الصارخ، وكأنها تريد ان تخفي قبحا لاتشعربه ولاتحسه الا هي، لا زلت في نهاية ربيعها العشريني، جذابة المظهر مغرية القوام، ناهدة الصدر رجراجة المكورات، غالبا ما يرافقها او بالاصح تصطحب معها احدهم الى شقتها، اثار فضولها ما تسمعه من اخبار الاسكافي (ابو العيون)، المشهور بهوسه وخفة يده في السرقة وضرب السكين وملاحقاته للنساء، لا تدري لماذا تشعر بالضعف امامه حين تعرض لها اكثر من مرة في الشارع رغم انها نهرته وردعته، لكنها تشعر بان هناك جذبا اشبه بالمغناطيس يجذبها صوب هذا الشاب الاسكافي سيء السمعة، في قراراتها هي ليست انظف سمعة منه، متذرعة بإصلاح كعب حذائها قررت ان تجالسه في دكانته، خلع لها حذائها بخفة كبيرة، وولع لها سيكارتها متلمسا كفها لمسة خبير اسلمته قدمها ليلبسها الحذاء، وقد بان نقش صورة (بشار) على ذراعه الأيمن، مستذكرة المسلسل التلفزيوني الشهير، هيمن العطف على مشاعرها بصورة لا تقاوم، حينما تمر من امام محله يرمي ما في يده ويمسح بنظراته جسدها من رأسها حتى اخمص قدميها ..

لم تتمكن من قراءة مشاعره من خلال عيونه لأنه لم يخلع ابدا نظارته السوداء التي عرف بها منذ ظهره في المحلة، جلبت له أزواجا قديمة من الاحذية لاصلاحها من أجل ادامة وتطوير علاقتها به، كان يختلق الاعذار لاطالة فترة اصلاحها، تشعر بانها شاركته في لعبته هذه لتكون قربه كقطة تجذبها رائحة فأر لازال عصيا على الالتهام، رغم تحذيرات عشاقها ومريديها من احابيل هذا الصعلوك (ابو العيون) فهو زير نساء، صياد ماهر للفتيات، كانت تزداد الانجذاب نحوه يوما بعد آخر، تتحسس مدى وقاحته وحركاته الجسورة والشبقة نحوها، تحس خفقان قلبها وميلها الغير مفهوم نحوه، حاولت اكثر من مرة تجنب المرور من امام دكانته، ولكن دافعا غامضا يشعرها بالذنب والتانيب لمحاولاتها صده والهروب منه، او الترفع على توسلاته، تسأل نفسها مالذي يجذبها الى هذا الشاب، طبعا ليس المال لانه رث حال وضيع المهنة سيء السمعة، فلديها عشاق من اصحاب الثروة والجاه والوسامة ما لايمكن مقارنتهم به ولكن لهذا الشاب وقع خاص سمحت له يوما ان يحمل حقيبة سفرها لايصالها لشقتها حيث تسكن وحيدة، رغم انها كانت تصحب بعض عشاقها في اغلب الليالي لتمضية الليل معها، لاتدري هل ترى فيه من يشبع شبقها، اجابت بالنفي فهي قد سأمت الجنس منذ زمن بعيد، بعد ان خبرت خسة الكثير من الرجال وما حدث لها ذات يوم ...وكان ماكان مع الحبيب الخائن الذي دنسها وتوارى.

حين يكون برفقتها تقاوم رغبة غير مفهومة لتبيله واحتضانه، تشعر بأنه يبادلها نفس الشعور وربما اكبر، يوما بعد آخر أصبح طيعا توجهه حيث تريد لا يعصي لها امرا رغم انها لم تفتح له ابواب الرغبة التي لا تظن انها سبب تعلقه بها، حيث يمكنه اطفائها مع بنات الهوى فالكثير منهن طوع بنانه ...

تتكرر زياراته لشقتها تحت مختلف الاعذار، ان غابت يتفقدها وان لم يحضر هي تذهب اليه، مما اثار دهشتها هذا العشق الغريب، وتعلق كل منهما بالاخر خصوصا هو لايثق بحب العاهرات وهي لا تثق بحب الرجال فلكل منهما تجاربه المريرة في هذا المجال، مما ادخل كل منهما في دوامة من الاسئلة المحيرة حول مغزى ودوافع ان يتعلق احدهما بالآخر، وكأن كل منهما يبحث عن شيئا اضاعه ...

بعدانقطاعها عنه لعدة ايام بسبب مرضها، زارها متلهفا خلال فترة نقاهتها، القى براسه في حضنها وهي على سرير النوم، احتضنته واحتضنها، دخلا في حمى عناق حار، التحم الجسد بالجسد دون كلام، اهتز السرير، تطايرت شراشف المنام، تبعثرت اردیتهما وسط الغرفة، تلاقت رغبات مكبوتة تفاعلت روائح مألوفة، يهيمن على كل منهما رغبة باشباع حرمان فراق عشرات من سنوات خلت لايعرفون له معنى فلم تمض على تعارفها سوى اشهر قليلة ...

تراخت الايادي، فك التحام الجسدين، خلعت يدها الممسكة برأسه النظارة السوداء من على عينيه، صاحت وجدته، صفعته بقوة صارخة، يا الهي ولدي وحيد العين الذي رميته في باب المسجد قبل اكثر من عشرين عاما، أجاب صارخا وجدتها غارسا خنجره في صدرها، خرج ممسكا خنجرا يقطر دما، صارخا اخيرا اخذت عقابها العاهرة، باكيا بعين واحدة...

ماري أنطوانيت

عصام سامي ناجي/ مصر

دعونا نغوص في أعماق التاريخ لنستخرج من بين صفحاته سيدات كان لهن دورا كبيرا في إسقاط أنظمة حاكمة استمرت لعقود ولتكن البداية مع ماري أنطوانيت صاحبة المقولة الشهيرة "أذا لم يجد الفقراء الخبز فليأكلوا الكعك" وبالرغم من أن بعض المؤرخين يقولون أنها لم تقول العبارة السابقة من باب التهكم، ولكن نتيجة إنفصالها عن الشعب والعوام إنفصال تام .

وُلدت ماري أنطوانيت عام 1755 في فيينا، ثم انتقلت إلى فرنسا لتتزوج، وهي أصغر أبناء الملكة ماريا تيريزا، تزوجت ماري أنطوانيت من الملك لويس السادس عشر وهي في الرابعة عشر من عمرها وكان هو في الخامسة عشرة من عمره. كانت الملكة الصغيرة غاية في الجمال والرقة وأيضا التهور، وقد ملت رسميات البلاط الملكي مبكرا، فاتجهت إلي الترويح عن نفسها بالحفلات الصاخبة والمسرحيات وسباقات الخيول وغير ذلك مما كان متاحا للطبقة الحاكمة لم تتعلم ماري بشكل جيد، وكانت قمة في التهريج، ووصل بها الأمر إلي عزل كل الوزراء الذين يطرحون موضوع ترشيد الإنفاقات.

أصبحت ماري أنطوانيت مكروهة جدًا، وقد تم تأنيبها على فساد البلاط الفرنسي، إذ أنها كانت تُسرف في إغداق الأموال على محاسيب البلاط ولم تعط أي اهتمام للأزمة المالية التي كانت تمر بها فرنسا في ذلك الوقت.

أصابت المآسي ماري مرتين في عام1789م، حيث توفي ابنها الأكبر وبدأت الثورة الفرنسية وقد فقد زوجها ـ ضعيف الإرادة ـ حكمه للبلاد تدريجيًا، ولكن ماري واجهت المخاطر بشجاعة، وحاولت أن تُقوّي من إرادة الملك لويس، ولكنها زادت من غضب الشعب بسبب معارضتها العنيدة للتغييرات الثورية المالية بفرنسا.

وللتاريخ .. كان لدي لويس السادس عشر نية إصلاحية عند تولية الحكم ولكن البلاط الملكي المتمسك بإمتيازته لم يسمح له بتطبيق خططه الإصلاحية وبالعودة إلي ماري قام الملك ـ والذي كان يعمل بنصيحة ماري أنطوانيت ـ بحشد الجنود حول فرساي مرتين في عام 1789م، ولكن أعقب المرتين العنف، وأصبحت السلطة الملكية أضعف، حيث أنه في المرة الثانية ـ في أوائل أكتوبر 1789م ـ اتجهت الجماهير الباريسية الجائعة البائسة في مسيرة إلى فرساي وأجبرت العائلة الملكية على الانتقال إلى قصر تويلري بباريس. ومنذ ذلك الحين أصبح لويس وماري سجينين بالفعل.

وفي النهاية أعدم الثوار الفرنسيون الملك لويس السادس عشر حيث جاءوا به إلي الشارع وسط العامة وقالوا "ملوك أوربا يهددون باجتياح باريس إذا أعدمنا الملك" وها نحن نهدي لهم رأس أحدهم، والقوا رأسه في الشارع والمثير أنه في أثناء جلسة محاكمة ماري اتهموها بالقسوة على ابنها فسألها القاضي لماذا كنت تقسين على ابنك؟ فقالت: لن أُجيب لأنه سؤال لا يُسأل لأم. فصفقت لها كل الأمهات في المجلس، وظنت ماري أن الأمر سيقلب لمصلحتها إلا أنه صدر الحكم عليها بالإعدام بالمقصلة، وعندما كانت تسير لمنصة الإعدام كانت تمشي بكل فخر واعتزاز وكأنها تمشي إلى قصرها المحاط بالحدائق.

قراءة جديدة في رواية (ذاكرة غانياتي الحزينات) لغابرييل غارسيا ماركيز

البنية السردية بين صراع الشيخوخة وعقدة الخوف من النهايات

حيدر عبد الرضا/ العراق

توطئة:
في سياق مستوى أبعاد وظيفة البنية السردية في رواية (ذاكرة غانياتي الحزينات) للكاتب العالمي العملاق غابرييل غارسيا ماركيز/ترجمة صالح علماني، تتركز فاعلية مبئرات العلاقة القرينية التابعة لخصائص المجاورة الثنائية الممتدة ما بين طرفي(المؤلف ـ السارد مشاركا)في صناعة متواليات المحورية الاستعادية بوظيفة دليل (الفضاء ارتدادا = الفضاء استشرافا)مما أخذ ملفوظ الخطاب السردي على تحفيز مكونات المسرود النصي نحو قابلية خاصة من مستوى تواتر الحكي عبر عملية تعايش السارد المشارك ـ كنسقا ساردا ـ في منظور دلالات داخل وخارج المبنى من وظيفة متن الحكي السردي في شواهد الرواية.

ـ الحكي كمعادل على شواهد الاسترسال النصي.
تنفتح صورة الحكي في رواية(ذاكرة غانياتي الحزينات)على لسان حال الشخصية المشاركة في محور النص،ليتبين من خلالها مدى إشكالية مقاربات الزمن والمكان والذاكرة والذات الحاضرة في حيز معيش شخصية ذلك العجوز الكاتب في فرضية النص،والذي أفنى ثلاث أرباع زمنه في ممارسة مهنة كتابة المقالات الأسبوعية في الصحيفة، والتي تتحدد بدءا من عاموده الأسبوعي ومنذ باكورة شبابه في الصحيفة عاملا.لقد سلخ عمره المديد في علاقات حميمة مع عاهرات شتى ومع ظلال العزوبية القاهرة في حياته، مما جعل من ذاكرته مستودعا رحبا للعديد من هيئات الأسماء والمظاهر والمغامرات الغريبة.والقارىء لمدلول المعالجة الدرامية للرواية،لربما يتسارع بالحكم مسبقا على مدى إيروسية الروائي ماركيز كعادته في مختلف أعماله الروائية الأخرى،ولكننا كمتفحصين للرواية بكامل مقوماتها وتأهيلاتها البنائية والأسلوبية والسيميائية،تبين لنا بأن حاصلية النظر المعمق للنص في كل جوانبه الأسلوبية والفنية،جاءنا بموجب أبعاد دلائلية رائعة من تجربة الساحر ماركيز في نصه الذي بين يدينا الآن موضع بحثنا.الشخصية الروائية في النص تتجسد وظيفتها المقلقة حول مدى (جوانية الحكي) أي بما يترتب عليه حال خصائصها الكيفية،إزاء تقادم عجلة الزمن والمكان على مواطن عادتها وحالاتها واستغراباتها ووحشتها من أنخراطها المفجع داخل عقود شيخوختها العمرية المتأخرة،وهذا الأمر ما راح يجعل من جهة ما في الشخصية ذاتها داخل مظاهر أوهام ألتباسية مقلقة من اقتراب موعد نهايتها في قارب الحياة.إذن الشخصية بهذا الأمر صارت تواجه مصيرا ترقبيا مفجعا،بحتمية الموت لها قريبا،ولكن كيف هذا؟ وهي لازالت تتمتع بروحية العشق والغراميات نحو تلك الطفلة المعشوقة في مبغى عائدا بملكيته لسيدة تدعى روساكاباركاس: (لم تكن تبدو هي نفسها..لقد كانت فيما مضى أكثر القوادات تكتما..وبالتالي أكثرهن شهرة ..امرأة ضخمة الحجم..كنا نريد تتويجها رقيب إطفائيين..سواء لضخامتها أو لفاعليتها في إطفاء شبق رجال المدينة.. لكن الوحدة قلصت جسدها..وجعدت جلدها.. وشحذت صوتها ببراعة شديدة..بدت معها كما لو أنها طفلة مسنة./ص23 الرواية).

1ـ ضمنية علاقات وحدات السرد:
فلو تأملنا كينونة علاقة وحدات العرض والسرد والمسرود الذاتي والعرضي في مواقع الرواية،لوجدنا بأن ماركيز قد وضعها ضمن منظور الرؤية من الخلف أو موقع رؤية الشاهد

المشارك في الإداء المحكي، بوصفه أداة للأدراك والوعي الشخصاني ـ يتحدد من قبل ثلاثة محاور: الموقع، والجهة، والمسافة. فمن خلال موقعية السارد المشارك تتبين لنا نقطة رصد مسار الأحداث الروائية بكافة تكويناتها وتفاصيلها،وهذه النقطة العاملية قد تتغير نوازعها من تموقع لأخر على مدار ثنائية الحكي/السرد، وبما يقتضيه سياق حال المقام،من تنام مجريات الشرط الأحوالي في مسار النص.أما الجهة في مجال سرد الأحداث فذات أبعاد متغايرة،فالجهات التي يمكن للسارد المشارك التموقع من خلالها،قد تبدو لنا شبه متوحدة ومحسوبية محاور:(السارد= المعشوقة = الشيخوخة = ذاكرة الزمن= الخوف من النهايات) قد نعاين بأن هناك جهات زمنية تؤثر في طبيعة ضمنية وحدات السرد في الحكي،خاصة تلك الجهات المتعلقة بجوانية ذات الشخصية الساردة، فإذا تأملنا سيرة العجوز الزمنية،لوجدناها محيطة بعوالم مرجعية (المعادل النصي) حيث يمكنه سرد الأشياء المتعلقة بدوافع ذاته السلوكية، من غير أن يعلم القارىء بأن السارد يشير إلى ذاته في النص، أو أن الصورة السردية في مثل هذه الفقرة من شريط الذاكرة، ما هي إلا متممة خارجية من طبيعة تماثل المكون الحدثي في لحظة انطباع وقوع زمن الحكي في النص،لذا غالبا ما نجد صيغة الاستباق كجهة استشرافية ما،تلازم خطاب المسرود حكيا.أما منظور المسافة فيتعين في حدود الفصل ما بين الراوي والعالم المحيط بما يرويه مدلول مسار التبئيير، وهو ما تم ملاحظته من خلال المسافة ما بين ذاكرته الشخصية ومحور ما يرويه حول زمنه الغابر: (في السنة التسعين من سنوات حياتي..رغبت في أن أهدي إلى نفسي ليلة حب مجنون..مع مراهقة عذراء.. تذكرت روسا كاباركاس .. صاحبة بيت سري..أعتادت أن تتصل بزبائنها الجيدين..عندما يكون تصرفها جديد جاهز..لم أستسلم قط لهذا الإغراء..أو لأي واحد آخر من إغراءاتها الفاحشة.. ولكنها لم تكن تؤمن بنقاء مبادىء./ص7الرواية) ومن يقرر مصداقية مبادىء مرحلة الشخصية، هي مرحلة الإعتراف ذاتها العمرية، هو ذلك (الفاعل المنفذ = جهة الإداء = تحولات الموقع) لتظهر الشخصية لنا في علاقتها بالأشياء في مرحلة من (فاعل الحالة ـ الحالة المحولة = علاقة ضمنية ـ إعتراف الشاهد) فكلما اقترب السارد المشارك من حالة الشخصية في زمن الحكي، صار معادلة لما تفكر فيه جوانيته العمرية الخاصة ومتعلقاتها، فعلى سبيل المثال نعاين هذه الفقرات من علاقته الحميمة بعشيقته المومس الطفلة العذراء في أحدى غرف منزل السيدة روسا: (لم يكن ثمة مفر..دخلت إلى الحجرة بقلب مزعزع..ورأيت الطفلة النائمة..عارية وعزلاء على سرير الإيجار الفسيح..مثلما ولدتها أمها..ترقد على جانبها..ووجهها إلى الباب..مضاءة من البهو بنور كثيف لا يغفر تفصيلا منها..جلست أتأملها من حافة السرير..بأفتتان حواسي الخمس..كانت سمراء ودافئة..وكانوا قد أخضعوها لعملية تنظيف وتجميل لم تهمل حتى زغب عانتها المستجد./ص26الرواية)يتعلق الشخصية العجوز العاشق في هذه المقاربة من جسد الطفلة العذراء،تبعا لزمن هويته العمرية وصراع الشك والحقيقة في معاينة ذلك الجسد من الطفلة،فهو مختلف مع وضع تفاصيل هويته الجسمانية،ولكنه لا يملك خيارا إزاء مرحلته العمرية المنتهية،سوى النظر والتمسك بالبديل،لما يقدمه لجسد الفتاة من بدائل زمنه الرغبوي المفقود،من خيالات سطوة الفحولة الرجولية الآسرة في مخيلته العمرية،والتي بارحت طاقاته الشهوية منذ زمن عقد الأربعين أو الخمسين،لذا فهو يجسد حكاية عجزه أمام وضع عري ذلك الجسد الطفولي الساخن،تعالقا مع نوازع شبق ذاكرته المحفوف بشقاوة ذلك المضاجع العتيد ماضيا.وبهذه الرؤية يضعنا ماركيز إزاء مبررات شخصيته النفسانية والعاطفية في درجة هي غاية في الأستعصاء والحرج العمري في المكاشفة.

2ـ منظور تماثل التبئيير أو الرؤية مع:
عند الحديث حول تفاصيل شخصية العجوز التسعيني في رواية(ذاكرة غانياتي الحزينات) نعاين مجال تماثل التبئير إعتمادا لمستوى كاف من معرفة الشخصية الساردة بذاتها ولذاتها،فتعتبر هذه الشخصية هي محل كشوفات الراوي وقناعه الذي يرى فيه الشخصية كموقعية للروي،أي على أنها عالما قرائنيا مرتبطا بوعي مكون شخوصي في مراحل زمنية سابقة،وفي مكان ما،ويرى هذا السارد المشارك أن فهم العاطفي و الرغبوي هو قبل كل شيء وبعد كل شيء.كما إن محمول الرؤية لدى الشخصية جاءتنا متماهية ما بين الراوي ونفسه،حتى يتاح للأثنان رؤية العلاقة المتساوية والموزعة بين الراوي والشخصية معا،مجتمعتان بمسارية سردية واحدة،كما سنلاحظ لاحقا كيفية تنقل الفاعل الذاتي بين السرد والتبئيير،فالشخصية هنا هي من ترى وتتكلم،وهذا النوع من الحكي الذاتي هو ما يشكل بذاته تلك الممارسة المركزية للشخصية في لعب دور السارد والشخصية معا في مبئرات جوانية وبرانية الحكي، ويكون المبئر والسارد فعلا واحدا في أغلب فقرات الرواية، أي هو الشخصية ذاتها، وكثيرا ما يقع تبئييرها على ذاتها ولذاتها إحتمالا: (أستيقضت فجرا دون أن أدري أين أنا.. كانت الطفلة لا تزال نائمة.. مولية ألي ظهرها في وضع جنيني.. راودني احساس مبهم بأنني سمعتها تنهض في الظلام.. وبأنني سمعت ماء سيفون الحمام.. ولكن يمكن لذلك أين يكون حلما..كان الأمر جديدا بالنسبة لي .. فأنا أجهل نزوات الأغواء.. وكنت أختار عروساتي لليلة واحدة بالمصادفة..وبأهتمام بالسعر أكثر من المفاتن..ونمارس الحب دون حب..ونحن بنصف ملابسنا في معظم الأحيان .. ودوما في الظلام .. كي يتخيل كل منا الآخر بأفضل مما هو عليه..في تلك الليلة أكتشفت المتعة التي لا تصدق..في تأمل جسد امرأة نائمة..دون تسرع الشهوة أو عوائق الحياء./ص29الرواية) قد يتضح من خلال هذه الفقرات من المسرود الذاتي،بأن العجوز أضحى يتعامل مع الجسد النائم بمعايير خاصية التملك والانتساب عن مسافة ما من مفهوم المواجهة الجادة والانصهار الحميمي،وأن يكون عاشقا مثاليا بأكثر من معنى يجعله صريعا بعجزه الجنسي الفاتك،والأكتفاء بمجرد النظر والمتابعة إلى موضع مفاتن ذلك الجسد دون المساس به،ليجعله في لغة ثانية من ممارسة قوانين الحب ذاته،وهذا الأمر يذكرنا بما قاله الناقد ابراهيم محمود في كتابه القيم (علم جمال الجسد المغاير: يغدو الجسد الهامشي، وهو مبعد عن داخليته وعالمه الفعلي، النقيض بصورة ما،لما يشير إليه، لأن أي اشارة تنم عن وضع أفتئاتي أو تشتتيت لكليته،فيرزح تحت ثقل الآخر المنكل به./ص115كتاب:علم جمال الجسد المغاير) ولعل أهم خصائص رواية (ذاكرة غانياتي الحزينات) هو التحفيز المؤشر نحو زمن التفاعل الشخوصي، إزاء تصاعد الزمن العمري إلى أقصى موجهات عقدة الخوف من اقتراب موعد الموت.فالشخصية في صراعها مع شيخوختها من أجل إكساب المزيد من حب الشهوات والمرح إلى زمنها،حيث تعرفنا على ملامح القرائن النصية المعادلة في السرد، كحالة النزوع الذاتي في تقليب صفحات العمر المتزامنة ما بين الشيخوخة والجسد والليل وكتابة المقالات وعقدة نهاية العمر: (أستلقيت على ظهري بأنتظار الألم النهائي..في اللحظة الأولى من سنتي الواحدة والتسعين..سمعت قرع نواقيس نائية..وشممت شذى روح ديلغادينا النائمة على جنبها.. سمعت صرخة في الأفق .. ونحيب أحد ربما يكون قد مات قبل قرن./ص101 الرواية).

ـ تعليق القراءة.
من الوجهة الزمنية تقدم لنا دلالات رواية(ذاكرة غانياتي الحزينات) رؤية إشكالية واضحة،لأنها تتراوح ما بين صراع الشيخوخة وتصاعدية الخوف من عقدة النهايات العمرية،يتضح ذلك لنا في نسيج ما من المنظور الخارجي البانورامي والتصويرية المونولوجية المؤثرة، والتي راح ماركيز يفترض بالسرد من خلالها لأجل الإحاطة التامة بأزمنة العجوز المختلفة، ومن علاقة خطية الماضي بالحاضر، وصولا إلى المنظور الداخلي الذي أخذ يحكي لنا جوانية هواجس ورغبات الشخصية بصيغة الماضي والمضارع والغائب معا، وما يعزز القيمة الدلالية في الرواية، هو أتساعها لمجال تداعيات وخواطر الشخصية،مما جعل السرد ختاما في مفارقة إبقاء العجوز على قيد الحياة رغم بلوغه العقد المئة : (إنها الحياة الواقعية أخيرا..بقلب الناجي.. والمحكوم بالموت في حب طيب..في الأحتضار السعيد لأي يوم بعد بلوغي المئة./ص103خاتمة الرواية) وبعيدا عن أي مؤولات اسقاطية، نذهب إلى الظن بأن غابرييل غارسيا ماركيز،أراد لروايته أن تكون علامة تحفيزية بمختلف تداعياتها وشرائطها الذاتية والنفسانية والعمرية، بمثابة ذلك الفوز الأرادي والاختياري على كفة ترجيحات التمثيل القدري المنصوص احتمالا في لحظات نهايات وجود الأنسان في تقاطعات فرضية المصير، فيما راح يقدم العكس دعما لواقع معايير سنن امتلاء الأنسان بمقصدية الأمال الوجودية المتعددة الابعاد والدلالات العنيفة على مستوى فاصلية ميزان مقادير الموت والحياة.

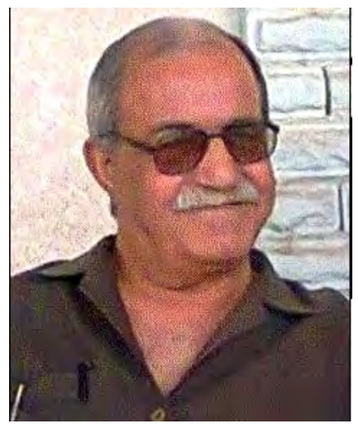

((إرث))

الى من تبقى لي من ميراث ابي .. أخي الوحيد خضر

شكر حاجم الصالحي

منه تعلمت الحكمه والعفو
جميل القول
وضوح الموقف
حسن السيرة و المعشر
و الوالد من أورثني
حب المعرفة
وبني الانسان
إباءِ النفس
و القلب الأَخضر
وثلاثة اخوانٍ
أكبرهم (1) مات غريقاً
و الأوسط (2) غيّبه الموتُ
ذات صباح أغبر
و الثالث (3) مازال يؤانسني
ليعوضني فقدَ الأخوانِ
ويخفف عني احزاني
ابن العلوية (2) والسيد
((خضر)) الأصغر
و أشار عليَّ السيدُ
بورود النبع الصافي
برباطة جأش و أناة
و مهارة قناصٍ
صقري العينين
مكتنز العضلات
و شديد البأسِ
بعزيمة من لا يُقهر

(1)
في الأول من سنة النكبة
عند صلاة الفجرِ
إشتعل النهرُ
بلئاليء من سمكٍ مزهور
أغرته الأمّارة بالرزق
أن ياخذ حصته
من فيض الخير الموفور
وبمهارة سبّاحٍ مزهواً بفتوته
خاض بجرأته
لكن الماء تخاطفه
و عيون السَوْرة شلّته
فخاض الى القاع
ما بين ذهول البلاّمة
وعويل النسوة
وزعيق الشبان
على ما يجري في الشطَّ
و يـــــدور ..... !!
وبعد مراباة ونشيج شهور
ونزيف شموعٍ ونذور
وجدوا الجثة ـ ذات مساء ـ طافية
في دولاب بقايا ناعور
وثلاثين ((عليٍّ)) غافية
في كفن من وردٍ وبخور
العلوية تلعن قسمتها
و تولول دامية الخدين :
هل هي خاتمة الفصلِ
أم فاتحة لفواجع اخرى وشرور ؟

وبعد سنين عاقرة
وعقوق ونفور
صارت قصته نسياً منسيا
وشاهدة القبر
مازلت تصرخ من ظلم ذوي القربى
و الليل الأزلي المسعور

(2)
كان خجولاً دمث الاخلاق
يعشق بنت الجيران
وماء الورد وعطر النعناع
وعصير الرمان
و يدندن حين ينام الليل
ويأخذه الشوقُ
بأغاني (المنكوب) و مواويل الهجران
و هو جميل ولطيف و كريم النفس
رغم صنوف الحرمان
لا يتأخر عن عون أخيه
بدينار يملكه
أو كلمة إحسان
أنجب اولاداً ملأوا العين
صاروا أرصدةً في بنك الاوطان
و تنقّل طلبا للرزق
في مدن الغربة
وبعض ديار الجيران
مانام على ذلٍّ
ما ذاقت شفتاه
قطرة من كأسٍ هوان
و تقلب في مهنٍ شتى
حتى أخذ الربُّ أمانته
بمخالب حافلة
بعد ثلاثين ربيعاً
و الله لقد أفجعني
بغياب لم اتوقعه
سودّ أيامي و أدماني
رحم اللهُ ((منيراً))
كان أخي
من نعم الأخوان

((3))
أجمل ما فيه
حب الأسفار و اكرام الضيف
و سخاء الماعون
وهو يحب الموسيقى ومقام الدشت
و مباهج هذي الدنيا بجنون
وله في غزل المرأةِ
اسرار و حكايات و فنون
زاد على الستين و مازال
شفيف الروح
رهيف الاحساس
عراقي الطبع حنون
و هوى (السدّة) مهد طفولته ما غادره
بجمال أزقتها و اهاليها
ناديها و لياليها
تنبض ما زالت في القلب

وبها خضر ابن العلوية ... مفتون
هذا الخضر شقيق الروح
كاتم أسراري
في زمنٍ لا ينفع فيه
بناتُ
و بنون

((4))
يكفيني
ان العلوية أمي / و أنا من ظهر السيد
لايمكن مهما أُو تيت
أن أوجز سيرتها
فهي سليلة أمجاد و كرام
و مضيف لا يغلق ابوابه
منجم اشواق وحنان
العلوية أم الأحزان

((5))
أبي هو ذاك الفلاح المتفاني
الهارب من بطش الجوع
ونفوق الزرعِ
ويباس الضرعِ
أودعه اللهُ سر فصاحته
وخلاصة حكمته
ونقاء سريرته
ـ شاف من الدنيا ... ما شاف !! ـ
حتى اكرمه فوق وباء الفقر
بالماء الأبيض و السل الرئويّ
وما قصّر
و مازال الى تلك اللحظة
رغم بروق الخوف
يتحلّى بالصبر
قنوع حدّ الأسراف
بهيّ المنظر
وعلى مر الايام
علّمني وتعلمت
ان لا أسرج مُهري
إلا في غبش الروح
عند هبوب الازمات
وصراع الأضداد
على ما يأتي وما أدبر
لأظل كما يتمنى
لاعبها الماهر في عصف الساحات
وفارسها في كل الصولاتِ
الى ما شاء وما قدّر
يا أبتِ
مازلتَ أراني طفلاً
ما بين يديك
فهل من أملٍ بالرجعة
أو موتٍ يخطف جثماني اليك ؟
أ جبني
أ جبني
با لله عليـــــك
.....
.....

صعبة المنال.!!

منال الحسن/ هولندا

هكذا خلقني الله..
بلا غرور ..
بل فيض من الثقة
مهما تكاثرت التهم
لا تنال من قلبي
قلبي الواثق من ثباته
وحتى لو كان طيرانه
ورفيفه بألف جناح
فلا الغرور يقرب مني
ولا التعالي
فأنا امرأة ترققني الحروف
حتى أكاد أن أنكسر
في محرابها
فترفعني القصيدة
عاليا
عاليا
فلا تنالني الفحام
ولن تصيبني بحجر
أيها الرجل
قلبي شفيف جدا
وعقلي سيد نبيل
ولهذا أنا أختلف عن أخياتي
في الشعر
وشقيقاتي في الجمال
وكنت ولم أزل
بكامل عطري(منال)
ولكنني صعبة المنال..!!.

في الصميم

بقلم : د. عبد الاله كمال الدين

(1)

كان حلم ازالة النظام الدكتوري السابق عن طريق انقلاب او انتفاضة مستحيلا دون تدخل اجنبي والخلاص من النظام الراهن حلم لا يمكن تحقيقه، النظام يتشبث بحجج واهية ابرزها انه نتاج

انتخابات ديمقراطية، انتخابات 2018 مزورة ولم يشترك فيها سوى20/: (كما اكدت مصادر دولية) لذا فالبرلمان غير شرعي وتشكيل حكومة المحاصصة تبعا لذلك غير شرعي ايضا، ميليشات تحمي النظام اقوى من الجيش والجيش مخترق بولاءات مذهبية وطائفية، التظاهرات كما يبدو غير مؤثرة في تغيير المشهد السياسي، مصير البلد يتجه الى الهاوية بعد ان نهبت الاحزاب من العرب والكرد عبر ممثليها في السلطة خيرات البلد والمال العام، الخزينة خاوية، اللصوص يعيشون حياة ترف لا مثيل له والفقراء يبحثون عن بقايا طعام في القمامة، متى نعثر على ضوء في نهاية النفق المظلم؟ اسعفوني بحل جزاكم الله خيرا.

(2)

حين متابعتي للمقابلة المهمة التي اجراها برنامج اقصر الطرق مع النائب الدكتورة ماجدة التميمي، اصابني الذهول والدهشة وألم شديد حين تحدثت

التميمي بالارقام والادلة عن حجم الفساد وفرسانه وانواعه ومخرجاته واساليبه شرعنته وحماته في السلطة والاحزاب الحاكمة، من حقي وغيري ان نتساءل هل العراق دولة يحكمها الدستور والقوانين ام هيكل كارتوني يختفي تحته عصابات باسم احزاب ودجالين برداء رجال دين ورؤوساء وزراء سابقين ورؤوساء مجلس نواب ورؤوساء جمهورية العراق ووزراء ومن هم دونهم، الفضائح التي كشفت عنها التميمي تدفعنا الى الاعتقاد بان العراق (وبسبب من تسلط المتأسلمين على مصيره منذ سبعة عشر عاما) تحول من كيان لدولة الى مناطق نفوذ مفتوحة لنهب المال العام علانية وبالسر.

في رأيي ان على الكاظمي مشاهدة المقابلة ليطلع بنفسه على حقائق يعرف بعضها بصفته رئيس سابق لجهاز المخابرات ومن المحتمل انه لايعلم بتفاصيل الوجه الخفي لبعضها الاخر وهو مطالب بوضع خطة لمحاربة الفساد (ان كان جادا في هذا المجال) استنادا للتفاصيل التي ذكرتها الدكتورة التميمي

وان لا يذهب باتجاه ترميم الحواشي بدلا من البحث عن جوهر الامور.

اتساءل ايضا لماذا لم يرشح الكاظمي الدكتورة ماجدة التميمي لوزارة المالية حين شكل وزارته ليضعها في دائرة الاختبار العملي وهي التكنوقراط المتخصصة فضلا عن ما تملكه من خبرة واطلاع وجرأة في تشخيص الخلل؟

(3)

في كل يوم وبعدد ساعات النهار اتابع الاخبار لعلي اجد دليلا على ادعاء مصطفى الكاظمي بانه رجل افعال لا اقوال فلا اجد غير التصريحات المملة والوضع راكد على ما هو عليه وحيتان الفساد تسخر من الكاظمي بالسر والعلن وقادة الكتل والاحزاب الذين جاءوا بالكاظمي (بالاتفاق والاجماع السياسي

كما ظهر في جلسة التكليف (يمعنون في نخر ماتبقى من جسد خزينة خاوية ودولة عليلة على حافة الانهيار، فلا قتلة المتظاهرين قدموا وبالاسماء الى القضاء ولم يتم محاسبة الرؤوس الكبيرة التي أمرت بقتلهم في مدن وسط وجنوب العراق بالرغم من انهم معرفون للقاصي والداني، ايةقيمة فعلية تجنيها ام الشهيد مهند) كنموذج لامهات الشهداء (من استقبال الكاظمي لها وقتلة ولدها ومن أمرهم بالقتل المليارديرفتى الحنانة المقدس (يسرحون ويمرحون، ماقيمة حديث الكاظمي عن الفاسدين والحكيم يصادر اهم عقارات الكرادة والجادرية ويتبختر في قصره المنيف وله في تهريب النفط نصيب، ماقيمة ما يعلنه الكاظمي عن مأساة سقوط الموصل ومجزرة سبايكر ونوري المالكي يستغل ذكرى سقوط الموصل ليظهر في لقاء تلفزيوني(في قناة مملوكة للدولة) يتباهى بمنجزاته حاله حال من سبقه بطل التحرير القومي... هل سأل الكاظمي عند زيارته نينوى اهل الموصل من كان يحرضهم على قذف

الجيش العراقي بالحجارة قبل دخول الدواعش ليشيروا له باصابعهم الى اثيل النجيفي وشقيقه اسامة، هل اعترض الكاظمي على ترشيح فؤاد حسين

وفرضه من قبل برزاني كوزير للخارجية وهو المعروف بمواقفه الانفصالية، وهل ثبت الكاظمي على رأيه في اختيار فارس حرام نصير المتظاهرين في النجف كوزير للثقافة قبل ان يركع لارادة جهة سياسية فاسدة فيستبدل فارس حرام بشخص اخر، الكاظمي وفي اول تصريح علني له تعهد بحصر السلاح بيد الدولة والبارحة تلقى الرد بقصف معسكر التاجي كصفعة تحدي وهو يعرف من فعل ذلك تحديدا لكنه كاسلافه شكل لجنة واللجنة تنبثق منها لجنة اخرى وهكذا فينسى الناس ما حدث لينشغلوا بحدث جديد، ما الذي فعله الكاظمي بشأن العوائل المهيمنة على اهم مواقع الدولة كآل العلاق وآل الحكيم وآل الصدر وامثالهم من الحلابسة والكرابله وسواهم، ماذا بشأن الاجساد النتنة للارهابين المحكومين بالاعدام الذين تصرف المليارات لاطعامهم، كل يوم يظهر شخص بصفة مستشار للكلظمي يتحدث عن امر ما مما يشير الى عدد كبير من المستشارين عينهم الكاظمي فهل هو بحاجة الى مثل هذا العدد وكم تكلف رواتبهم ميزانية الدولة، لاريب ان الكاظمي ومن خلال تصريحاته يعرف بواطن الامور كما يعرفها اي مواطن مستلب الارادة وهو بهذا يستحق تعاطف من ظلمهم نظام فاسد.

ولكن الايام تمضي والكاظمي ينفذ برنامجه الاصلاحي النظري الى الان بالقطارة. والوضع بحاجة الى تيار جارف يقذف النفايات على جانبي النهر ليزود العطشى لنظام مدني نزيه بماء زلال ينعش فيهم الأمل بحياة جديدة.

اكتب على بابي أم لسبعة اطفال

منى العقدة / مصر

يخبرني رجل انه يحب الصغار
ويعشق رائحة الثوم
ويقدس الحياة العائلية
ويراقب انحناءة جسدي عند تنظيف ارضية المطبخ
يرسل لي دعوة لحضور أحدث أفلام الرسوم المتحركة
وبرامج الطبخ
يتعهد لي ان يخوض من اجلي معارك طوابير الخبز
والسوبر ماركت
وان يشاركني ذات الطموح في صنع غرفة للضيوف
ونقل غرفة الطعام بسطح المنزل!!
اكتب على بابي عجوز
يأتيني الزاهدون في الفتيات
يتذرعون بافتقادهم للنضج
وحاجتهم لذات الخبرة والعقل
يرفعون راية عشقهم للشعر الابيض
وان التجاعيد تزيد النساء جاذبية
وأن الشباب يبدأ بعد الستين
وان المرأة تزداد تألقا بعد السبعين !!
اكتب على بابي طفلة
يأتيني رجل بحلوى
وآخر بدمية
يخبرني رجلا انه يفتقد البراءة
وان الاطفال أحباب الله
وان العمر المناسب للعشق عشر سنوات !!
اكتب على بابي حزينة
يحضر رجل كل ادوات البكاء
المنديل للدموع
والاسود للحداد
والثرثرة للمواساة !!
اكتب على بابي ممنوع الاقتراب
يقترب احدهم
اكتب على حائطي ممنوع الدردشة
يتحدثون
اكتب على بابي نائمة
توقظني رنات رسائلهم !!
تركت بابي فارغا
حين ايقنت ان
لا جدوى من صد رغبات الرجال
ان كنت قتيلة
سيتغزل احدهم بجثتي !!

بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة

صلاح سركيس/ العراق

لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير (المادة 19) من قانون لائحة حقوق الإنسان.
سأتكلم في هذا الصدد عن مفاهيم وافكار ومباديء الحرية الحقيقية المفقودة في مجتمعنا العراقي خاصة ومنها حرية الصحافة والكتابة والتعبير والرأي والفكر.
ما يهمني ويقلقني في هذه الظروف المحتقنة هو آراء الناس الأغلبية الساحقة لأنها تمثل الرأي العام الذي هو الوعي المجتمعي العام الذي يعتبر قوة ضغط على حكوماتنا المتلاحقة ومثال ذلك آخرها مظاهرات وإحتجاجات معبرة ومطالبات بالكرامة والسيادة والعدالة في إنتفاضة تشرين 2019، لذا الحرية هي مصدر هذا الرأي المعبر، فالحرية الحقيقية عامة تفترض الإلتزام وإلا تضيع وتفقد مبرر وجودها، والانسان أولها لأنه إنسان بحريته وبدونها هو آلة وأداة كوسيلة وكعدد يحتسب فقط، الحرية حق ومطالبتك بها حق والحرية ايضا هي نداء ومطلب وواجب ولائق بالانسان، وان تكون حراً، فليس هذا بالشيء الهيّن، الحرية هنا هي عبء ثقيل وبرهانا على ذلك هو عدد الحاقدين والمتفرسين والظلاميين والتكفيريين بالحرية لأتفه سبب او علة او نظرة مجتمع متطرف، أنا اشعر تماما وأتألم كثيرا ما أراه كل يوم بأن الخطر القادم ليس بزيادة الترسانة النووية او سباق التسلح او وباء كورونا، بل في فقدان طعم الحرية الجميلة وإذلالها وكثرة أعدائها وذلك بالجهل المطبق وكتم الحقائق والإنفتاح الظاهري والمصالح الذاتية والحزبية والمنافع والمكاسب والمناصب والسحت الحرام وحب أنانية المال والكبرياء المفرط وحب التسلط والهروب من الحقيقة التي هي أصل الحرية، لا حرية بدون كفاح وحرمان وتضحية سخية، وهنا اعتقد حسب رأيي الشخصي أن أضيف ربما ان الثقافة الحقيقية هي ثمرة الحرية وبالتالي لا ثقافة ووعي متكامل بدون حرية، حيث أنك لا تستطيع أن تدافع عن حريتك الشخصية إلا بالدفاع عن حرية غيرك!! وهذا صعب في ظل حكم إستبدادي ودكتاتوري يستخدم أساليب، البطش، والعنف والتخويف والإرهاب وحتى الوتر الديني في الدول التي تستخدم الدين غطاءً ثقيلا جدا لكبت الحريات ومنها المرأة بالدرجة الأولى. والحرية هي اثمن هدية تأخذها الشعوب بنضالهم العنيد.

"الشال البنفسجي"

حنين محمد
العراق - بابل

يتخطفني الارجوان
يتشهى اكماماً من وشاحي
الحنين ينابيع تفيض من قلبي
وقت المساء
و وقت السحر
هالاتي ارتوت من صبابة الليل
وجدائلي البنية اللون
تخترق الشال البنفسجي
تخرج كأسراب فراشات
حينها امطرت الدنيا غبطة وردٍ
ورياحين
في عيد ميلادي ينشد الزهر
تراتيل الحب
وترانيم النرجس
عيناي وانا حزينة كالجمر
أضحك
فتتسلل الضحكات
كترانيم راقصة
تلقي عليهِ تعاويذها
دون هوادة.

"العراقية الاسترالية" تلتقي بالشاعر والقاص روجديار حمي
براق الشعر والأدب يسمو الى الآفاق

حوار: دنيا علي الحسني

شاعر من الزمن الجميل تخضع المفردات لأحاسيسه الجياشة، فتنظم أجمل القصائد وأكثرها شاعرية, معظم المفردات ثري قائم بذاته تتناثر الكلمات منه كورود شاردة من حطام الحياة تلامس عباراته شغاف القلب فتبكي العيون وتنزف القلوب متمسكا بالثابت الذي لا يرضى ان يعتقه وفطم عليه, كخرائط طفل لا يقبل بالمذلة, توسم البساطة والتواضع والألفة وحينما اغتالته الغربة عرج على انين الكلم تحبس مشاعره الكون فتحرر قصائده محمله بأسرار الحياة ولعل الوضع السياسي الذي تمر به بلادنا العربية جعلت من براق الشاعر يرتقي في سماء الابداع ليكون سفير السلام .
حتى نكون اقرب الى الشاعر روجديارحمي وقصائده التي تلامس الوجدان, تلك الصور والتجليات كانت محور اسئلة ((جريدة العراقية الاسترالية)) في لقاء شيق معه ننهل من اجوبته وافر علمه وادبه.

* تقول القصيدة: (احترم شرقيتي) نفير عام ولأخر رمق, نشيد أعلامه من برق, سأنسف جدار صمتك بألق, واجعلك حبيبي كالبيدق ارى قصيدتك تعبرعن نفير امرأة شرقية ماذا يمثل إليك هذا الرأي؟
-يجب علينا أن نكرم المرأة ونكون لها المسند وننسف خوفها منا فهي أرق من الماء وأهم من الهواء.

*باعتبارك شاعر وقاص اين تجد ذاتك أكثر؟
- انا قاص وشاعر, القصة هي حقيقة الكاملة العارية من Make ((u)) بعكس الشعر ولا ارى نفسي قاص رغم ما املك من ادوات وضوابط وشروط القصة.

* ماذا يلهم الشاعر روجديار حمي أكثر, الطبيعة, المرأة, الوحدة, الموسيقى, الحزن, الفرح, الليل, الفصول, الصخب, الهدوء, المدن, ...الخ
- المرأة هي ملهمتي لأنها اجمل شيء في الحياة حتى في صمتها المحير.

* طاولة مستديرة المرأة تقابلك ماذا تقول لها وما مدى قوة حضورها في قصائدك؟
- هي كل حالتي وربما اكثر هي انفاسي الخضراء.
* أي انواع الادب يستحوذ عليك بعد الشعر؟
- الادب الانساني بكل كتاباته .

* كم تجربه أليمة نعيشها تترك ندبا عميقا في اروحنا هل عشت تجارب خاصة رسمت معالم قصائدك؟
- حادثة حقيقية لمستها بروحي ولخصتها بثمانية كلمات عندما التقينا بعد حب كبير اصبح همنا (الارزاق - معونات غذائية للاجئين).

* ماهي اكثر اللغات تحب ان تجسد بها قصائدك وأي اصناف الشعر اقرب الى روحك؟
- أعشق اللغة العربية واحترمها فهي اخت قلبي وأم روحي, واحب الشعر الكلاسيكي ولي باع فيها, انا شاعر غنائي كوردي وغنوا لي الكثيرين من فناني الكرد, واكتب قصائد غنائية باللهجة اللبنانية والمصرية ايضا.

* سجل مشاركاتك في المسابقات والامسيات الشعرية والثقافية؟
- شاركت في عدة امسيات شعرية هنا في اقليم كوردستان ونلت عدة تكريمات ولدي تكريمات انسانية وحكومية.

* هل كان لشاعر ما تأثيره عليك وعلى نهجك في مسيرتك الشعرية؟
- من منا لا يتأثر بنزار قباني واحمد مطر والجواهري وادونيس والسياب وامل دنقل وشيركو بيكس ولكن احاول دائما ان يكون لي خط خاص ويعرف باسمي.

* ما رأيك بان الشاعر لا يغادر ملذاته المضطربة؟
- الشاعر وما ادراك ما شاعر كر وفر.

* شكرا لك من القلب على هذا الحوارالمتتع ولك كلمة اخيرة؟
- كلمتي مازالت الأمل بالروح الانسانية يجمعنا وهي الاصدق ولا تتكئوا على كل ما قيل وكُتِبَ.

* السيرة الذاتية :
الشاعر والقاص روجديار حمي, تولد 1960م سوريا - مدينة قامشلي حي قدوربك, مكان الاقامة والعمل حاليا/ إقليم كوردستان مخيم دوميز.

الانتاج الادبي:
يكتب الشعر بثلاث لغات,كوردي, عربي, انكليزي/ كتابة الشعر الكلاسيكي والحر والاقصوصة والومضة, والمقالات الادبية.
(انا والالم يجمعنا) -
(مازلنا على وفاق)
ينتظران النور.

- مجموعة قصصية من الواقع باللغة العربية بعنوان (صاحب البصمة البيضاء المشاكسة) ينتظرالنور ايضا .
- ديوان شعر كوردي كلاسيكي خاص بالغناء حروف لاتيني بعنوان: (Matakengni)
-ديوان شعركوردي حديث حروف لاتيني بعنوان:
(Ji gezaseve)

النظر الى المستقبل

عمار حميد مهدي

بعد عاصفة الصخب بشتى انواعه التي مرِّ بها العراق (والى الآن) ظهر لدينا ميل واضح بالحنين للعودة الى الأيام السالفة والسنوات الهادئة نسبيا يمكن ان يترجم الى رد فعل نفسي لاشعوري بالبحث عن ملجأ معنوي نحافظ به على نوع من التوازن امام ما نشهده من أوضاع واحباطات عديدة في حاضرنا وتهدئ مخاوفنا وتنسينا يأسنا من مستقبل هو بحكم المجهول بسبب متاهة الظلام التي نعيشها ولذلك حملنا معاولنا وبدأنا النبش في ارض الماضي ، مستخرجين منها ما يبكينا احيانا وما يشعل العداوة والمشاحنات احيانا كثيرة ، نقوم باجترار ماضينا بحلوه ومرّه مرارا وتكرارا ونبحث فيه ونتناقش حوله وندعو للعودة الى سلوكياته والحفاظ على ماكان يحمله من مبادئ وفخر وبالرغم من كل ذلك فأننا لم نكن جادين في هذا المجال ، فنحن لم نحافظ على الجانب المادي من هذا الماضي ، فالدور القديمة والتراثية مثلا لم تحميها جهة او مؤسسة او حكومة وانما تم بيعها وشراءها وتزوير سنداتها واستغلال مواقعها المميزة في وسط العاصمة وسحقت تحت سرف ومعاول آلات الهدم ، والمناطق الأثرية تعاني اركانها من لصوص النهب والسرقة الذين يقدمون الحجج التي شرعها لهم فكرهم واعتقادهم في أغلب الأحيان ، واما الجانب الفكري لماضينا فنحن نقوم بتشريحه حسب الأهواء والرغبات وانعدام الموضوعية والمنطقية فيه حتى بات اساطير تحكى او قصصا ينتهي مفعولها بعد فضّ المجالس ومغادرة روادها ، لذلك فحنينا للماضي يبقى شفاهيا لا فعل فيه وتصنّعا لا نفع منه سوى البكاء والخيبات.
تحافظ الشعوب المتقدمة على تراثها الفكري والمعماري من خلال النظر الى المستقبل والتركيز عليه ولذلك فهي تحمل معاولها في ارض المستقبل والاستثمار فيه ، ترتكز الى قاعدتها التي ورثتها عن الماضي لتأخذ منها انطلاقها نحو المستقبل ، تعلّم اجيالها على صنع مستقبلهم واحترام ومواجهة ماضي أممهم وثقافات شعوبهم فتزرع فيهم روح الاحترام والتقدير لما هو جامع لكلمتهم ووطنهم وتنمي فيهم العقلية الناقدة الواعية للنظر في الحوادث محل الجدل وتحيله الى نقاش علمي موضوعي تبنى عليه دروس وعبر تتلافى فيها اخطاء وكوارث قد تحصل ان بقي الماضي في خانة التخوين والاختلاف.
الامر الطبيعي في ماضي المجتمعات البشرية انها امتداد لصنع المستقبل عبر حاضر يسود فيه الوعي والارادة والمنهجية ولكن الامر مختلف لدينا ، فطرقنا واساليبنا أضرَّت بماضينا اكثر مما نفعته واصبحت هناك حاجة الى تغييرها واعادة تفكير فيها ان وجدت الارادة الحقيقية لذلك، يجب ان تكون القاعدة في هذا الهدف "ان احترام الماضي مرتبط بالتفكير الجاد في مستقبلنا" ، المستقبل الذي اهملناه طويلا ولم يعد يأخذ الكثير من احاديثنا او افكارنا او كتاباتنا ، تكلموا في المستقبل اكثر ، فهو الوحيد الذي سيجعل الماضي في عيوننا جميلا نشعر بالحنين له وليس الحنين بالعودة اليه.

الجهود المقالية للدكتور فائق مصطفى

د. سلوى جرجيس النجار

يُعد الأستاذ الدكتور(فائق مصطفى) أحد أعلام النقد الحديث في العراق، وله جهود نقدية بارزة في الحقل المسرحي والمقالي، وقد قدم للمكتبة العربية مؤلفات عديدة ومقالات منشورة في الصحف العراقية، وتم تدريس كتابين من كتبه في الجامعات العراقية في المرحلة الرابعة وحتى الوقت الحاضر. وبدأ بنشرمقالاته في الصحف العراقية في مطلع الثمانينيات، وقد اتسم بعض منها بسمة المعارك النقدية, والبعض الاخر غلب عليها المضامين الاجتماعية والسياسية والتي استطاع من خلالها التعبير عن قضايا المجتمع محاولا من خلال ذلك تسليط الضوء على بعض المظاهر السلبية في المجتمع ونقدها من أجل معالجتها.

وقد تمثل توجهه للمقالة في ثلاثة أمور:
1- تأصيل المقالة.
2- استخدام المقالة في تعلُم العربية.
3- استخدام المقالة لغرس قيم التربية في النفوس ولتطبيق الوظيفة الخلقية في الجامعة أو في المدارس.

ومن مقالاته (في بغداد ولدت المقالة الأدبية)، (دور المقالة الأدبية في تنمية الانسان)، (سبل النهوض بكليات التربية)، (البيروقراطية في الدوائر الحكومية)، (محيي الدين زنكنه عاشقا للسمو الخلقي والسمو الفني)، (الوعي الاجتماعي).
ومن كتبه عن المقالة(دفاع عن المقالة الأدبية)، و(المقالة الأدبية والاستنارة)، و(جمال المرأة) وهذا الاخير تضمن عددا كبيرا من مقالاته.
أما كتاب (فائق مصطفى مقاليا) للباحث (محمد عبدالله الحمداني) فهو في الأصل رسالة ماجستير نوقشت في كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كركوك، وقد سعى الباحث الى الوقوف على جهود الناقد الاكاديمي في حقل المقالة ابداعا ونقدا من خلال تمهيد وثلاثة فصول, وأتبع هذه الفصول بخاتمة أجمل فيها أهم النتائج التي توصل إليها.

جاء التمهيد في محورين:
1- مفهوم المقالة وجذورها في الأدب العربي.
2- سيرة الكاتب.

أما فصول الكتاب فقد تضمن مايأتي:-
الفصل الأول : اتجاهات المقالة من حيث المضمون، وقسم هذا الفصل على ثلاثة مباحث،هي:
المبحث الأول: المقالة الاجتماعية، وتناول فيه تعريف المقالة الاجتماعية، اذ يرى أنها "تلك المقالة التي تعالج المجتمع وأمراضه، مثل الجهل والفقر والعادات والتقاليد البالية، كل بأسلوب أدبي راق، خال من الابتذال والمباشرة الفجة، وفي صياغة هي قريبة من الياغة الفنية الرفيعة، والكاتب في المقالة الاجتماعية هو الكاتب الأديب، وليس الكاتب الاجتماعي وحسب." ثم تابع ببيان علاقة الأدب بالمجتمع، وأهمية أن يكون الأدب تعبيرا عن هموم الشعب وتطلعاته، وأن مقالات د. فائق في قسم كبير منها تكشف عن روحه الاجتماعية ورؤيته الدقيقة لأهم القضايا الاجتماعية السائدة والتي تشكل مظهرا من مظاهر التخلف الحضاري, ومن أهم مقالاته الاجتماعية,مقالة (الوعي الاجتماعي) و (سبل النهوض بكليات التربية) و (جمال المرأة) و (ماأكثر النزاعات في المجتمع العراقي) وغيرها من المقالات الاجتماعية وبعد تحليل هذه المقالات يرى الباحث ان المقالة الاجتماعية لم تكن مجرد عرض للمضامين بل شخصت الاسباب والحلول ايضا.

المبحث الثاني: المقالة السياسية: وهي المقالة التي تتناول"مشكلة حزبية أفكرة سياسية أو وطنية أو دولية, ويهاجم الاستعمارعلى اعتدائه على الحريات ويبصر الجمهور بمايحيط ببلاده, ويستثيره للذود عن مقدساته بأسلوب سهل بعيد عن الزخرفة." فالمقالة السياسية عند الباحث هي المقالة التي تكتب بلغة أدبية تجسد أفكارا وطنية وقومية يريد الكاتب من خلالها اثارة عواطف المتلقين بلغة سلسة يفهمها جميع القراء.
ومن أبرز مقالات د.فائق مصطفى ذات المضمون السياسي,مقالة (البيروقراطية في الدوائر الحكومية) و(رسالة الى البرلمان) وغيرها, ويرى الباحث ان الدكتور من خلال هذه المقالات يدعو الى حكومة ديمقراطية قائمة لخدمة المواطن العراقي.

المبحث الثالث: المقالة الأدبية: هي تلك المقالة التي تتناول قضية من قضايا الأدب او شخصية أدبية مستهدفا من ذلك المتعة اللغوية والمنفعة لما في هذه المقالات من طابع تنويري لما للادب والنقد من علاقة وثيقة بالانسان, وهنا لابد من امتلاك الناقد لمقومات الابداع الادبي من أدوات ذوقية ونقدية..
ومن مقالاته الادبية(كتاب جديد- التناص في الشعر العربي الحديث),و(النظرة الذاتية والنظرة الموضوعية الى النقد), و(التربية العقلانية في مقالات زكي نجيب محمود)وغيرها, ويرى الباحث أن د.فائق في مقالاته الأدبية كان في تناوله لبعض الشخصيات الأدبية ذو هدف وغاية سامية, وهو تسليط الضوء على المبدعين الذين يتميزون بالأخلاق النبيلة, ويهدف من ذلك الى بناء مجتمع سليم بعيد عن العلل الاجتماعية والافات الحضارية وبلغة أدبية فنية بعيدة عن الانشائية.

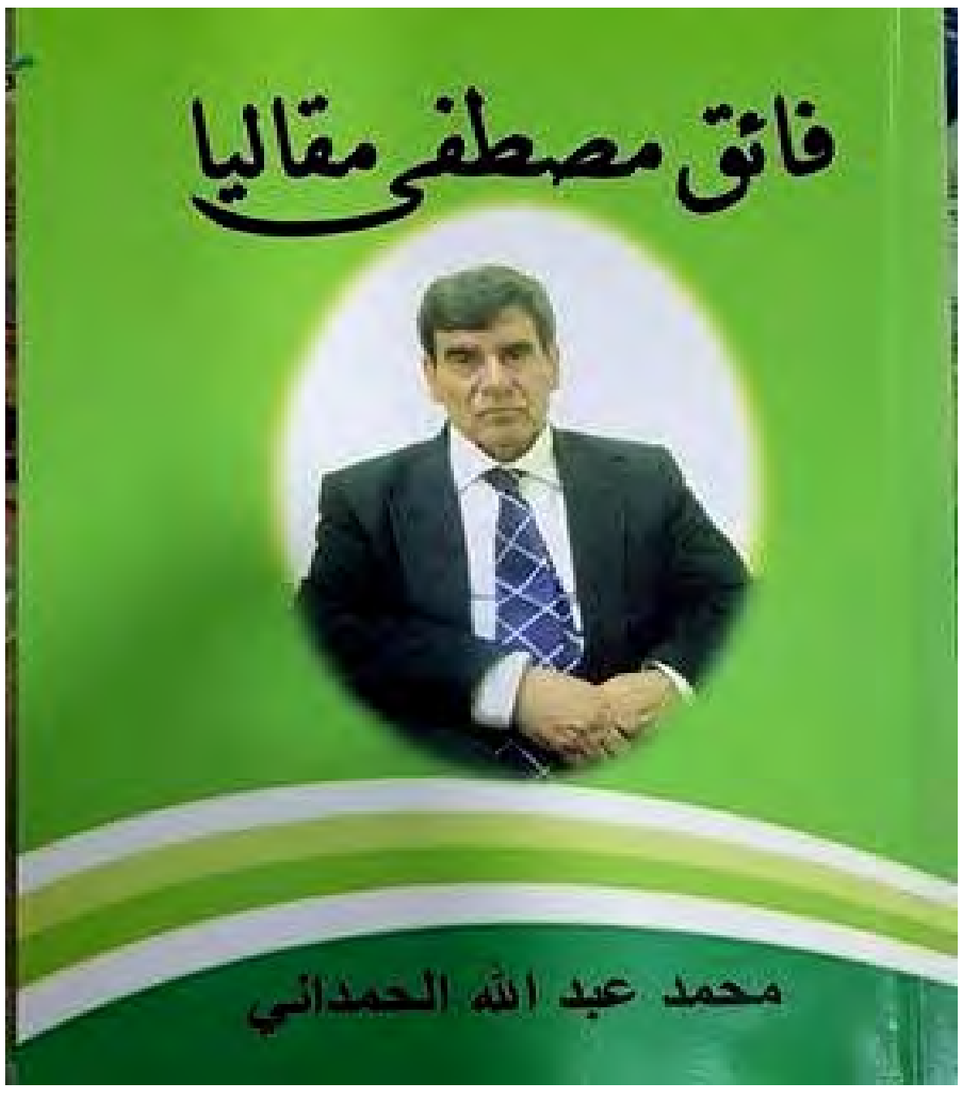

الفصل الثاني: ملامح شعرية المقالة ابداعا، تناول فيها الباحث مادة هذا الفصل من خلال ثلاثة مباحث، وهي:
المبحث الأول: اللغة الشعرية.
المبحث الثاني: الصورة الشعرية.
المبحث الثالث: الايقاع الموسيقي.
وفيما يخص هذه المباحث الثلاثة فإن الباحث قدم تعريفا لكل مفهوم من هذه المفاهيم, فضلا عن مفهموم اللغة في مجال الابداع, والانزياح, والتكرار والتوازي والجناس, وقد وفق الباحث الى اختيار عدد من المقالات التي تكشف عن ملامح شعرية المقالة عند د. فائق, ومن هذه المقالات,(الطيب والذوق),و(ترقية الحواس),و (البساطة مفتاح السعادة)و (المرأة في السليمانية)و (مأحوجنا الى ثقافة الاعتدال)و (الحياة بنكهة رومانسية),ويخرج الباحث بنتيجة وهي, أن شعرية المقالة تحققت في النصوص الابداعية عن طريق لغتها الأدبية ومافيها من صور شعرية ,فضلا عن ايقاعها الموسيقي.
الفصل الثالث: المقالة نقدا
وتم تقسيم هذا الفصل أيضا على ثلاثة مباحث، كما هو مبين:
المبحث الأول: الفكر النقدي: وهنا بين الباحث علاقة العقل بالفكر ومن ثم علاقة النقد بالخلفية المعرفية للناقد, ودور الفكر النقدي لدى الناقد اثناء مقاربة النص الابداعي, ويرى أن الفكر النقدي عند د.فائق فكر متأصل عن ثقافة كلاسيكية تجاه هذا الفن أي (المقالة), وينطلق بها من فكر كُتاب المقالة العرب، وأن الرؤية النقدية عنده قائمة على اساس أن المقالة الأدبية هي من الفنون التي غالبا ماتعالج المشاكل الاجتماعية, فضلا عن أن الخطاب المقالي عنده خطاب عقلاني تنويري يسوده التفكير المنطقي, ويتلاءم مع روح العصر, وذلك لأن المقالة عنده تتوافق مع ما آل اليه التغيير في نوع ونظرة القارىء الى مايقرأ.
المبحث الثاني: منهج القراءة النقدية: وفي هذا المبحث يقدم الباحث تعريفا بالمنهج وبالمناهج النقدية بأنواعها المختلفة, ثم يذكر المقالات التي وقف عندها د.فائق بالتحليل مبينا الجوانب الفنية فيها من خلال الوقوف على بناء المقالة وأسلوبها, فضلا عن الفكرة أو الموضوع الذي تضمنته, ويقرر الباحث أن د.فائق قد اعتمد على المنهج الاجتماعي في أغلب مقارباته, لاسيما أنه كان حريصا على دراسة المقالات التي تهتم بالقضايا الاجتماعية بكافة الجوانب, ومن المقالات التي وقف عندها, مقالة لأحمد أمين (كن سيدا), ومقالة المنفلوطي (احترام المرأة). وكذلك اعتمد المنهج النفسي حين وقف عند مقالة للمنفلوطي (مناجاة القمر), والى جانب هذا لم يهمل الجانب النصي, مثل وقوفه عند مقالة أحمد أمين الموسومة (بساطة العيش) ومقالة زكي نجيب محمود(نفوس فقيرة) فهو يقف عند العنوان والتراكيب اللغوية,بل وحتى الايقاع الصوتي.
المبحث الثالث: الحكم النقدي:وفي هذا المبحث يوضح لنا الباحث مفهوم المعيار, والقراءة الأولى والثانية, الى جانب مفهوم التلقي وأشكاله, فضلا عن أهم مرتكزات العملية النقدية ومرجعيات الناقد.
لذا جاء هذا المبحث ليجيب على سؤال : ماالمعيار النقدي أو المقاييس التي اعتمدها الناقد فائق مصطفى؟ والجواب على هذا السؤال هو أن المقاييس التي اعتمدها في اطلاق الاحكام على النصوص المقالية كانت دقيقة, وذلك لأنَ المعيار النقدي الذي قارب من خلاله النصوص المقالية برز في جانبين ,الأول: الجانب الشكلي,اذ ركز على اللغة من خلال البحث عن شعرية المقالة بكل مفاصلها من أجل تحقيق المنفعة في الجانب اللغوي والأدبي, لاسيما وأنه رفع شعار(اقرأ كل يوم مقالة تتثقف), والثاني: الجانب المضموني, وهنا يقف على أهمية المضمون وما يمكن أن يقدمه من منفعة للمجتمع.

وختاما يُعد هذا الكتاب اضافة جديدة الى مكتبة الأدب العربي الحديث على نحوعام والى كتب المقالة على نحو خاص، فضلا عن أنه يسلط الضوء على جهود الناقد الأكاديمي الاستاذ الدكتور فائق مصطفى في حقل المقالة إبداعا ونقدا.

القرچ في كردستان العراق

إعداد: بدري نوئيل يوسف

"أجد نفسي حزيناً وحيداً أبحث في الطرقات عن الدرب.. أنا مشرّد في العالم والدرب دربي أنا، أنا غجري وبشرتي سمراء وأسناني ذهبيّة، أنا المشرد في هذا العالم". مقطع من أغنية El Camino للفرقة العالمية جيبسي كينج، وهي أكثر أغنية تمكنت من وصف واقع الغجريين.

يطلق عليهم القرج بجيم فارسية وهي فرقة من النور، ومن الناحية الاجتماعية يتميز الغجر والقرچ، بميزات تجعلهم منبوذين من وجهة نظر المجتمع، إلى ضعف علاقاتهم الاجتماعية، علاوة على ترحالهم المستمر وإزعاج الفلاحين الأكراد من جراء ترك حيواناتهم في الحقول الزراعية، أو من التسول والسرقة، ولاسيما في فصل الصيف، وقد عبر المواطن الكردي بأمثال شعبية تصور القرچ خير تصوير، وربما تغيرت هذه الحالة بعد استيطان مجموعات كبيرة منهم في المدن، كما أن لشذوذ القرچ صلة بتحمل المرأة، مسؤولية الاتصال بالمجتمع الريفي والحضري، لقيامها ببيع المنتجات التي يتولى الرجل صناعتها، الأمر الذي يوحي للناس بسوء أخلاقها، وهذا يخالف وضع المرأة الكردية.

القرچ يمكن تقسيمهم لغويا إلى مجموعتين، المجموعة الكبيرة تتكلم باللغة الكردية ولهجاتها المختلفة، حيث قرچ الموصل وزاخو ودهوك يستخدمون اللهجة الكرمانجية الشمالية، المتكونة من عدة لهجات صغيرة، وهذا يعزي إلى ترحالهم إلى تلك المناطق، حيث ينطق قرچ الليطفاوه في كركوك اللهجة الكورانية، مع تأثير اللهجة اللرية، أما المجموعة الصغيرة الساكنة في قلعة كركوك، ومحلة العرب في أربيل تتكلم اللغة التركية، مستخدمة في الكتابة الحروف اللاتينية لانتمائها إلى الترك، فضلا على استخدام اللغة العربية والفارسية.

يعتنق القرچ الإسلام ويؤدون الشعائر الدينية كبقية أفراد المجتمع، وهذا ما يمكن التماسه من خلال حياتهم الاجتماعية كالزواج، الطلاق، الموت، الدفن وتناول الأطعمة، إلا أن الغجر أقل التزاما من القرچ، في تأدية الدين الإسلامي لمزاولة معظمهم الرقص والغناء.

أما زي القرچ فيشبه زي الجماعات التي يعيشون معها، إذ يلبس القرچ الساكنون في المجتمع الكردي الملابس الكردية، فالرجال السروال والحزام ولفة على رؤوسهم، والنساء أيضا السروال والثوب الطويل وعليه قميص مع غطاء يوضع على الرأس على شكل لفة. أما القرچ الترك فيرتدون الأزياء التركمانية، حيث الرجال يرتدون الزبون والقميص والجاكيت أو الدشداشة، إضافة إلى لف الرأس بيشماغ حلبي، بينما ترتدي نساءهم صنفين من الأزياء، فزي الطاعنات في السن يتمثل في سروال ويلك مع لف رؤوسهن بقماش من الحرير أو القديفة، فحين ترتدي الشابات قميص ابيض وسروال ويلك ملونين، إلى شد بطونهن بحزام فضي أو ذهبي حسب القدرة المادية للأسرة.

تضاربت أراء الباحثين في اصل تسميتهم مدلولها اللغوي والاجتماعي إذ يرى (م.بنيامين) أن قرچي مشتق من الكمة التركية (قره) بمعنى اسود، كما أن التسمية الفرنسية للغجر بـ (التيسكان) تكون إلى اللون الأسود المميز لخيامهم مما يدل على الترابط بين القرچ والغجر.

كما ذهب الأب أنستاس الكرملي إلى أن اسمهم يطلق على جماعة من النور توجد أطراف الموصل وتتميز بالجشع والطمع والسرقة، وتدعي الانتساب إلى القرشيين، ويرجح أن هذه الجماعة من مدينة كرج، الواقعة بين همذان وأصفهان لكنه لم يحدد تاريخ نزوحها من وطنها الأصلي، ولم يشخص انتمائها العرقي أو القومي، واكتفى بالإشارة إلى أنهم (من عنصر فارسي أو يكاد يكون فارسيا كرديا).

وقد ورد في معجم تركي أن كلمة قره چي مرادفة لغجري أو جنكاني وتعني عديم الأخلاق والحياء، وهم قوم من عبدة الأصنام نشأة في الهند ثم انتشر قسم منهم في إيران والعراق ومصر، ومنهم تفرقوا إلى بلاد الفرنجة والأندلس، مزاولين فيها حياة البداوة، وورد أيضا أن كلمة قره چي مشتقة من قراچي بمعنى اللص وقاطع الطريق، والرأي الأخير من أن القرچ تسمية لنمط السلوكية المستهجنة وليست آتية من اللون الأسود، أو من مدينة، حيث عامة العراقيين يطلقون كلمة قرچي على الشخص السفيه، ويعتقد أنهم خليط من جماعات بشرية كالأكراد والترك والعرب، وأقوام أخرى قدمت من ايران وتركيا إلى العراق في فترات مجهولة وليس بالاستطاعة تحديدها، فتدعي بعض الأسر القرچية التركية القاطنة في القلعة بمدينة كركوك، ومحلة العرب في أربيل أنها تنتمي إلى قبيلة(مهرالي بك) التركية، حيث نزحت إلى العراق في أواخر الحكم العثماني، ولم تتهيأ لها الفرصة في الحصول على الجنسية العراقية، وهذه الأسر تتبادل الرسائل مع أقربائهم في (أدنه) بحروف اللاتينية، علما بأن هذه الرسائل قد حثت هؤلاء القرچ على العودة إلى تركيا، إلا انهم يفضلون العيش في العراق، كما يدعي عدد من الأسر القرچية الساكنة في محلة طيراوة في أربيل، أنهم وفدوا من قلعة دمدم في مقاطعة الرضائية شمال غرب ايران، ويحتمل أن يكون ذلك بعد تدميرها، على يد الشاه عباس الصفوي، في أوائل القرن السابع عشر 1608 ، وتدعي الأسر القرچية المخيمة في تلعفر الانتماء إلى قبيلة بني مرة العربية.

كما نشرت جريدة التأخي مقالا بعنوان (الغجر القرچ) بتاريخ 29 -05- 2012 حيث يتحدث أحد القرح الساكنين في دهوك عن اصلهم " أن قرچ كوردستان العراق من أحفاد " خانى موكري"، مساعد الزعيم الكردي المعروف "خانى لب زيرين"، الذي حارب الشاه عباس الصفوي في ملحمة قلعة "دم دم" الشهيرة في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، ولم نكن يوماً لا منحدرين من أصول هندية، أو كنا قد جئنا من بلاد السند، ولا من روسيا و كازاخستان أو دولة أخرى، هذه النظريات لا أساس لها من الصحة لان التاريخ واضح وصريح من هذه الناحية وهويتنا معروفة، وتكمن هويتنا في حرفنا ومصنوعاتنا، وانتقل "خانى موكرى" الى منطقة آكري "عقرة" وسكنها منذ ذلك الوقت، ثم انتشر أبناء عشيرته في المناطق المجاورة وكان يتصف بصفات كثيرة منها الشجاعة والكرم ومساعدة المحتاجين."

تتفوق نسبة نمو القرچ عن الغجر، يمكن تفسيرها بجملة من الأسباب، منها زواج القرچ المبكر، نتيجة لانخفاض المهر فضلا عن تسديده بأقساط، كما هو سائد بين الجماعات التي تحترف صناعة الغرابيل، مما يجعل فترة الإخصاب عند الأنثى تستغل جميعها بالإنجاب، ومنها عدم اتباع نساء القرچ لأساليب منع الحمل قياسا عليه عند الغجريات، مع احتمال حدوث إسقاط في الأشهر الأولى لدى الغجريات، بتأثير الرقص أو إصابة قسم أخر منهن بأمراض تناسلية نتيجة البغاء.

فيما يتعلق بالوفيات فالنسبة العالية تكون عند الأطفال الذين لم يكملوا العام الأول، وهذه النسبة ترجع إلى ظروف السكن غير الصحية المتمثلة في نمط السكن، حيث تسكن عدة أسر في وحدة سكنية واحدة، كما لا يزال قسم منهم يسكنون في خيام وصرائف، بالإضافة إلى عملية توليد الحوامل تجري من قبل نساء يفتقرن إلى المؤهلات الفنية والصحية، علاوة على عدم توفر الرعاية الصحية والتغذية الجيدة للأطفال، كذلك تزداد الوفيات لدى كبار السن خاصة الأشخاص الذي يمارسون الحرف الشاقة كالحدادة والحمالة، لما لها من تأثير في انتهاك قواهم الجسمية وضعف مقاومتهم للأمراض.

تأتي النجارة في مقدمة الصناعات اليدوية التي يزاولها القرچ الكرد، ونجد تخصصا بين هؤلاء للحرفة طبقا لمتطلبات السوق، منها الأدوات الزراعية كالمذرات والغرابيل الجلدية والسلكية لتنظيف الحبوب، بالإضافة إلى تحضير أقفاص الطيور (القبج) وصنع أسرة الأطفال، ويمكن ملاحظة ذلك في مدينة سميل دهوك ومحلة طير آوة في أربيل حيث راجت أسواقها في الآونة الأخيرة، لارتباطها بحركة السياحة كالتحفيات والملاعق الخشبية التي تستخدم في تحضير المعجنات، وحفظ الألبان المتخثرة والمخللات وصناعة الأمشاط الخشبية، المرغوبة لدى نساء الريف، ومشارب السكاير، أما القرچ الترك فيتخصصون بصناعة السلال من أغصان أشجار الصفصاف، التي تنمو في الأدوية الجبلية، وذلك لسد حاجة السواح الذين يستعملونها في حفظ الفواكه والخضروات أثناء حركتهم السياحية.

وكذلك يمتهن القرچ الحضر صباغة الأحذية، ونسبتهم قليلة بالنسبة للفعاليات الأخرى، علما بأن أكثرهم من الأحداث، والتي تتراوح أعمارهم 7 - 14 سنة، ويعزي سبب مزاولة أبناء القرچ صباغة الأحذية في سن مبكرة بسبب العوز المادي، الذي تكابد منه غالبية اسر القرچ، إضافة إلى ضعف المستوى الثقافي لأنها غير مبالية بتعليم أبنائها، مما أدى إلى شيوع الأمية بين صباغي الأحذية، على الرغم من حصولهم على دخل قليل، ويطاردون باستمرار من مراقبي البلديات لعدم مزاولتهم المهنة في محلات خاصة، حيث يجدون من مداخل الشوارع وممرات السابلة مجالا لعملهم.

يمتهن القرچأعمال البناء، حيث توفر لهم دخلا أكثر من بقية الأعمال وخاصة أثناء نشاط حركة العمران، حيث يعزفون عن صناعة الغرابيل، إلى جانب جذب بعض الأسر الرحل إلى المدينة واستقرارها.

أما الحمالة فهي احدى النشاطات، التي وفرتها المدن لبعض أبناء القرچ المستقرين بها، معتمدين على قدراتهم العضلية في حمل البضائع ونقلها لمسافات قصيرة، ونسبتهم قليلة جدا يتواجدون في دهوك والموصل.

يقتصر على قسم من القرچ ويطلق عليهم محليا (القفقاسيين)، حيث اكتسب بعض رجالهم خبرة طبيبة بدائية، بتركيب الأسنان المعمولة من العظم والعاج والذهب، للمواطنين الذي فقدوا أسنانهم، بالإضافة إلى ذلك تلبيس الأسنان بالذهب لغرض الزينة، والذي يقوم بهذه المهنة يتجول في الأحياء الشعبية لمدينة أربيل والموصل، كذلك يزاول القرچ مهن مشتركة مع الغجر منها البقالة، ويزاولونا في حوانيت صغيرة أو متجولين فهم يشترون السلع من فواكهه وخضروات من الجهة الرسمية، وبأسعار محدودة، ويبيعونها للمستهلكين وفق الأسعار الرسمية، لأن حوانيتهم مراقبة من قبل الجهات الرسمية، كذلك تتلقى حرفة البقالة لدى النساء القرچيات، بعض المتاعب من المعاملة السيئة من المراهقين ظنا منهم بأنهن يمارسن البغاء، إضافة إلى مطاردتهن من قبل مراقبي البلدية في المدن وأفراد الشرطة السياحية.

أما الأسر القرچية الذين تحترف صنع المنتجات الخشبية والمعدنية، فتسوق منتجاتها عن طريق أحد أفرادها وغالبا ما تقوم بالمرأة ببيعها، إلى أصحاب المطاعم ومخازن الحبوب، أو السواح، وتحدد الأسعار حسب العرض والطلب. ولا تتدخل الدولة في تحديد أسعار منتجاتهم وتكون أسعارهم زهيدة لرداءة الإنتاج.

كذلك يوجد تجار من القرچ يتاجرون بالحيوانات، حيث يشترون البغال من أسواق الموصل وأربيل، ويبيعونها إلى الفلاحين الأكراد، وفي نفس الوقت يشترون بثمنها الأغنام والماشية ويسوقونها إلى المدن.

إضافة إلى أن القرچ مولعون بصيد طيور القبج، خاصة في موسم الربيع ويتولون تربيها وبيعها لهواة تربية الطيور أو للسواح. كما يشتغل بعض الرجال بسياقة السيارات باجور يومية أو شهرية متفقين مع أصحاب المركبات، علما بأن معظمهم بدون إجازة سوق، ومازال عدد من القرچ يمارسون مهنة الحدادة، وينتج هؤلاء المناجل والفؤوس والسلاسل والأسلاك المستخدمة في شيء اللحوم، بالإضافة إلى تصليح البنادق والمسدسات.

ويتولى بعض نساء القرچيات مهنة الخياطة وتطريز الملابس، أما مهنة التسول الخاصة بنساء القرچ الترك وفتح الفال وإيهام المواطنين أمور غير نافعة، وتظهر المتسولات في فصل الشتاء في كل من أربيل وكركوك والموصل، وأحيانا يكون موسميا في فصل الحصاد.

المصدر

الغجر والقرج في العراق ـ طه حمادي الحديثي

جريدة التأخي

خصائص الرواية العراقية التجديدية،
قراءة في رواية انزوريكا للكاتب العراقي سعد الساعدي

بقلم الناقدة والشاعرة الليبية/ نعيمة عبد الحميد

تشهد الرواية العربية تغيرات وتطورات شأنها شأن أي نوع أدبي آخر تبعا للحداثة والمعاصرة التي نعيشها؛ فبعد أن كان للواقعية نصيب الأسد في الكتابة أصبح للمخيلة مكانها أيضا، و نحن الآن أمام موجة تغيير حقيقية في الأدب الروائي، وهذا ما لمسناه في الرواية العراقية "انزوريكا" الصادرة نهاية عام ٢٠١٩ في بغداد؛ هنا عنوان يتحدث عن نفسه حسب التأويل، فما هو إلا اختصار لأسماء الدول المهيمنة على العالم في الماضي و الحاضر، ويبدو أن الوضوح هو ما اعتمده الكاتب في روايته التي تتضمن ثمانية فصول في 149 صفحة، من الحجم المتوسط، في منجز أدبي يقدم لنا انعكاس أفكار ثقافة واتجاه الكاتب حيث يثير مواضيع كثيرة وهموم مرَّ بها و يمر العالم ومشاكل بين الماضي والحاضر والمستقبل وذلك من خلال مخاطبة عالم الروح وهو الأكثر نقاءً و الأجدى أثرا. و تتضح أهداف وقصد الكاتب من تقديم رسالته بشكل يخلو من الغموض والضبابية وبأسلوب بسيط وسهل؛ حيث قدم قضايا جد كبيرة بالرغم أننا نقرأ عنها ونسمع كل يوم، إلا أن طريقة التقديم تجعلك تفكر في تغيير اتجاهك نحوها، كتأثير الرسائل الإعلامية على النفس البشرية بشكل لا محدود، فكلنا نعلم دور وسائل الإعلام البارز على الأمم والمجتمعات، وكما قدم الكاتب أهمية الانتباه لمضمون الرسالة الإعلامية وما تحتويه من إثارة رغبات وتأجيج غرائز ومحو قيم الأديان التي تنادي بالسلام و المحبة، وذلك بمتعة تنوع بين الأحداث و تسلسلها و تطورها و جمالية توظيف المخيلة العاقلة بعيدا عن شطحات لا نهائية.

ففي الرواية نجد جزئية الخيال تتمثل في شخصية مصباح ذاك الكائن النوراني الخيِّر الذي يحترق من أجل إعلاء قيم المحبة والإنسانية جمعاء، و كل هذا يتجسد في أجواء شاعرية بينه وبين رجاء التي كان يملأها حياة ويغادر قبل شروق الشمس؛ حيث تلتقي الأرواح الصافية من أجل ولادة حياة جديدة تحارب الشر المخفي وزارعيه، وكبح جنون السيطرة لديهم، محاولة إنهاء صراع أزلي منذ الخليقة.

و نحن مقبلين على صحوة روحية "البعد الخامس" وهذا الاضطراب الكوني الذي نعيشه، يؤكد (حداثوية) "انزوريكا" التجديدية التي تتوافق والتغيرات التي تتصدر الأحاديث في يومنا هذا تختلف عما نقرأه اليوم لكنها تتفق بحد ذاته، تخاطب النوايا وتتحدث إلى القيم وتظهر مدى الأهمية أثرها على الأعمال والتعامل كيفما وجهها الإنسان.

إن رواية "انزوريكا" محاكاة لواقع الإنسانية المرير اليوم، "منهم من ترك الأرض وغادر بعيدا، ومنهم من أجبره الملوثون بجراثيم الشر وأسكنوه أرضا لا يعرف حدودها ومن فيها ومنهم من مات كئيبا خنقه الحزن فآثر السكن تحت التراب لا يسمع ولا يرى"، عرضت أفكارا ومواضيع بين الواقع والخيال أكملت رسالتها بين التذكير بأهمية تحليل المضمون إعلاميا الذي يمكن من التنبؤ ليس فقط بأثر هذا الهجوم الشرس بل الكشف عن أهداف المرسل من هذا التدفق وتوضيح نواياه المشوشة التي يستملها المتلقي بصور خفية تظهر على شكل ألعاب تكنولوجية تارة ورسائل إعلامية تارة أخرى تسير الفرد إلى هوة الإدمان دون إدراك ما يدور حوله، كما أنه أورد أيضا أهمية النظرية التفاعلية بين وسائل الإعلام والمتلقي والتغذية المرتدة، وكذلك الإهتمام بعلم الاجتماع والرجوع إلى الأسباب الإجتماعية المؤدية إلى كل ظاهرة لمعرفة عمق المجتمع حتى يسهل التعامل معها.

ثم يجعلنا نخلص إلى الحقيقة التي مفادها أن ما يقدمه العالم الآخر للدول "النائمة" عن طريق قواها الناعمة ما هي إلا سموم تلوث فطرة النفس التي نشأت عليها وهو أخطر أنواع التلوث، وأن المعركة بين قيم الخير و "بذور الشر" مستمرة، وكلنا ننتظر بأمل معركة الأمل الأخيرة والانتصار.

عيناك حمامة روحي البيضاء

شعر"كه زال ابراهيم خدر
ترجمة"عبدالستارشار باذيَري

تزينت عيناك بهيئة حمامة بيضاء
تشبه قطرات المطر
فاراك حلماً أبدياً
لا يحط على العشب
بلا اجنحة يطير
لون عينيك خَمري كلون وجهي
ومن قلبي أخذت لون الثلج
طائراً إلى أحضان روحك
٢
تحط فراشة على خصلات شعري
ارجوحة حزينة
وتطير مثل لون الصباح
هل تدرك كم هي جميلة
فراشة في ذاكرتك
تجيء وتذهب كل صباح
٣
اراك قوس قزح بملابسك الملونة الزاهية
وغيبتك خضراء
كانامل تعزف لحناً موسيقياً ندياً
واسمع ضحكتك وأرى ابتسامتك
تمتزجان بدموعي وكلماتي
ويرافقنا نور القمر كل مساء
٤
احسك في روحي جمرة نائمة
لا أستطيع لمسها
و على مرآة قلبي
أرى خديك المضيئين النديين
فأصبح طيراً جميلاً
فتباركني شفتاك
٥
قارتك الصامتة كسمكة بيضاء
تجعلني في أحلام مشتتة
اكتب ظمأ شفتي
وأرى الخريف حزيناً
وحسرة قلبي ظل الألم
والانتظار
٦
اوراق فصل الخريف
نسمة.. ريح.. عاصفة الثلج
تجلب معها فيضانات الأنهار
وذكريات الحياة
فتنبت الأزهار في الربيع
الاي تشبه شفتيك التي تعكسان
أشعة الشمس وقطارات المطر
وترابك تلمسه الابتسامات
وتغرس في قلبي العشق
٧
على طريق العشق المليء بالالم
داخل سراديبه الباردة بلا هوادة
وضعت يد السفر على عيون انتظاري
وفي المرآة ونافذة الفراق
لبست آخر حروف غربتي
والذكرى تداهمني كل لحظة
فاصبح حديقة يابسة وتطوقني
همومي كسياج الورد
٨
الورد يحمل احساسي الذي رحل..
وفي الليالي الباردة أشعر بقسوة الحياة
كلما أراك وقد تواريت في أحضان
بلاد الشمس بلا ماء
مع هموم فتيات بائسات يشعرون بوحدتي
فأقول:
حينما يأتي المساء وانا برفقة همومي
سأصبح حمامة نائهة في غربة البلاد
٩
بقدر تساقط أوراق الشجر
سألتك من اعماقي
وأنا واقفة امامك اودعك هائمة
ها هي نجمة سقطت من راسك
فاستقرت على شعري
وصار شعري نبراسا وضياء
وانت أصبحت صوت الخريف
فاكفكف دموعي
١٠
تشابكت أصابعي باصابعك
وأصبحت سربا من الأسماك
فكان الخريف حصانا اصفر اللون
بجناحين كبيرين
وطار إلى السماء
وجثم على اجنحة السحاب
في مساء ممطر واخذك معه
١١
في ليلة حالكة ومع ندى الصباح
الذي تشابك مع الشجر
واستقر على شعري
رأيت الخريف يمشط ضفائره
ويلقي علينا السلام.

Sydney WATER

تحذير من ازدياد حالات الانسداد في مياه الصرف الصحي

نشرة إعلامية

تقوم Sydney Water بالإبلاغ عن ارتفاع في حالات الانسداد في نظام مياه الصرف الصحي بسبب تزايد الأشياء غير القابلة للتخلص منها بدفق المياه مثل المناديل الرطبة التي يتم رميها في المرحاض.

يأتي الارتفاع بعد أسابيع من النقص المستمر في ورق الحمّام لدى المتاجر في خضم فيروس كورونا COVID-19.

ويقول السيد Darren Cash مدير مركز الزبائن لدى Sydney Water إن تخلص الزبائن من بدائل ورق الحمّام عن طريق دفق المياه في المرحاض يمكن أن تكون له عواقب وخيمة على الصحة العامة والبيئة. وأضاف، "نحن قلقون لأننا شاهدنا ارتفاعاً بنسبة 22% في حالات الانسداد خلال شهر آذار/مارس بسبب الأشياء التي لا يمكن التخلص منها بدفق المياه مثل المناديل الرطبة والمناديل الورقية. وقال السيد Cash إن "تراكم المناديل الرطبة ومناديل الوجه والمناشف الورقية مع الدهون والزيوت والشحوم التي يسكبها الناس في المجاري يمكن أن يسبّب حالات انسداد وما نسميه بكتلة أوساخ كبيرة. يمكن أن يؤدي ذلك إلى فيض في مجاري المياه المحلية والمنازل".

وأضاف أنه "حتى ولو كُتب على علبة المناديل الرطبة أنه يمكن التخلص منها بدفق المياه، فإن الواقع هي أنها لا تتحلّل. وعلى رغم أن مناديل الوجه يمكن أن تكون مصنوعة من مواد ناعمة، فإنها أيضاً لا تتحلّل".

"إذا أُجبر الناس على استخدام بدائل عن ورق الحمّام فيجب عليهم التخلص منها في سلة المهملات".

والكلفة التي تتكبدها Sydney Water لإزالة 500 طن من المناديل الرطبة التي جرى التخلص منها في المرحاض من نظام مياه الصرف الصحي تزداد بمقدار 8 ملايين دولار كل سنة، وهذا الرقم آخذ في الارتفاع. وقال السيد Cash إن "المشكلة ليست ضربة مالية لـ Water Sydney فقط، بل أن مالكي المنازل الفردية أيضاً قد يكون عليهم أن يدفعوا من جيوبهم فواتير السمكرة الباهظة. أحد سكان سيدني تلقى فاتورة سمكرة بقيمة 16 000 دولار لتصليح مشكلة سبّبها التخلص من مناديل رطبة بدفق المياه في المرحاض". وأضاف، "يجب على زبائننا أن يتذكروا أنه يمكن التخلص من ثلاثة أشياء فقط بدفق المياه في المرحاض - البول، البراز وورق الحمّام".

"نذكّر زبائننا أيضاً بأن يستخدموا برميل النفايات للتخلص من الدهون والزيوت والشحوم وغيرها من فضلات الطعام بدلاً من رميها في الأحواض".

الإعلان عن جاهزية ثالث ملاعب بطولة كأس العالم FIFA قطر 2022

ملعب المدينة التعليمية جاهز لاستضافة النسخة الأولى من المونديال في العالم العربي

الدوحة :

خاص لجريدة العراقية الاسترالية.

أعلنت دولة قطر رسمياً عن جاهزية ملعب المدينة التعليمية، ثالث الملاعب التي ستستضيف منافسات بطولة كأس العالم FIFA قطر 2022، وذلك خلال تغطية رقمية خاصة عبر حساب اللجنة العليا للمشاريع والإرث. وتُوّجت التغطية الخاصة بكلمة لامير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ويأتي هذا الإعلان تأكيداً على التزام اللجنة العليا للمشاريع والإرث بجدول أعمالها رغم الظروف الراهنة، التي أدت إلى تدشين استاد المدينة التعليمة رقمياً مراعاة للإجراءات الاحترازية المتبعة في دولة قطر. كما شهد الإعلان عن جاهزية الاستاد توجيه تحية شكر رمزية للعاملين في الصفوف الأمامية لمكافحة كوفيد-19.

ويقع الاستاد الجديد ضمن المدينة التعليمية التابعة لمؤسسة قطر، ويُعرف بـ "جوهرة الصحراء"، وتبلغ طاقته الاستيعابية 40 ألف مقعد، ويعد أول استادات بطولة قطر 2022 الذي يحصل على شهادة من فئة الخمس نجوم في الاستدامة من برنامج نظام تقييم الاستدامة العالمي "جي ساس". وفي تصريح له بهذه المناسبة، قال السيد حسن الذوادي، الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث: "يُعد الإعلان عن جاهزية استاد المدينة التعليمية لحظة فارقة وخطوة للأمام على طريق رحلتنا نحو تنظيم أول نسخة من بطولة كأس العالم FIFA™ في الشرق الأوسط والعالم العربي". وأضاف الذوادي: "في الوقت الذي يجابه فيه العالم فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)؛ تأتي جاهزية استاد المدينة التعليمية ليبعث الأمل بأن العالم ينتظره مستقبل أكثر إشراقاً. ونفخر بتكريم العاملين في الخطوط الأمامية لمكافحة انتشار الفيروس، ونتطلع إلى التقريب بين شعوب العالم في هذا الاستاد وغيره من استادات البطولة في العام 2022، إذ نؤمن بقدرة كرة القدم على توحيد الجميع". من جانبه قال السيد جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا): "يشرّفنا في هذه الأمسية الإشادة بأولئك الأفراد الرائعين الذين قدّموا الكثير من التضحيات خلال جهودهم الاستثنائية المتواصلة في مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد. لقد قدّم لنا هؤلاء الأبطال نموجاً مبهراً يُحتذى به في الصمود والتغلّب على أصعب التحديات."

وأضاف إنفانتينو: " لا ينبغي أن ننسى أن صحة الجميع تأتي دائماً على رأس الأولويات. وفي الوقت الذي تشهد فيه بعض مناطق العالم استشرافاً لمستقبل أفضل؛ يتوجّب علينا توخّي الحذر الشديد في أماكن أخرى من عالمنا، والتحلّي بالقوة والوحدة في سبيل تجاوز الأزمة الراهنة. وفي ظل هذه الظروف التي يشهدها العالم؛ يبعث لنا استاد المدينة التعليمية برسالة تؤكد بأن كرة القدم ستعود من جديد، وبقدر من الشغف والحماس أكثر من أي وقت مضى." وقال السيد ناصر الخاطر، الرئيس التنفيذي لبطولة كأس العالم فيفا قطر 2022™: "لا شك أن الأجواء ستكون مفعمة بالحماس في استاد المدينة التعليمية خلال منافسات المونديال. وسيحظى هذا الاستاد بإعجاب مشجعي كرة القدم، وسيتطلع جمهور اللعبة من أنحاء العالم إلى زيارته خلال بطولة قطر 2022".

وأضاف الخاطر: " نفخر بالإعلان عن جاهزية الاستاد، ونتطلع للاحتفال بمزيد من النجاحات على الطريق نحو انطلاق صافرة المونديال في 21 نوفمبر 2022". من جهته، أعرب المهندس ياسر الجمال، رئيس مكتب عمليات البلد المستضيف ونائب رئيس المكتب الفني للمشاريع في اللجنة العليا، عن سعادته بالإعلان عن جاهزية ثالث استادات البطولة، بعد الانتهاء من تطوير استاد خليفة الدولي في 2017، وجاهزية أعمال بناء استاد الجنوب في العام الماضي، وقال: "تسير كافة مشروعاتنا وفق ما هو مخطط لها، ومن المقرر أن تستضيف الاستادات العديد من الفعاليات التجريبية قبل انطلاق المونديال بوقت كاف، كما نخطط للانتهاء من استادين إضافيين قبل نهاية العام الجاري وهما استاد الريان بسعة 40 ألف مقعد، واستاد البيت بطاقة استيعابية تبلغ 60 ألف مشجّع".

وقالت مشاعل النعيمي رئيس تنمية المجتمع في مؤسسة قطر: "إن استاد المدينة التعليمية سيكون محطّ أنظار عالم كرة القدم في عام 2022، ومركزًا حيويًا لشعب قطر خلال العقود القادمة بعد البطولة". وأضافت النعيمي:" تنعكس قيمة الإرث الذي يمثّله هذا الصرح الرائع، والذي يقع في قلب مجتمع مؤسسة قطر، في مكانته ودوره كوجهة للأنشطة الرياضية، ومصدرًا لإلهام الناس من أجل تبني أنماط الحياة الصحية، ومساحة للتعليم واكتساب المعرفة، ومقصدًا لجميع أفراد المجتمع للمشاركة والتفاعل. بالإضافة إلى تجسيده لمعايير الاستدامة الحقيقية من حيث تصميمه ورسالته وأهدافه".

الجدير بالذكر أن الإعلان نُقل على حسابات اللجنة العليا على منصات التواصل الاجتماعي وعبر تغطية تلفزيونية خاصة على "بي إن سبورتس"، وقنوات الكأس الرياضية، وقناة الريان، وتلفزيون قطر، مساء يوم الإثنين الماضي.

جريدة العراقية الاسترالية

رئيس التحرير : د. موفق ساوا

نائب الرئيس : هيفاء متي

M0b: 0423 030 508

0431 363 060

ALIRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY

العراقية الاسترالية

تأسست في 05 / 10 / 2005 في سيدني - استراليا

Every Wednesday - Year 15 - 2020 - E:aliraqianewspaper@gmail.com

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

All Care Beauty

Real results for real people

Before After 6 Week

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Follow Us On
"allcarebeauty" Instagram

Before After

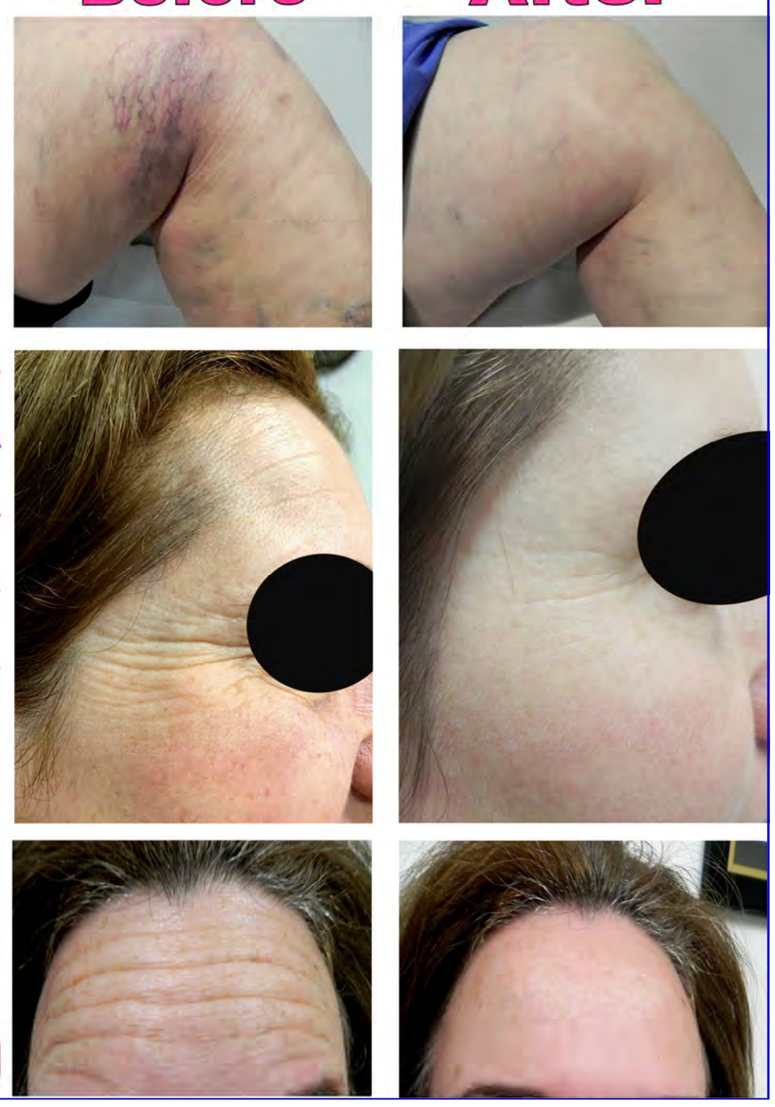

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدماتنا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551